

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

تخصص الصوتيات العربية ومستويات الدرس اللغوي

بعنوان

إشكالية الهمز في اللغة العربية بين المعيارية اللغوية والتماهي النطقي

- معالجة أكوستيكية مخبرية -

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الحكيم والي دادة

إعداد الطالب:

أحمد عطية

أعضاء لجنة المناقشة

رئيساً	جامعة تلمسان	أ . د . بوعلي عبد الناصر
مشرفاً ومقرراً	جامعة تلمسان	أ . د . والي دادة عبد الحكيم
مناقشاً	جامعة غليزان	أ . د . ابراهيمي بوداود
مناقشاً	جامعة تلمسان	أ . د . عبو لطيفة
مناقشاً	جامعة بشار	أ . د . رقيق كمال
مناقشاً	جامعة بشار	د . بن دحان الشريف

العام الجامعي: 2021/2020

مما لاشك فيه ، أن الدرس الصوتي العربي متشعب و غني غنى اللغة العربية ، و نظرا لقدسية هذه اللغة فقد كان لزاما على العلماء و المنظرين الخوض في هذا الحقل و التعمق فيه ، لإرساء قواعده و تحقيق ضوابطه ، بيد أن اتساع رقعة هذا الدرس كان له انعكاساته في الواقع التحليلي ، فالدارس للصوت العربي و المتتبع لمساره التاريخي لا بد له أن يقف على جملة من التناقضات في الدرس الصوتي التراثي ، و التي امتدت و ألفت بظلالها على مساحة الدرس الصوتي الحديث ، فرغم التقدم العلمي و التكنولوجي الهائل ، إلا أن الخلل و الغموض لا يزال يكتنف العديد من القضايا و الظواهر الصوتية .

ركحا على هذا المعطى ، فإن التحليل المخبري و التجريب المعلمي صار مطلبا ملحا ، لا غنى عنه للوقوف على الحقائق الثابتة لعديد القضايا الصوتية ، و لعل قضية الهمزة التي نحن بصدد تناولها في هذا البحث ، تعد من أكبر الإشكاليات في الدرس الصوتي العربي قديما و حديثا ، و نظرا لشماعة هذا الطرح ، إرتأينا أن نحصر مجال البحث في بعض الجزئيات الرئيسية في تحليل إشكالية الهمزة في الدراسة الصوتية العربية ، ونذكر أن عديد الباحثين تناول إشكالية الهمز إما صرفيا أو صوتيا من بينهم د.ابراهيم بوداود في رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان : "فيزياء الحركات العربية بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين" حيث أفرد فصلا لفيزياء الهمزة والسكون ، و لعل وجه الجِدَّة في بحثنا هذا يكمن في إخضاع هذه الإشكالية للمعالجة الأكوستيكية التي تقع تحت طائلة التحليل المخبري الدقيق والذي يمدنا بنتائج علمية دقيقة لإثبات جملة من الظواهر الصوتية المتعلقة بهذا الموضوع .

و ما دفعنا للتوغل في جملة هذه التساؤلات ، هو ذلك الخلط الواقع في تحديد موضع نطق الهمزة من جهة ، و الاختلاف و التباين الكبير في توصيفها فيزيائيا من جهة أخرى ، و كذا الخلط الكبير في تحديد الأصل بين الهمزة و الحركة ، و الاختلاف في نطق الهمزة في القراءات القرآنية بخاصة ، بين التحقيق و التسهيل ، وكذا غياب السند المخبري في هكذا دراسات ، فكان لا بد من اتخاذ استراتيجية مخبرية تعيننا على تدعيم الطرح النظري ، و الوقوف على حقائق علمية مخبرية للحد من الاضطراب و الخلط الحاصل في توصيف الهمزة فيزيولوجيا و فيزيائيا و أكوستيكيا .

وقد حددنا إشكالية البحث التالية : ما هي تجليات الهمز العربي معياريا ونطقيا ، وكيف يمكن التعليل لها مخبريا ؟، كما وقفنا على من جملة التساؤلات و الإشكالات التي تقع طائفة هذه الإشكالية ، و لعل أهمها ما يلي :

- ما هي الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية لصوت الهمزة ؟

- ماهي الطبيعة الفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة ؟

1

- ماهي التبدلات الصرفية لصوت الهمزة ؟

- كيف تتجلى ظاهرة التجاوب في الهمزة العربية و الحركة ؟

- كيف يمكن تعليل تحقيق و تسهيل الهمزة أكوستيكيا ؟

كيف يمكن تعليل مختلف التبدلات الصرفية للهمز مخبريا ؟

و قد تطلب هذا الطرح اعتماد الخطة التالية :

مقدمة حول موضوع البحث.

- مدخل تمهيدي تفصيلي من خلاله نشأة اللغة العربية و تطورها ، و من ثم مفهوم الهمزة العربية لغة و اصطلاحا .

- الفصل الأول : سنحاول فيه الإحاطة بمختلف التبدلات الصرفية للهمزة بمختلف تجلياتها .

- الفصل الثاني : توغلنا في مساحة هذا الدرس للوقوف الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية ، وكذا الطبيعة الفيزيائية لهذا الصوت ، مرتكزين في ذلك على الدراسات التراثية و الحديثة في هذا المجال .

الفصل الثالث : لتدعيم هذه الرؤى بشكل علمي دقيق ، توخينا القيام بعمل مخبري للوقوف على حقيقة التحقيق و التسهيل في القراءات القرآنية ، والوقوف على مختلف الإشكالات المتعلقة بالهمز

الواردة في البحث ، لنشكل بذلك جانبا تطبيقيا يكون سندا للطرح النظري ، و يعيننا على الخروج بالنتائج المرجوة من هذا البحث.

وقد لاقحنا وزاوجنا في بحثنا هذا بين المنهجين الوصفي والتجريبي للإحاطة بأكبر قدر ممكن من مناحي هذه الإشكالية .

وقد اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع أهمها :

- القرآن الكريم.

- أبو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، المطبعة الكلية ، مصر ، 1329 هجري .

- ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط1 2010 ، ج1 – ج2

- أدما طربية ، معجم الهمزة .

- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم والفهارس ، ج1 .

- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة - مصر ، 2008

- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة ، منشورات محمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1

- ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف ، مطبعة القاهرة ، 1398 هجري .

- البلوي ، كتاب الفباء ، مطبعة القاهرة ، 1278 هجري .

- أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، 1997

- الزركشي ، كتاب البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة – مصر 1958

- ابراهيمي بوداود ، فيزياء الحركات العربية بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة وهران - الجزائر ، 2012

- المهدي بوروبة ، المصطلحات الصوتية عند النحاة واللغويين العرب ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة حلب - سوريا ، 1989.

إن بحثنا هذا لا يعدو أن يكون قطرة في بحر العلم ، وقد حاولنا فيه جاهدين الإلمام بشتى جوانب الهمزة صرفيا وصوتيا ، وإن قصرنا فذلك لقصور النفس البشرية ، وإن وفقنا فما توفيقنا إلا بالله كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من أسهم في إنجاز هذا البحث من الأصدقاء والأساتذة ، إن كان بالتوجيه أو التصويب أو مد يد العون .

و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله .

الطالب : أحمد عطية

## مدخل تمهيدي :

- تمهيد.
- اللغة العربية قبل الإسلام .
- اللغة العربية وظهور الإسلام .
- نهوض العربية وانتشارها .
- ازدهار دراسة اللغة العربية .
- أثر الشعوب التي أسلمت على الثروة اللغوية .
- أصل الكتابة العربية .
- النظام الصوتي العربي .
- الدرس الأكوستيكي .
- في مفهوم الهمزة .
- مفهوم الهمزة لغة .
- مفهوم الهمزة اصطلاحاً .

جاءت اللغة العربية من اللغات التي سادت ربوع غرب آسيا مما يلي جبال طوروس شمالا إلى اليمن والحبشة جنوبا ، وقد أطلق الألماني شلوتزر(1798) على هذه المجموعة مصطلح "اللغات السامية" ، ليشمل به العربية والعبرية والكنعانية والآرامية والأكدية وعربية شبه الجزيرة والحبشة ولغات أخرى متفرعة من ذلك ، ويرى الباحثون أن مقارنة بعض اللغات السامية ببعضها الآخر ربما أوحى بأن العربية أقدم هذه المجموعة على الإطلاق ، وأقربها إلى الأصل السامي الأول ، لا يضاهاها في ذلك إلا الأكادية على احتمال لدى البعض<sup>1</sup>

فاللغة العربية من أقدم اللغات وأكثرها استقرارا ، واتساعا جغرافيا فقد تمكن النجاة العرب من وصف العربية ، ووضع قواعدها الصرفية والنحوية ، ووصفوا أصواتها ، وشرحوا نظامها الصوتي ، وألقوا المعاجم وكتب اللغة المختلفة، وإذا أطلقنا مصطلح "اللغة العربية" دخل في مفهومه فرعان : أحدهما اللغة العربية الجنوبية التي مرت بفترات مرحلية مثل السبئية والقنانية والحضرية والحميرية ، والثاني هو اللغة العربية الشمالية التي نعرفها ولربما جرى الكلام عن هذه اللغة العربية باعتبارين مرحليين أيضا يشير كل منهما إلى مرحلة من مراحل تطورها فهناك لغة النقوش من جهة ولغة الشعر الجاهلي من جهة أخرى ، وعربية النقوش هذه لا يعنينا من أمرها هنا إلا وجود الإشارة إليها من حيث أردنا أن نشير إلى أن تاريخ اللغة العربية لا يبدأ بظهور الشعر الجاهلي وإنما يتوغل فيما وراء ذلك من الزمن إلى ما يتجاوز تاريخ هذه النقوش<sup>2</sup>

1 – يُنظر : تمام حسان ؛ مقالات في اللغة والأدب ؛ عالم الكتاب ط 1 ، 2006 ، ج 2 ، ص:11

2 – يُنظر: المصدر نفسه ، ج 2 ، ص:11 - 12

"إن اللحظة التي يبلغنا علمنا بوجود شعر جاهلي لم تكن لحظة ميلاد اللغة العربية ، بل كانت على العكس قمة نضجها وروعها وفحولتها ، ولا بد أن تكون بدايتها الأولى قد سبقت هذه الفترة بالقرن أو بآلاف السنين وإلا فما مدلول قول العلماء إنها أقرب أخواتها إلى الأصل السامي ، ولماذا جاءت مظهرها الأولى في صورة شعر جاهلي مكتمل الشكل والمحتوى ؟" <sup>1</sup> فاللغة العربية ضاربة في القدم وإن لم يجد المؤرخون السند التاريخي الذي يثبت ذلك ، لأن العرب لم يعرفوا الكتابة قديماً.

### - اللغة العربية قبل الإسلام :

كانت العربية قبل الإسلام لغة محلية محدودة الأفق الفكري ، وذلك لأسباب منها ماتفرضه الحياة الصحراوية من عزلة تحول بين البدو ومعرفة أحوال الأمم الأخرى ، ومنها شظف العيش الذي لا يجد المرء معه متسعاً إلا للرعى أو الغارة على الجيران ، ومنها العقائد الوثنية وما يرتبط بها من الخرافات والأباطيل ، ولكن هذه الحياة الصحراوية نفسها على الرغم من نواحي القصور فيها ، وهبت الفرد العربي اعتداداً بذاته جعله يرى نفسه وكأنه مركز الوجود ، فكانت هذه الفردية ذاتها منجماً للشعر الجاهلي بكل ما فيه من فخر بالنفس وبالقبيلة ، ومن هجاء للخصم ، ومن غزل وخمريات ومن فروسية وكرم ومن نخوة وحماية للجار. <sup>2</sup>

وكان من المعروف أن العزلة الصحراوية لم تأذن لأنفاظ غير عربية أن تجد طريقها إلى الشعر الجاهلي إلا في أقل القليل كما في حال أسماء الأعلام الأجنبية ، بل أن الأسماء الأعجمية قد يجري تعريبها على نحو يقطع ما بينها وبين مأخذها الأصلي ، كما نجد في معلقة طرفة بن العبد من تعريب لفظ "بنيامين" إلى "ابن يامن" إذ يقول :

كأن حدوج المالكية غدوةً                      خلايا سفين بالنواصف من دَدِ  
عَدْوَلِيَّةً ، أو من سفين ابن يامن              يجور بها الملاح طوراً ويهتدي<sup>3</sup>

1- تمام حسان ، مقالات في اللغة والأدب ، ج2 ، ص:12

2- يُنظر: المصدر نفسه ، ج2 ، ص12 - 13

3- المصدر نفسه ، ص:13.

ومن هنا لم يكن الشك يتطرق من قريب أو من بعيد إلى عربية ألفاظ الشعر الجاهلي. وقد استمد الشعر الجاهلي قوته وثرأه اللغوي من القبائل العربية ، التي كانت بمثابة خزان كبير من التراث اللغوي والثراء التعبيري للغة العربية " فقد كانت القبائل العربية مادة هذه اللغة ، وسبب اتساعها واستفاضتها ، وكان فحول الشعراء من الجاهلية كأن كل واحد منهم قبيلة في التنفن والإبداع : مجازا ، واستعارة ، وبديعا . ثم جاء القرآن الكريم فكان الغاية كلها ، ثم تتابع الشعراء ، والكتاب ، والأدباء ، فمن لم يزد منهم على الموجود لم ينقص منه "1

وقد اشتملت القصائد العربية الجاهلية على زخم من الألفاظ وثررة من المفردات تجعل اللغة العربية من أوسع اللغات في الثروة اللفظية ، وأكثرها مرونة لتوليد الألفاظ . " والعربية جد غنية بثررة لغوية لا قدرة لأحد على أن يحصيها إحصاءً ، لأن هذه الثروة من الضخامة والسعة بحيث لا تسلس قيادتها لمن يريد حصرها أو إحصاءها ، وإن أكثر مواد اللغة العربية غير مستعمل ، وكثير منه غير معروف ، وحكى يونس بن حبيب البصري عن أبي عمرو أنه قال : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافر لجاءكم علم وشعر كثير . "2

فقد بلغت العربية في الغنى اللفظي وسعة المفردات اللغوية حدا لم تبلغه لغة قبلها أو بعدها ، ويعود ذلك لخواص اللغة العربية ، من دقة قواعد ، وغزارة مفردات ، واتساع أوزان ، وجمال أسلوب ، ورسانة بلاغة .

---

1-الشيخ الفقيه أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي ، المسلسل في غريب اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2013 ، تحقيق : محمد السيد عثمان ، ص 12.

2-أ.د.محمد أحمد حماد ، الثروة اللفظية في اللغة العربية ، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1428هـ-2007م ، ص38.

" وهذه الثروة متعددة النواحي ، فشعر تدهشك كثرته ، حتى ليخيل إليك أن كل عربي شاعر ، وأن لسانه ينطق بالشعر كما ينطق بالكلام ، ثم هو متنوع الأغراض ، متنوع الوزن ، متنوع المعاني . فكان لنا من امرئ القيس ، إلى بشار بن برد دواوين ضخمة لا تجمع كل ما قالوا ، ولكن تجمع أقله ، أودعوا فيه فخرهم وهجاءهم ، وتغنوا فيه بعواطفهم وشعورهم ، ووصفوا فيه لوعتهم وحنينهم إلى وطن ، ووفاءهم لميت ، ووصفوا طبيعة أرضهم ، ونباتهم ، وحيوانهم " 1

ولم تقتصر براعة العرب وعبقريتهم وتفنن في أضرب الكلام على الشعر ، حيث أنهم برعوا في فنون القول شعرا ونثرا ، فقد كانت لهم ثروة من الخطب لا تقل شأنًا عن الشعر كانوا يصلون بها لتحقيق أغراضهم ، كما برعوا في الأمثال والحكم ، وثقوا بها تجاربهم ودقة ملاحظتهم .

### - اللغة العربية وظهور الإسلام:

كان للنص القرآني دوي هائل في أوساط الشعراء ، فكانوا فيه فئتين : فئة دخلت الإسلام فتخلت عن أغراض الجاهليين إلا غرض واحد هو الدفاع عن الإسلام ، وقد أدى التزامهم هذا الغرض الواحد إلى تسرب بعض الفتور إلى فحولة شعرهم ، وبخاصة لما طرأ على حصيلة معجمهم من ترك حصيلة ألفاظ الجاهلية إلى الجديد من ألفاظ الإسلام ، يُلاحظ ذلك مثلا في شعر حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم ، والفئة الأخرى بقيت على الوثنية فأبقت على الصياغة الجاهلية والأغراض الجاهلية واتجه هجاؤهم في الكثير من الحالات إلى المسلمين ، فأنت تجد في قصائدهم المقدمات الغزلية أو الطللية ثم التخلص منها إلى الغرض ، كما تجد الأغراض الجاهلية في شعرهم لم تتغير ، ولكنهم مع ذلك كانوا غير مرتاحين لهذا النص الجديد الذي أثار حيرتهم ومخاوفهم .

1--أ.د.محمد أحمد حماد ، الثروة اللفظية في اللغة العربية ص39.

ومن انتهى من هؤلاء الى اعتناق الإسلام وامتداح الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما فعل كعب بن زهير ، حيث صاغ قصيدة جاهلية لغرض إسلامي ، فخاطب الرسول كما لو كان أحد شيوخ القبائل إذ بدأ بالغزل وتخلص إلى التوسل ، وذلك في القصيدة التي مطلعها :

بانة سعاد فقلبي اليوم متبول  
متيم إثرها لم يغد مكبول<sup>1</sup>

فكان أن أدى دخول النص القرآني على العرب إلى إحداث طفرة نوعية في اللغة العربية ، امتدت سطوتها إلى الشعر الجاهلي الذي اكتسب أغراضاً جديدة لم يألّفها قبل الإسلام فرضها واقع الدين الجديد ، فكان هذا التنوع بين الألفاظ الجاهلية والألفاظ المهدبة الجديدة التي تتماشى مع غرض الدفاع عن الإسلام

---

1- يُنظر : تمام حسان : مقالات في اللغة والأدب ، ج 2 ، ص:14

- نهوض العربية وانتشارها:

"لم تحظ لغة من لغات العالم بما حظيت به اللغة العربية ، فقد منحها الله تعالى حفظا بحفظه كتابه العظيم ، فقد أنزل بها كتابه المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم والذي خصه بلسان عربي مبين ، وحفظه بحفظ ديوان العرب ، قال تعالى " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " 1 ( الحجر 9) فبالقرآن ودوام القائمين عليه حفظا وتلاوة ودرسا حفظت اللغة ودام بقاؤها"2 ، فلولا القرآن لاندثرت وصارت لغة بائدة ولسادت اللهجات المختلفة عبر الزمان ولضاع ما يعرف باللغة المشتركة ( الفصحى) .

"وبنزول القرآن ودخول الناس في دين الله أفواجا من شتى بقاع الأرض ، اتجه المسلمون من غير العرب إلى تعلم العربية ، رغبة في أداء العبادات والشعائر الدينية بها وقراءة القرآن الكريم ، ولذلك حرص الأوائل على تعلم العربية وعلومها ، لأنها من فروض الكفاية وبها يفهم القرآن ، ورغم أن التطور سنة جارية في كل اللغات ، وأكثر مظاهر هذا التطور يكون في الدلالات ، إلا أن العربية ظلت محتفظة بكل مستوياتها اللغوية (الصوتية- الصرفية – النحوية – الدلالية ) ، وما تطور منها كان في إطار المعاني الأصلية وعلى صلة بها" 3

ولهذا يعود الفضل في نهوض العربية وانتشارها وتطورها إلى القرآن الكريم هذا النص المقدس الذي دفع بالباحثين والعلماء إلى دراسة علوم اللغة ، لحماية العربية من اللحن من جهة ، وخدمة للقرآن الكريم من جهة أخرى ، فبرزت المذاهب النحوية والدراسات الصوتية بفضل علماء سَخَّرُوا حياتهم لخدمة اللغة و الدين الإسلامي .

1-القرآن الكريم ، سورة الحجر ، الآية 9.

1- نادية رمضان النجار ، دروس في اللغة وأصواتها ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية ، ط1 ، 2015 ، ص:

80-79

2- يُنظر: المصدر نفسه ، ص: 80-81

- ازدهار دراسة اللغوية العربية :

يرجع الفضل في ازدهار اللغة العربية وفي وضع علم النحو ، وتوطيد أركانه إلى المذاهب النحوية ، ولعل أهمها وأبرزها مذهب البصريين .

"والراجح لدى كثير من الباحثين أن واضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة 69 هجري ، وقد عاونه في هذا العمل الجليل بعض تلامذته الذين يُعدون بحق من أعلام المذهب البصري ، ومن أشهرهم نصر بن عاصم المتوفى سنة 89 هجري ، وعبد الرحمان بن هرمز المتوفى سنة 117 هجري ، ويحي بن يعمر المتوفى سنة 139 هجري .

وكان لهؤلاء الرواد عظيم الأثر فيمن خلفهم من أمثال عيسى بن عمر الثقفي المتوفى سنة 149 هجري ، وأبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة 154 هجري ، وأبي الخطاب الأخفش الأكبر المتوفى سنة 177 هجري ، ويونس بن حبيب المتوفى سنة 182 هجري".<sup>1</sup>

أما المؤسس الحقيقي لمذهب البصريين فهو الإمام العبقرى الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة 174 هجري ، وذلك لما وهبه الله تعالى من ذكاء خارق ، وملكة مبتكرة وصبر نادر، ومن ثم ساعدته هذه المواهب على معرفة أسرار العربية ، وإدراك خصائصها وفهم نظامها ، وتركيب أساليبها ، ومصداق ذلك ما يقوله عنه أبو سعيد السيرافي في كتابة أخبار النحويين البصريين : "وأما الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمان الفراهيدي الأزدي فقد كان الغاية في استخراج مسائل النحو ، وتصحيح القياس فيه ، وهو أول من استخراج العروض ، وحصر أشعار العرب بها ، وعمل أول كتاب العين المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة ، وكان من الزهاد في الدنيا ، والمنقطعين الى العلم".<sup>2</sup>

1- مصطفى عبد العزيز السنجري ، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة مكتبة الفضيلة ، ط1 ، ص:

15.16

2- يُنظر: المصدر نفسه:ص16

ولا تزال دراسات الخليل النحوية والصوتية والعروضية رائدة في مجال الدراسات اللغوية إلى يومنا هذا ، ذلك أن تكنولوجيا العلم الحديث والعمل المخبري انتصرت للعديد من نظرياته وآرائه التي اعتمدت أساسا على الذوق والحس والفتنة .

وقد أفاد من علم الخليل وفضله كثير من معاصريه ، وفي مقدمتهم تلميذه أبو بشر عمرو بن قنبر الملقب بسيبويه المتوفى سنة 188 هجري ، وقد برع سيبويه في النحو حتى لقب بإمام النحاة ، ومن أعظم آثاره كتابه الذي تمثلت فيه أهم أصول المنهج البصري بجانب ما اشتمل عليه من القواعد النحوية ، والأساليب العربية .

يقول أبو الطيب اللغوي : "أخذ النحو عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا في غيرهم من الناس مثل سيبويه ، وهو عمرو بن قنبر ، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل ، وألف كتابه الذي أسماه الناس قرآن النحو " 1

ويقول أبو إسحاق الزجاج: " إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبينت أنه أعلم الناس باللغة" ، ويقول أبو سعيد السيرافي: "كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين ، فكان يقال بالبصرة "قرأ فلان الكتاب " فيعلم أنه كتاب سيبويه ، و"قرأ نصف الكتاب " ولا يُشك أنه كتاب سيبويه" ، وكان محمد بن يزيد المبرد اذا أراد مرید أن يقرأ كتاب سيبويه يقول له: " هل ركبت البحر؟" تعظيما له واستصعابا لما فيه ، وكان المازني يقول : "من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح" 2

وهكذا كان لكتاب سيبويه أثر كبير فيمن أتى بعده من علماء النحو ، باعتباره أول كتاب في النحو العربي يصل إلينا في صورة تكاد تكون متكاملة ، وعلى درجة كبيرة من الثقة والاطمئنان.

1- مصطفى عبد العزيز السنجري ، المذاهب النحوية - في ضوء الدراسات اللغوية والحديثة - ص16

2- المصدر نفسه: ص17

وهناك طائفة من العلماء اعتمدت اعتمادا كلياً أو جزئياً على المادة النحوية والصرفية في كتاب سيبويه فاستمدت منها ما يجعلها تصدر مؤلفات خاصة في كل من الفرعين -الصرف والنحو- أو تمزج بينهما مزجا يفوق سيبويه في هذا الصنيع<sup>1</sup> وهكذا امتد أثر كتاب سيبويه إلى المؤلفات النحوية و الصرفية ، كما امتد إلى العلماء أنفسهم ، فكانت مادة فذا الكتاب بمثابة المستودع الذي يلجأ إليه كل باحث في اللغة والنحو حتى العصر الحديث .

### أثر الشعوب التي أسلمت على الثروة اللغوية :

إن بسط العرب سيطرتهم على مناطق واسعة من الشرق الأدنى إثر فتوحاتهم في القرن السابع الميلادي قد خلق السبب لإدخال كلمات جديدة غزيرة من لغات الشعوب التي وقعت تحت السيادة العربية ، فقد في عربية أهل الشام كثير من السريانية ، كما استعمل عرب العراق أشياء من الفارسية ، وكان كثير من غير العرب الذين اعتنقوا الإسلام وربما غير قليل أيضا من أناس عرب في الأصل في ذلك الوقت المبكر أصحاب لسانين ، ومن البديهي أنه قد اقتضت عربية إسبانيا وصقلية من اللاتينية أو الرومانية كذلك .<sup>2</sup> وقد دفع هذا الدخول اللفظي الأعجمي على اللغة العربية علماء اللغة في ذلك العصر للعمل على حمايتها من الاختلاط وبالتالي حماية القرآن الكريم من اللحن .

1- حسين عون ،تطور الدرس النحوي ، معهد البحوث والدراسات العربية 1970 ، ص 54.

2- يُنظر : أ.د.فولفد بتريش فيشر ، الأساس في فقه اللغة العربية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1431هـ-2010م ، ترجمة : أ.د.سعيد حسن بحيرى ص 53-54-55.

ومن جملة الأسباب التي دفعت العرب لزيادة اهتمامهم بلغتهم ، " اهتمامهم بالنص القرآني ، فحرصوا على تنقية لغتهم وفصاحتها ، ولاسيما بعد دخول الأعاجم في الإسلام مما أدى إلى خلط العربية بغيرها من الألفاظ الدخيلة والمعربة ، فاستهدف اللغويون والنحاة جمع لغتهم لحفظها من التشويه والتحريف ، ولفهم النص القرآني ، والوقوف على معانيه والإحاطة بدقائقه ، وذلك يؤكد اتئاق الصلة بين العربية والقرآن ، فعالم تفسير لابد له من الإحاطة بعلم العربية "1

فانتشار العربية في البلاد الأخرى ، واختلاطها مع لغاتها ، جعلها تتأثر بها وتأخذ منها رغم غلبتها عليها ، وبرز هذا التأثير في الأصوات والألفاظ والمعاني والأساليب والقواعد ، فحرص أئمة العربية على إظهار جمالها ودقتها ، وبناء أسلوبها وقواعدها ، والترغيب في تعلمها ، فظهرت المعاجم اللغوية العربية ، بداية بمعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، كما ازدهرت الدراسات النحوية ، وتعددت المدارس ، وظهرت المؤلفات النحوية والبلاغية الصوتية والدواوين الشعرية والإبداعات الأدبية .

### أصل الكتابة العربية :

يعود تاريخ الكتابة العربية التي وصلتنا إلى العصر الجاهلي ، بيد أن ما وصلنا منها قليل جدا ، وهذا راجع لعدة عوامل منها أن العرب قديما لم يولوا أهمية كبيرة للتدوين ، بل كان جل أدبهم من شعر وخطب وأمثال وحكم وكذا معاملاتهم التجارية اليومية وقصصهم ينقل مشافهة ، ثم ما لبثت الكتابة العربية أن ازدهرت مع ظهور الإسلام وتدوين القرآن .

1- نادبة رمضان النجار ، تاريخ الدرس اللغوي قديما وحديثا ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية ، مصر ، ط1

"إن الكتابة العربية التي نستعملها اليوم تفرعت عن الكتابة الأبجدية أو الألفبائية التي اخترعها الفينيقيون في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، وكانت الأمم المتحضرة قبل ذلك تستعمل الكتابة التصويرية idéographie أي مجموعة من الصور تصور بالتقريب المعاني المراد تبليغها (مثل الهيروغليفية المصرية القديمة ) إلا أن هذه الكتابة تكلف جهدا ومشقة كبيرة لكثرة رموزها وشددة تعقيدها ، وهي لا تفي أيضا بجميع ما يحتاج الإنسان إلى التعبير عنه لأن المعاني لا حصر لها .1" وقد أدى اختراع الكتابة بالحروف إلى الإحاطة بالمعاني التي تفيد التعبير ، وذلك بتركيب عدد لا يحصى من الألفاظ من عدد محدود من الحروف ، ومن ثم تأليف الجمل المعبرة عن حاجات الإنسان .

وفضل هذا الاختراع يرجع للفينيقيين ، ثم استعاره منهم الشعوب التي كانت متصلة بهم كالساميين الآخرين مثل الأراميين والعرب القحطانيين وانتقلت منهم إلى البرابرة والفرس والهنود واليونان ، ومنهم إلى كل بلدان أوربا ، ووصل إلى عرب الشمال عن طريق الأراميين ، وتتفق كل الأنظمة الكتابية السامية المتفرعة عن الكتابة الفينيقية في عدد من الصفات ، منها ما تشترك فيها مع غيرها ومنها ما يميزها عنها .2

---

1- عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 2012 ، ج 1 ، ص146.  
2- يُنظر : المرجع السابق ، ص 146-147.

## - النظام الصوتي العربي :

يعد الصوت ظاهرة مهمة من ظواهر اللغة وعنصرا فعلا من عناصرها ، وقد اعتنى العرب القدماء بالأصوات عناية فائقة ، فوقفوا على خصائصها النطقية ومخارجها الصوتية ، كما وصفوا الجهاز النطقي .

"وكان من أوائل من عني بالكلام على أصوات العربية علماء اللغة والنحو، فالخليل بن أحمد الفراهيدي ذكر في أول كتاب "كتاب العين" صفات الحروف ومخارجها وعددا من القوانين الصوتية المتعلقة بها"<sup>1</sup>

ويرجع الفضل في الدراسات الصوتية الى الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وضع أسس هذا العمل ، وتابعه على ذلك تلميذه سيبويه ، فقد تحدث الخليل عن الجهاز الصوتي من الحلق إلى الشفتين وبين مواطن إخراج الحروف منه ، من حلقيّة وشجرية ونطعية وذلقية وشفوية وبين مخرج كل حرف على وجه التحديد الدقيق ، وقد رسم الخليل الطريقة التي يمكن بها معرفة مخرج الصوت الحقيقي وكان في ذلك موفقا كل التوفيق إلى حد أن علم الأصوات الحديث يعترف بكثير من آرائه ومقاييسه الصحيحة<sup>2</sup>

فكان للخليل أن حقق السبق في الدراسات اللغوية بشتى مجالاتها النحوية والصرفية والعروضية وحتى الصوتية ، ولا تزال الأسس العلمية التي وضعها قائمة ومعتمدة في الدراسات الحديثة .

وقد تابعه في ترسم هذا الطريق تلميذه سيبويه في الكتاب ، فتناول الجهاز الصوتي وبين مخارج الأصوات في كل موطن منه ، كالحلق وأقصى اللسان ووسطه وطرفه ، كما تناول الحديث عن صفات الحروف من جهر وهمس و شدة و رخاوة وغير ذلك من مخارج الحروف وصفاتها ، ومما قال به الخليل أن الحركات أبعاض حروف المد ، وهو ما يقره علماء الأصوات المحدثون.<sup>3</sup>

1- حسام سعيد النعيمي ، أصوات العربية بين التحول والثبات ، جامعة بغداد ، سلسلة بيت الحكمة ، ص: 7

2- يُنظر: عبد الغفار حامد هلال ، الصوتيات اللغوية ، دار الكتاب الحديث 2009، ص: 16

3- يُنظر: المصدر السابق ص: 16-17.

ولقد ظلت أفكار الخليل وتعليقاته ، وابتكاراته ، نبراسا وهديا لعلماء اللغة والنحو والصرف والعروض والعلوم اللسانية بصفة عامة.

أما ابن جني فبدلا من أن يتناول الموضوع تناولا عابرا كغيره من سابقه ، أفرغ جهدا كبيرا يضيف على البحوث الصوتية لونا من القوة ويبين أنها دراسة لغوية مهمة ، يجب على عالم اللغة أن يضعها في الاعتبار ، ولذلك افرد لها كتابا خاصا هو ( سر صناعة الإعراب ) ومعظم الآراء التي ساقها ابن جني في كتابه هذا نالت إعجاب المستشرقين وعلماء اللغة الأروبيين.<sup>1</sup> وقد تأثر به كثير من اللغويين واللسانيين المعاصرين.

وقد شبه ابن جني الحلق بالناي ( المزمار ) ، وشبه مدارج الحروف ومخارجها بفتحاته التي توضع عليها الأصابع ، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة وراوح بين أنامله اختلفت الأصوات ، وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه ، الأصوات والنغم.<sup>2</sup>

فقد نظر ابن جني الى الدرس الصوتي نظرة الفيلسوف الحكيم ، والعالم التجريبي ، وقد درس الأصوات دراسة آلية باستخدامه الملمح الإستعاري في مقارنته للأصوات بالموسيقى ، مبتعدا بذلك عن الدراسة النظرية المبنية على الحس والذوق.

"وقد أسهم علماء القراءات القرآنية في إضافة تفصيلات صوتية الى ما أثر عن الخليل وسيبويه ، فهم قد سعوا إلى وصف تلاوة القرآن الكريم حسب القراءات المختلفة ، فسجلوا خصائص صوتية تنفرد فيها التلاوة القرآنية ووضعوا رموزا كتابية تمثل هذه الخصائص".<sup>3</sup>

1- عبد الغفار حامد هلال ، الصوتيات اللغوية ، ص17

2- يُنظر: المصدر نفسه ، ص17-18

3- نادبة رمضان النجار ، تاريخ الدرس اللغوي قديما وحديثا ، ص:49

فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والهم ، باعتماد على جهات مختلفة ، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة ، ويربط ابن جني بين علم الأصوات وعلم الموسيقى ويقول : إن علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى ، لما فيه من صنعة .

وجاء في القرن الخامس الهجري الفيلسوف والطبيب وعالم اللغة ابن سينا برسالة " أسباب حدوث الحروف " وهي مقسمة على ستة فصول ، الأول منها في سبب حدوث الصوت ، ويقصد به صوت الإنسان وغيره ، والثاني في سبب حدوث الحروف ، يقصد بالحروف الأصوات الإنسانية ، والثالث في تشريح الحنجرة واللسان ، والرابع في الأسباب الجزئية لحرف من حروف العرب ، والخامس في الحروف الشبيهة بهذه الحروف ، وليست في لغة العرب ، والسادس في أن هذه الحروف من أي الحركات غير المنطقية قد تسمع ، وحديث ابن سينا في هذه الرسالة أشبه بحديث علماء وظائف الأعضاء ، فلا نكاد نلمح فيها أنه تأثر كغيره بكتاب سيبويه ، فله مصطلحاته ، وله وصفه الأصيل لكل صوت .1

وفي القرن السادس الهجري ، يؤلف الزمخشري كتابه " المفصل " في النحو ، ويخصص القسم الأخير منه للدراسة الصوتية ، فيردد فيه كلام الخليل وسيبويه ، دون زيادة تذكر . ولا نكاد نجد بعد هذا في كتب المتأخرين ، ما يمكن أن يتسم بالأصالة في دراسة أصوات اللغة ، سوى تلك المحاولة التي جاءت في كتاب السكاكي " مفتاح العلوم " في أوائل القرن السابع الهجري ، من رسم بدائي لأعضاء النطق .

---

1- يُنظر : رمضان عيد التواب ، المدخل على علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، 1417هـ-1997م ، ص 17-18.

ورغم كثرة كتب القراءات في العصور المتأخرة ، وعلاجها المسهب للقراءات السبع والعشر وغيرها ، نرى أنها حين تعرض لأصوات اللغة ، تكتفي ببضع صفحات ، تصف فيها مخارج الحروف وصفاتها ، في صورة مقتضبة مختصرة ، لا تخلو من الغموض أو التحريف ، في بعض الأحيان ، كما أن عناية أصحابها قد وجهت كلها إلى رواية القراءات وسندها ، معتمدين على تلقين القراءات وضبطها ، عن طريق التلقي الشفوي جيلا بعد جيل ، حتى انتهى الأمر إلى بضعة متون صغيرة سميت بعلم التجويد ، يحفظها الطالب عن ظهر قلب ، دون فهم لها في غالب الأحيان ، وقد التزمت هذه المتون في غالب أحوالها ، نصوص سيبويه وعباراته في شرح أصوات اللغة ووصفها .

---

1- يُنظر : رمضان عبد التواب ، المدخل على علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 18.

## - الدرس الأكوستيكي :

علم الأصوات الأكوستيكي فرع من علم الأصوات ، يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع ، وبعضهم يطلق عليه اسم علم الأصوات الفيزيائي وهو اختيار جاكوبسون وجو وهال فانت وغيرهم.

"وترجم الدكتور محمود السعران كلمة أكوستيك ب "سمعي" وشرحها بقوله : ما يتعلق بالصوت من حيث انتقال موجاته في الهواء إلى أذن السامع ، وأثره السمعي ، وهو هنا يجمع بين فرعين من فروع علم الأصوات ، وهما : علم الأصوات الأكوستيكي وعلم الأصوات السمعي"<sup>1</sup>

يعد التحليل الأكوستيكي للأصوات اللغوية علما تطبيقيا من حيث إخضاع المادة المدروسة (الصوت اللغوي) لقوانين رياضية ولحسابات دقيقة تؤدي الى تحقيق نتائج ذات دقة عالية تتوجها الأرقام ، فتردد الصوت وشدته وزمنه مفاهيم أكوستيكية ، تقوم بقياسها أجهزة حديثة.

"من هنا يمكن أن نقول أن التحليل الأكوستيكي للأصوات اللغوية نحا منحى زاحم فيه العلوم المختلفة في سلامة نتائجه ،فهذا النمط من التحليل لا يأسره الهوى ،ولا يقيدده الميل"<sup>2</sup> حيث أن تسخير الآلة تعدى ميادين الصناعة والإنتاج إلى ميادين الأصوات اللغوية ، كما أدى تشافع الدراسات المخبرية الأكوستيكية ، مع الدراسات النظرية لدى القدامى ، إلى إرساء قواعد الدرس الصوتي العربي ، ذلك بوقوف التحليل المخبري موقف النصير من دراسات القدامى ، وتقديم إثباتات علمية لا يرقى إليها الشك على الدراسات المبنية على الذاتية والذائقة والذكاء والفتنة .

1- أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997، ص19

2- عبد المهدي كايد أبو اشقير ، تحليل أكوستيكي لوجوه الاختلاف الصوتي بين ورش وقالون في قراءة نافع ، عالم الكتب الحديث ، اربد -الأردن 2006 ، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، ص: 98.

"يتشعب ميدان الدراسات الصوتية إلى ثلاثة علوم رئيسية ، هي : علم الأصوات النطقي ، وعلم الأصوات السمعي ، وعلم الأصوات الأكوستيكي ، الذي وردت في مصنفات القدامى ومضات وإشارات تحمل دلالات تشير إليه ، منها : " الموجة واضمحلالها " ، التي وردت في رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء ، " والوسط الذي تنتقل فيه " ، والتي وردت في كتاب الشفاء لابن سينا ، لكن هذا العلم تقدم تقدما سريعا في العصر الحديث ، فقد واكبت الدراسات الصوتية التطور العلمي الذي شهده العالم ، واصطبغت بالصبغة العلمية "1.

فلم ينحصر تسخير الآلة في ميادين الصناعة والإنتاج والخدمات ، بل امتد إلى ميدان الأصوات اللغوية ، فجهزت الجامعات والمراكز الصوتية والسمعية مخابر لتحليل الصوت اللغوي ، ودراسته على اختلاف لغاته ، ومن أبرز المواضيع الجديدة التي انكب عليها علماء الأصوات في العصر الحديث التحليل الأكوستيكي للأصوات اللغوية ، حيث يعد التحليل الأكوستيكي للأصوات اللغوية علما تطبيقيا من حيث إخضاع المادة المدروسة ( الصوت اللغوي ) لقوانين رياضية ولحسابات دقيقة ، تؤدي إلى تحقيق نتائج ذات دقة عالية تتوجها الأرقام ، فتردد الصوت وشدته ، وزمنه مفاهيم أكوستيكية ، تقوم بقياسها أجهزة حديثة ، ومن هنا يمكن أن نقول أن التحليل الأكوستيكي للأصوات اللغوية نحا منحى زاحم فيه العلوم المختلفة في سلامة نتائجه ، فهذا النمط من التحليل لا يأسره الهوى ، ولا يقيدده

الميل 2.

1- عبد المهدي كايد أبو اشقير ، تحليل أكوستيكي لوجوه الاختلاف الصوتي بين ورش وقالون في قراءة نافع ، ص97.

2- يُنظر : المرجع السابق ، ص97-98.

"وتتضمن معالجة الكلام على اختلاف أشكاله استخدام الحواسيب تقريبا ، وعلى كل من يشتغل في هذا الحقل أن يعرف كيف ترسم الحواسيب الموجات الصوتية وتمثلها ، حيث أن الحواسيب تصف كل شيء بالأرقام ، والموجة الصوتية يجب أن تقلص لتصبح سلسلة من الأرقام التي تمثل سعة الحركة الموجية في فترات زمنية منتظمة". 1

كما تزودنا البرامج الحاسوبية بالأرقام الفيزيائية الدقيقة لشدة الصوت ودرجته وتواترات الحزم الصوتية ، ما يجعل النتائج المتحصل عليها يقينية لا يرقى إليها الشك .

---

1- بيتر لادفوجد ، عناصر صوتيات موجات الكلام ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1430هـ-

## في مفهوم الهمزة :

إن الاختلاف القائم حول ماهية الهمزة ومفهومها وتجلياتها الفيزيولوجية والفيزيائية ليس وليد الدراسات الحديثة ، إنما هو نتيجة التداخل الذي عرفه مصطلح الهمزة عند العرب الأوائل نظرا للاختلاف اللهجي بين القبائل العربية ، مما دفع بالقدمى الى إثراء الدرس الصوتي بجمله من التنظيرات المتشعبة التي مست صوت الهمزة مفهوما واستعمالا ، وبخاصة من ناحية الاستخدامات الصوتية .

### 1- مفهوم الهمزة لغة :

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور:

"الهمز مثل الغمز والضغظ ، ومنه الهمز في الكلام لأنه يضغظ ، وقد همزت الحرف فانهمز ، وقيل لأعرابي : أتهمز الفا ؟ فقال : النسور يهمزها .  
والهمز مثل اللمز ، وهمزه: دفعه وضربه ، وهمزته ولمزته ولهزمه إذا دفعته ، والهمزة النقرة كالهزمة." <sup>1</sup>

كما جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي "والهمز : الغمز والضغظ والنخس والدفع والضرب والعض والكسر ، يهمز ويهمز الهامز .

والهمزة : الغماز ، وفسر النبي صلى الله عليه وسلم همز الشيطان بالموتة أي : الجنون ، لأنه يحصل من نخسه وغمزه ، والمهمز والمهماز : حديدة في مؤخر خف الرائض ، وهمزت به الأرض : صرعته." <sup>2</sup>

ويقول أدما طربية في معجم الهمزة : " والهمزة : من همزه اذا غمزه وضغظه" <sup>3</sup>

---

1- ابن منظور، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط 1، 2010 ، ج 9 ، ص: 100

2- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة – مصر، 2008 ، ص: 1707-1708

3- أدما طربية ، معجم الهمزة ، ص: 1

أما أبو بكر الرازي فيقول في مختار الصحاح : "والهمز : كاللمز وزنا ومعنى وبابه ضرب ، والهامز والهماز العياب ، والهمزة مثله يقال رجل همزة وامرأة همزة أيضا ، وهمزات الشيطان خطرته التي يخطر بها قلب الانسان." <sup>1</sup>

## 2- مفهوم الهمزة اصطلاحا :

"الهمزة من الحروف المعروفة ، وسميت الهمزة لأنها تهمز فتهدت فتنهمز عن مخرجها ، يقال : هو يهت هنا إذا تكلم بالهمز .

قال الأزهري : اعلم أن الهمزة لا هجاء لها ، إنما تكتب مرة ألفا ومرة ياء ومرة واوا ، والألف اللينة لا حرف لها ، إنما هي جزء من مدة بعد فتحة ، والحروف ثمانية وعشرون حرفا مع الواو والألف والياء وتتم الهمزة تسعة وعشرون حرفا." <sup>2</sup>

والهمزة من حروف الهجاء ، حرف شديد مستقل ، يخرج من أقصى الحلق ، فاستنقل النطق به ، فلذلك الاستنقال ، ساغ في الهمزة التخفيف لنوع من الاستحسان ، وهي لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ، والتحقيق لغة تميم وقيس قياسا لها على سائر الحروف. والخليل أول من وضع للهمزة رمزا (ء) - رأس عين (ع) - ، وذلك بعد مرور قرنين على وضع رموز حروف الهجاء الأخرى ، فبعد أن كان يرمز للهمزة بنقطة فوق كرسيتها أو في وسطه أو تحته ، حوفظ على هذا الكرسي بعد وضع رمزها (ء) الذي نستخدمه اليوم ، وذلك على مذهب أهل الحجاز في تخفيف الهمزة ، أما الهمزة المنفردة التي لا تصور بكرسي فكان لا يرمز لها بشيء.

1- - أبو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، المطبعة الكلية ، مصر ، 1329 هجري ص 191.

2- ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1 ، ص: 28

وكرسي الهمزة الألف وهو الأصل ، ولهذا تكتب الهمزة على الأصل أي على الألف في الموقع الذي يمكن أن تخفف فيه ، وذلك إذا وضعت أولاً نحو : أمر ، أثر ، إبرة ، ويحذف كرسيها في الموقع الذي تحقق فيه بالحذف ، وذلك إذا وقعت طرفاً بعد ساكن ، نحو: دفاء ، نشئ ، جزء.<sup>1</sup>

والهمزة حرف صحيح لأنه يقبل الحركات الثلاث ، وحرف مشبه بحروف العلة لأن الإعلال والانقلاب يكونان فيها .

كما ورد في معجم تاج العروس للزبيدي ، بأن الهمزة يعبر عنها بالألف المهموزة ، لأنها لا تقوم بنفسها ولا صورة لها ، فلذا تكتب مع الضمة واوا، ومع الكسرة ياءً، ومع الفتحة ألفاً.2 "قال السيوطي : وسمي الهمز المهتوت من الهت ، وهو عصر الصوت ، لأنها معتصرة كالتهوع ، أو من الهت وهو الحطم و الكسر ، لأنها يعرض لها الإبدال كثيراً فتنحطم وتتكسر"<sup>3</sup>

والهمزة هي الحرف العربي الهجائي الأول ، والحرف الأبجدي الأول في حساب الجمل ، ويساوي عدديا الرقم (1) ، وفي الترتيب الصوتي القديم يقع حرف الهمزة في الترتيب التاسع والعشرين عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين ، وكذلك عند العالم اللغوي ابن جني ، وفي الترتيب الصوتي الحديث يقع حرف الهمزة في الترتيب الثامن والعشرين عند الطيب البكوش في تونس ، وعلماء الصوتيات في مصر.

1-- يُنظر: أدما طربية ، معجم الهمزة ، ص: 1

2-محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة حكومة الكويت ، 1385هـ-1965م ،

تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ص125

3-أدما طربية ، معجم الهمزة ، ص:2

وكان العرب في العصور الوسطى يفرقون بين الهمزة والألف ، فكانت عدة الحروف العربية عندهم تسعة وعشرون حرفا ، وفي العصر الحديث لا يعد علماء العربية الألف حرفا هجائيا ، كما لم يعتبرها حساب الجمل حرفا أبجديا .  
وحرف الهمزة من حروف المباني التي يتكون منها الكلم العربي<sup>1</sup>

---

1- يُنظر: سليمان فياض ، استخدامات الحروف العربية (معجميا ، صوتيا ، صرفيا ، نحويا ، كتابيا)  
دار المريخ للطباعة والنشر ، الرياض -المملكة العربية السعودية- ط 1998 ، ص 18 .

## الفصل الأول :

- ترتيب الحروف العربية .
  - أ- الترتيب الأبجدي .
  - ب- الترتيب الهجائي .
  - ج- الترتيب الصوتي .
- التبدلات الصرفية لصوت الهمزة .
- الهمزة والألف اليايسة .
- أنواع الهمزة حسب موقعها في الكلمة .
  - أ- الهمزة أول الكلمة .
    - همزة الوصل .
    - همزة القطع .
  - ب- الهمزة آخر الكلمة .
  - ج- الهمزة وسط الكلمة .
- تسميات الهمزة .
  - أ- الهمزة الأصلية .
  - ب- الهمزة الزائدة .
- أحكام الهمزة .
  - أ- التحقيق .
  - ب- التسهيل .
  - ج- الإبدال .
  - ح- الإسقاط .
  - خ- النقل .

ترتيب الحروف العربية :

قبل الخوض في التبدلات الصرفية للهمزة ، وشرح وتعليل حالاتها وقواعدها الإملائية ، لا بد من الحديث عن الحروف العربية من جهة ترتيبها ، وذلك لمعرفة موقع الهمزة من الحروف العربية ، وهنا نذكر ثلاثة أنواع من الترتيب وهي:

**1-"الترتيب الأبجدي :** وهو أقدمها وهو ما كان معروفا إلى نهاية القرن الأول الهجري ، وترتيب الحروف فيه على النحو الآتي "1 :

- |    |       |
|----|-------|
| أ  | 1- أ  |
| ب  | 2- ب  |
| ج  | 3- ج  |
| د  | 4- د  |
| هـ | 5- هـ |
| و  | 6- و  |
| ز  | 7- ز  |
| ح  | 8- ح  |
| ط  | 9- ط  |
| ي  | 10- ي |

1- أ.د. عبد الرحمن الهاشمي ، تعلم النحو والإملاء والترقيم ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط2 ، 1428هـ-2008م ، ص194

ك-11	
ل-12	كلمن
م-13	
ن-14	
س-15	
ع-16	سعفص
ف-17	
ص-18	
ق-19	
ر-20	قرشت
ش-21	
ت-22	
ث-23	
خ-24	ثخذ
ذ-25	
ض-26	
ظ-27	ضظغ 1
غ-28	

تجدر الإشارة أن هذا الترتيب الأبجدي مشرقى ، وبعد وصول اللغة العربية لشمال إفريقيا والمغرب الكبير ، ساهم المغاربة بشكل كبير في ازدهارها وتطورها ، وظهرت المؤلفات النحوية والصرفية والصوتية ، ما جعلهم يشكلون بناء لغويا عربيا مغربيا ، وبالتالي ترتيبا أبجديا مغربيا وهو على النحو التالي :

أبجد

هوز

حطي

كلمن

صعفض

قرست

ثخذ

ظعش

نلاحظ أن الاختلاف بين الترتيب الأبجدي المشرقى والمغربى طفيف لا يعدو أن يكون تغيير مواضع ، لا يؤثر على البناء الأبجدي .

**2-**الترتيب الهجائي : قام بوضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي ( 100هـ-170هـ ) اعتمادا على التشابه بالرسم بين الحروف ، فالحاء والجيم والحاء متشابهة في رسمها ، والذال والذال مثلها ، والراء والزاي كذلك ، وربما كان هدف الخليل التيسير على طلبة اللغة .

وترتيبها هو : أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - ه - و - ي .<sup>1</sup>

وهذا هو الترتيب المعتمد حاليا في الكتابة والأبحاث ، وهو الترتيب الهجائي المشرقى .

1-: أ.د. عبد الرحمن الهاشمي ، تعلم النحو والإملاء والترقيم ، ص 195.

وكما يقابله الترتيب الهجائي المغربي ، وهو كالتالي :

أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - ط - ظ - ك - ل - م -  
ن - ص - ض - ع - غ - ف - ق - س - ش - ه - و - ي.

ونلاحظ أن الاختلاف بين الترتيبين الهجائيين المشرقي والمغربي طيف أيضا ولا يؤثر على البنية الهجائية للحروف العربية.

### 3- الترتيب الصوتي : حسب مخارج الحروف .

وضعه الخليل بن أحمد وبنى عليه معجمه العين ، حيث بدأ بالحروف التي تخرج من الحنجرة ، ثم الحلق ، إلى أن انتهى بالحروف الشفوية .

وترتيبها هو : ع - ح - ه - خ - غ - ق - ك - ج - ش - ض - س - ز - ط - د -  
ت - ظ - ذ - ث - ر - ل - ن - ف - ب - م - ي - و - أ."1

هذا الترتيب مخرجي اعتمد عليه الخليل في بناء معجمه ، وبالتالي فهو لا يعتد به في الكتابة والأبحاث والدراسات الأكاديمية ، وإنما هو ترتيب توضيحي فقط .

1- ينظر : أ.د. عبد الرحمن الهاشمي ، تعلم النحو والإملاء والترقيم ، ص 196.

- التبدلات الصرفية لصوت الهزمة :

كان لزاما علينا في خضم بحثنا هذا ، الغوص في في القواعد الإملائية للهزمة العربية لسببين رئيسيين هما : أن القارئ والباحث العربي يجد صعوبة بالغة في التعامل مع الهزمة في حالاتها الإملائية المتعدد ، وتبدلاتها الصرفية المتشعبة ، فقواعد الهزمة تعتبر أصعب الدروس الإملائية إطلاقا ، والإحاطة بها أمر عسير ، إذ يقع معظم الباحثين في الأخطاء الإملائية عند ممارستهم اللغوية في صوت الهزمة ، والسبب الثاني هو العلاقة التكاملية بين تبدلات الهزمة الصرفية وتجلياتها الصوتية ، فلا يمكن أن ندرسه صوتيا دون الإحاطة بها صرفيا وهذا ما نحاول القيام به في هذا الفصل .

**الهزمة أو الألف اليابسة :** حرف مخصوص يقبل الحركة بخلاف الألف اللينة التي لا تقبل الحركات.

"فالحرف الأول من (أمر) همزة تقبل الحركة ؛ والحرف الأول من ( الفتى ) ألف لينة لا تقبل أي حركة." <sup>1</sup> وهذه الألف لا تقبل الحركات؛ ولهذا تُقدَّر عليها حركات الإعراب، إذا كانت في آخر الكلمة المعربة ، وتكون الألف اللينة امتدادا صوتيا ينشأ عن إشباع الفتحة فوق الحرف الذي قبلها، وهي تقع في وسط الكلمة، مثل: قال، ساعة، باب، وفي آخرها، مثل: دعاء، رمى، مصطفى، مستشفى.

"والهمزة في الأول بالألف والوسط ساكنة بحرف حركة متلوها ، ومتحركة تلو ساكن بحرف حركتها ، وقد تحذف المفتوحة بعد ألف "2

هناك حالت تحذف فيها الهزمة سنتطرق لها في خضم بحثنا .

1- عبد السلام محمد هارون ، قواعد الاملاء.1993 ، مكتبة الأنجلو المصرية -القاهرة مصر، ص: 7

2- جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، 1434هـ-2013م ،

ج3 ، ص455.

بيد أن هناك من يرى أن الهزمة هي الألف نفسها "الألف بكسر اللام ، هو أول حروف المعجم ، وأول اسم من أسماء الله تعالى ، وأول ما خاطب الله به عباده في الوجود بقوله : " أَلست بربكم " 1الأعراف 172. وهي من أقصى الحلق وهو مبدأ المخارج."2 غير أننا نرى أن هذا الاختلاف في التسمية لا يعدو أن يكون اصطلاحاً ، فصاحب هذا القول يستند إلى دراسات الخليل الأولى التي كان لا يجعل فرقا فيها بين الألف والهزمة . |والهزمة هي الحرف الأول من الأبجدية ، وهي عند الخليل بن أحمد الألف من الألفباء مضافاً إليها رمز الهمز وهو بصورة ع صغيرة 3 حيث نجدها في الترتيب الأبجدي السابق الذكر ، المشرقي وكذا المغربي في مستهل الترتيب .

### الهزمة الأصلية والزائدة :

قد تكون الهزمة أصلية في الكلمة مثل : العباء – الإيطاء – الخفاء – الدفاء ، كما تكون زائدة مثل : السرائر- الشمال. والهزمة الزائدة قليلة في كلام العرب ، تكون لغرض يتصل بقواعد النطق والبيان أو لهجات العرب .  
والهزمة لا يخلو أن تقع أولاً ، أو غير أول ، فإن وقعت غير أول فهي بالأصالة ، ولا يحكم عليها بالزيادة إلا أن يقوم على ذلك دليل ، وذلك أن الهزمة إذا وقعت غير أول ، فيما عرف له اشتقاق أو تصريح ، وجدت أصلية ، ولم توجد زائدة إلا في ألفاظ يسيرة ،

1-القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية 172.

2-أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، الكليات – معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، دمشق – سوريا ، ط2 ، 1433هـ-2012م ، تحقيق : د.عدنان درويش – محمد المصري ، ص15.

3- يُنظر: د.عمر فاروق الطباع ، الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء ، مكتبة المعارف ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1413هـ-1993م ، ص24.

وهي : "شمال و شأمل" 1 ، بدليل قولهم شملت الريح ، ولو كانت الهمزة أصلية لقالوا شمألت وشأملت . و "جرائض" 2 ، لأنهم قالوا في معناه جرواضٌ . و "حطائظ" ، لأنه الصغير المحطوط على قدره المعتاد . و "قُدائم" ، لأنه بمعنى قديم . و "النِّدْلان" ، لأنهم يقولون في معناه النيدلان ، والنيدلان هو الذي يسمى الكابوس أو الحلم المزعج . و "ضهياً" ، لأنهم يقولون في معناه ضهياء ، وحروف ضهياء الأصول هي الضاد والهاء والياء ، وكذلك ضهياً المقصور ، وأيضا فإن الضهياً المرأة التي لا تحيض ، وقيل التي لا ثدي لها ، فهو -على هذا- مشتق من ضاهيت أي شابتهت ، يقول الله تعالى : " يضاھون قول الذين كفروا من قبل " فالهمزة – على هذا- زائدة 3 فإن وقعت الهمزة غير أول ، غالباً تكون أصلية ، إلا في حالات قليلة ذكرنا بعضها فيما سبق وشرحنا سبب زيادتها .

1- الشمال والشأمل : ربح الشمال .

2- الجرائض : الجمل الضخم .

3- ابن عصفور الاشبيلي 597-669هـ ، الممتع في التصريف ، دار المعرفة ، بيروت- لبنان ، ط1 ، 1407هـ-1987م

، تحقيق : د. فخر الدين قبادة ، ج1 ، ص237

أنواع الهمزة حسب موقعها من الكلمة :

تكتب الهمزة في الكلمة على ثلاث حالات وهي :

أ- الهمزة أول الكلمة ، وتسمى أولية.

ب- الهمزة وسط الكلمة ، وتسمى وسطية .

ج- الهمزة آخر الكلمة ، وتسمى متطرفة .

### • الهمزة أول الكلمة :

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفا سواء أكانت همزة وصل أم همزة قطع

فتكتب دائما مع الألف ، سواء ابتدئ بها ، أم سبقت بشيء - حرف أو كلمة - وتكون فوق الألف إن كانت مفتوحة أو مضمومة ، مثل : أنا ، أكتب ، أتى ، سأهتم ، لأرى ، ألوف ، أسامة ، أشاهد .

وتكون تحت الألف إن كانت مكسورة ، مثل : الإمام ، إنّا ، إنّنا ، إذا. 1

إذا تعاقبت همزتان أو لهما مفتوحة والثانية ساكنة أدمجت الاثنتان بألف فوقها مدّة مثل : أكل ، آخذ ، آتي ، بينما كانت في الأصل هكذا : أأكل ، أأخذ ، أأتي . 2

### (1) همزة الوصل :

هي التي تثبت نطقا في الابتداء وتسقط في الارج ولها مواضع معروفة<sup>3</sup> وهي

همزة متحركة تضاف إلى الكلمات الساكنات الأوائل للتوصل إلى النطق بالساكن

الذي يليها. 4

1- يُنظر : عابد توفيق الهاشمي ، الموجه العملي لمدرس اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان ، ط6 ، 1418هـ-1997م ، ص360.

2- يُنظر : أ.د. عبد الرحمن الهاشمي ، تعلم النحو والإملاء والترقيم ، ص197

3- يُنظر: عبد السلام محمد هارون ، قواعد الإملاء ص8

4- محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ط3 ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ج1 ، ص: 5

حكم همزة الوصل :

حكم همزة الوصل أن تكون مكسورة في جميع مواضعها ، ما عدا " أل " التعريف حيث تكون مفتوحة ، وتضم همزة الوصل في فعل الأمر ، المضموم العين في صيغة المضارع نحو : أدرُس ، مضارعه يدرُس .1

- مواضع همزة الوصل :

- 1- الأسماء العشرة : اسم؛ وابن؛ وابنة؛ امرأة؛ وكذا مثنى هذه الأسماء السبعة واثنان واثنان وايمن الله.
  - 2-أل بجميع أنواعها :نحو الرجل ؛ العباس؛ الضارب؛ المضروب؛الذي
  - 3-أمر الفعل الثلاثي نحو :اكتب ؛افهم
  - 4- ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما نحو :انطلق ، انطلق ، انطلقا ، استخراج ، استخراج ، استخراج<sup>1</sup>
- ولا توضع الهمزة على هذه الألفات البدليّة ولا تحتها فرقا بينها وبين همزة القطع الواجبة الإثبات .2
- وهمزة الوصل كسرة أو ضمة مخففة – أي تلفظ ألفا – خشية الابتداء بساكن ، أي أن حركة الحرف الذي بعدها السكون ، وجيء بها حتى لا يُبتدأ به

1 – يُنظر : محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ج1 ، ص: 6

2- يُنظر : عبد السلام محمد هارون ، قواعد الإملاء، ص : 8-9

3-المرجع نفسه ، ص9

- قطع همزة الوصل :

تقطع همزة الوصل في أول ما تقدم :

1- لفظا وجوبا وخطا جوازا :

في الصدارة التامة نحو : استعد للمباراة ، استعد للمباراة ، استعد للمباراة ، اقرأ ، اقرأ

2- لفظا وخطا في : أسطاع ، لغة في استطاع ، حذف التاء تخفيفا و فتحت همزة

الوصل وقطعت.

\*الأفعال والمصادر المعدودة ، من غير عطف ، نحو إيقظ ، أدع ، إينس ، أوجر ، إستبين  
أحتير ، إنقلاب ، كله بهمزة وصل .

\*الأسماء الأعلام : نحو : أختي الصغرى إبتسام نشيطة .

\*من مزيدات الفعل الثلاثي : إنفعل ، وإفتعل ، وإستفعل ، تدل صيغة إستفعل على الطلب .<sup>1</sup>

3- لفظا وجوبا ، وجوازا خطا في الصدارة التامة :

\* تقطع همزة ( أل ) نحو : ألمأمون خليفة عباسي.

إذا جاءت علما على ذاتها واستعملت استعمال الأسماء، نحو: تزداد أل التعريف في أول  
الإسم النكرة .

جوازا في : ياالله ، ويا الله ، ها الله ، وها الله.

ألبنة : نحو لا أفعل الأمر ألبنة ، ولا أفعل الأمر البنة ، أي لا أفعل الأمر قطعاً.

\*تقطع همزة ( اسم ) مفردا ومثنى ومنسوبا إليه نحو إسمي ربيع ، اسمي ربيع.<sup>2</sup>

1- يُنظر : أدما طريبيه، معجم الهمزة ، ص: 14

2- يُنظر : أدما طريبيه ، معجم الهمزة ، ص: 16-17

تقطع همزة (ابن ) و ( ابنة ) ، مفردين ومثنيين ومنسوبا إليهما ،  
نحو : إبناك ذكيان ، ابناك ذكيان.

\*تقطع همزة ( ابنم) ، مفردا و مثنى ومجموعا جمعا سالما ومنسوبا إليه ،  
نحو : إبنمي (او: ابنمي) نسبة قياسية الى ابنم .

\*تقطع همزة إثنان نحو : إثنتي عشرة (أو اثنتي عشرة) مقالة قرأت.

تقطع همزة است مفردة ومثناه ومنسوبا إليها نحو : إست ، او است الطيب ميله.  
تقطع همزة (امرؤ) وامرأ و امرأة مفردة ومثناة ومنسوبا إليها ،  
نحو إمراة إبراهيم سارة ، امرأة إبراهيم سارة.<sup>1</sup>

### حالات حذف همزة الوصل:

تحذف همزة الوصل لفظا وكتابة في الحالات التالية :

- أ- "إذا اتصلت " أل " التعريف بلام الجر ، مثل : الكتاب – للكتاب .
- ب- إذا كانت الأفعال مبدوءة بهمزة وصل تليها همزة ساكنة ، ثم دخلت عليها " الفاء " أو " الواو " ، ومن أمثلة ذلك : أبى ( صيغة الماضي ) ، إأب ( صيغة الأمر ) ، فأب " أو " وأب " ( الأمر مسبوقة بالفاء أو الواو )<sup>2</sup> .
- ج- إذا سبقت همزة الوصل بهمزة الاستفهام ، مثل قولنا : إبنتك قادمة ؟ ( صيغة الاستفهام بحذف همزة الوصل ) ولولا الحذف لقلنا : إبنتك قادمة ؟ .
- د- وتحذف همزة الوصل في لفظة ابن إذا وقعت بين اسمين علميين ، شرط أن يكون الثاني أبا للأول ، وكذلك بعد النداء نحو :  
- ابن جارنا فتى حسن الخلق : يا بن جارنا حافظ على حسن خلقك .  
- علي بن أبي طالب .<sup>3</sup>

1- يُنظر: المرجع نفسه ، ص: 28-31-32-34-36

2- د.عمر فاروق الطباع ، الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء ، ص 29.

3- يُنظر : المرجع نفسه ، ص 30.

(2) همزة القطع :

هي التي تثبت في الابتداء والوصل بخلاف همزة الوصل ، وتكون في غير ما سبق من المواضع كالإسم المفرد نحو : أخ و أخت ، والمثنى كأخوين وأختين ، والجمع نحو: الإخوة ، والأخوات ، وكذا مصدر الثلاثي والرباعي نحو : أسر، وإسرار، وفعلهما الماضي نحو أسر ، وأسر ، وهكذا.

وهمزة القطع تكتب فوق الألف البدلية إن كانت حركتها الفتحة أو الضمة نحو: إيمان والإيمان.

وهناك حروف تدخل على الهمزة ولا تخرجها عن أولها وهي :

- 1-أل ، نحو : الأمير ؛ الأبهة ؛ الإجلال ؛ الانطلاق ؛ الاستخراج.
- 2-لام القسم الداخلة على الفعل ، نحو لأسعين ، لأكرمن.<sup>1</sup>
- 3- اللام الجارة التي لا يليها أن المدغمة في لا ، نحو : لأخرج ، لأنك ، لإحسانه ، لإخوته ، لأسرته ناومن .
- 4- اللام الداخلة على المبتدأ او الخبر مثل : لانت الصديق ؛ إن الصديق لأخوك .
- 5- باء الجر ، نحو : بأمر الله ، بإرادته ، بألوهيته.
- 6- همزة الإستفهام المفتوح ما بعدها ، نحو : أخرج ؟ ، أسجد؟ .
- 7- حرف التنفيس نحو : سأقرأ ؛ سأرسل.
- 8- الفاء والواو نحو : فإنك أخي وإنك صديقي .<sup>2</sup>

1- يُنظر: عبد السلام محمد هارون ، قواعد الإملاء، ص: 9-10 .

2- يُنظر: المرجع نفسه ، ص: 10-11.

أحكام همزة القطع :

- أ- همزة القطع هي همزة أصلية وليست زائدة ، تثبت في ابتداء الكلمة ، في حالة الوصل سواءً أكانت في الفعل أو الاسم أو الحرف نحو : إخوة ، أقبل ، إلى .
- ب- ترسم همزة القطع الأولية فوق الألف في حالتها الفتح والضم نحو : أنت ( مفتوحة ) ، أعطي ( مضمومة ) .

وترسم في حالة الجر تحت الألف نحو : إنَّ ، إناء ، إثارة .1

فهزمة القطع ترسم في ابتداء الكلمة على الألف ، إما فوقها في حركتي الفتح والضم ، أو تحتها في حركة الجر .

مواضع همزة القطع :

1- "تقع همزة القطع في الأسماء المفردة ، أو الأسماء التي تدل على المثني ، أو الأسماء التي تدل على الجمع ، ومعنى ذلك أن الأسماء همزتها همزة قطع ، ما عدا الأسماء التي ذكرت في همزة الوصل" 2، وسنعطي أمثلة لكل حالة منها فيما يلي :

أ- الأسماء المفردة : أخ ، أخت ، أنا ، أنت .

ب- الأسماء التي تدل على المثني : أخوان ، أختان ، أنتما .

ت- الأسماء التي تدل على الجمع : إخوة ، أخوات ، أنتم ، أنتن .

2- "الأفعال الثلاثية والأفعال الرباعية مبدوءة بهمزة قطع ، وكذلك مصادر الثلاثي ومصادر الرباعي من الأفعال همزتها قطع" 3 ، ومن أمثلتها :

أ- الفعل الثلاثي : أَكَلَ ، أَخَذَ ، أَسْرَ ، أَمَنَ .

ب- مصادر الفعل الثلاثي : أَكَلٌ ، أَخَذٌ ، أَسْرٌ ، أَمْنٌ .

1- د.عمر فاروق الطباع ، الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء ، ص32.

2- د.أحمد طاهر حسين-د.حسن شحاتة ، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة-مصر ، ط1 ، 1419هـ-1998م ، ص 14.

3- المرجع نفسه ، ص 14-15.

- ج- الفعل الرباعي : أَكْمَلَ ، أَحْسَنَ ، أَهْمَلَ ، أَعْلَنَ .
- د- مصادر الفعل الرباعي : إِكْمَالٌ ، إِحْسَانٌ ، إِهْمَالٌ ، إِعْلَانٌ .
- 3- "كل الحروف همزتها همزة قطع ، ما عدا ما ذكر في همزة الوصل"1 ، ومن أمثلتها: إِنَّ ، أَنْ ، أَوْ ، إِلَى ، إِلَّا ، أَلَّا .
- 4- "كل الأسماء أو الأفعال أو الحروف التي فيها همزة قطع تحافظ عليها على الرغم من دخول بعض الحروف عليها ، ومن هذه الحروف : ال ، لام القسم ، ومن حروف الجر : اللام ، الباء ، ثم اللام الداخلة على المبتدأ أو الخبر ، وهمزة الاستفهام وحرف السين والفاء والواو"2 .
- ومعنى ذلك أن الحروف التي تدخل على الكلمات المبدوءة بهمزة قطع ، لا تؤثر على كتابة هذه الهمزة ، فتكتب كما هي همزة قطع . أما لام الجر التي وليها " أن " المدغمة في " لا " فتكتب على ياء مثل : " لئلا " وأصلها : لإن لا .
- وقد سبق وأعطينا أمثلة عن هذه الحالات من الحروف التي تدخل على الكلمات المبدوءة بهمزة قطع .
- ركحا على ما سلف ، يتضح لنا أن مواضع همزة القطع كثيرة ، فهي في جميع الأسماء والحروف ما عدا ما ذكر ف همزة الوصل ، وكذلك في ماضي الفعل الثلاثي وماضي الفعل الرباعي ومصدرهما ، وفي الكلمات التي تسبقها بعض الحروف تبقى همزة القطع كما هي.

1- د.أحمد طاهر حسين-د.حسن شحاتة ، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق ، ص 15.

2- ينظر : المرجع نفسه ، ص 14-15.

• الهمزة آخر الكلمة :

إن كانت الهمزة الأولية صعبة ومعقدة وحالاتها متعددة وقواعدها متشعبة ، كما سبق وفصلنا فيها ، فإن الهمزة المتطرفة أسهل نوعاً ما ، ورغم هذا نجد الكثير من الدارسين يخطئ في كتابتها ، ولهذا ارتأينا أن نوضحها في معرض بحثنا .

لهذه الهمزة حالتان :

**الأولى :** أن يسكن ما قبلها أو يكون واوا مشددة مضمومة ، فتكتب حينئذ همزة مفردة

نحو : جزء ، برء ، درء ، ملء ، رءء ، مُنء (اسم فاعل من أنأى) ، ناءٍ - اسم فاعل من

نأى - ونحو : جاء ، شاء ونحو: رداء ، كساء ، غطاء ، ونحو : وضوء ، قروء .

ومثال ما قبله واوا مشددة مضمومة ، نحو : التّبوء<sup>1</sup>.

فالهمزة المتطرفة المتحركة ، بعد حرف ساكن ، تكتب مفردة على السطر ، سواء كانت

مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة .

أمثلة :

- مضمومة : لا يعجبني هذا البطء.

- مفتوحة : سمعت نداء الضابط.

- مكسورة : انظر إلى صفاء الجو.<sup>2</sup>

**الثانية :** أن يتحرك ما قبلها وليس واوا مشددة مضمومة ، فتكتب على حرف من جنس

حركة ما قبلها ، نحو : امرؤ ، لؤلؤ ، تهيوؤ .

ونحو: مهياً ، مبرأ ، يهياً ؛ بيراً ؛ ينشأ<sup>3</sup> .

فالهمزة المتطرفة ، المتحرك ما قبلها ، تكتب على حرف يجانس حركة ما قبلها .

1- يُنظر : عبد السلام محمد هارون ، قواعد الإملاء ، ص: 12

2- يُنظر: د.أحمد طاهر حسين - د.حسن شحاتة ، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق ، ص: 32.

3- يُنظر : عبد السلام محمد هارون ، قواعد الإملاء ، ص: 12-13

وقد تكون هذه الهزمة ساكنة بعد متحرك كما في الأمثلة التالية :

- ساكنة حركة ما قبلها الضمة نحو : لم يجرؤ على مصارحتي بالأمر ، كتبت على الواو لأن الواو تجانس الضمة.

- ساكنة حركة ما قبلها الفتحة نحو: " اقرأ باسم ربك الذي خلق " 1 سورة العلق الآية 1 ، كتبت على الألف لأن الألف تجانس الفتحة.

- ساكنة حركة ما قبلها الكسرة نحو : عند الخطر ، التجئ إلى أي مكان آمن ، كتبت على الياء لأن الياء تجانس الكسرة.2

كما تكون الهزمة المتطرفة متحركة بعد متحرك ، وتكتب على حرف يجانس حركة الحرف الذي قبلها ، وتأتي على ثلاث حالات : مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، على النحو التالي:  
أ- مضمومة :

- تكافؤ الفرص يشعر الناس بالعدالة . كتبت على ما يجانس ما قبلها لأن الواو تناسب حركة الضمة .

- يقرأ أخي الجريدة بسرعة . كتبت على الألف ، لأنها مسبوقة بفتحة والألف تجانس الفتحة.

- قارئ القرآن له ثواب عظيم . كتبت الهزمة على الياء ، لأن حركة ما قبلها كسرة ، والياء تجانس الكسرة .3

1- القرآن الكريم ، سورة العلق ، الآية 1.

2- يُنظر : د.أحمد طاهر حسين – د.حسن شحاتة ، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق ، ص33.

3- يُنظر: د.أحمد طاهر حسين – د.حسن شحاتة ، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق ، ص33

ب-مفتوحة :

- لا أتقبل تجرؤَ الصفيق. كتبت الهمزة على الواو لأن حركة ما قبلها الضمة والواو تجانس الضمة ، وحيث أن الضمة أقوى من الفتحة ، وفق قاعدة أقوى الحركات .
- تبوأ مكانة طيبة . الهمزة هنا مفتوحة وما قبلها مفتوح وهنا لا تمايز ، وأقرب حرف إلى الفتحة هو الألف ، فكتبت الهمزة على الألف .
- يجب أن نستحث المتباطئ . الهمزة مفتوحة والحرف الذي قبلها متحرك بالكسر ، والكسرة أقوى من الفتحة ، ولها كتبت الهمزة على الياء لأنها تجانس الكسرة .1

ج- مكسورة :

- طبيعة التباطؤ مكروهة. الهمزة مجرورة ، مضموم ما قبلها ، والواو تجانس الضمة.
- لعله يستفيد من الخطأ. الهمزة مجرورة ، مفتوح ما قبلها ، والألف تجانس الفتحة .
- على المستهزئ بالناس أن يتحمل مسؤوليته . الهمزة مجرورة ، وما قبلها متحرك بالكسرة أيضا ، فكتبت الهمزة على الياء لأنها تجانس الكسرة.2

1- يُنظر: د.أحمد طاهر حسين – د.حسن شحاتة ، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق ، ص34.

2- يُنظر: المرجع نفسه ، ص35.

- الهزمة وسط الكلمة :

يتم رسم الهزمة وسط الكلمة ، حسب قوة حركتها على النحو الآتي :

- أقوى الحركات : الكسرة ويناسبها الياء .
- وتليها الضمة ويناسبها الواو .
- وتليها الفتحة ويناسبها الألف .
- أما السكون فهو أضعف أنواع الحركات .

عند كتابة الهزمة وسط الكلمة يُنظر إلى :

أ- حركة الهزمة .

ب- حركة الحرف الذي قبلها .

ج- وتكتب الهزمة على على حرف يناسب أقوى الحركتين مثل :

- جُنِّي بـياءٍ . كتبت على الياء ( النبرة ) ، لأنها جاءت ساكنة بعد كسرة ، والكسرة أقوى من السكون .
- لا تُؤخر عمل اليوم إلى الغد . كتبت الهزمة على الواو ، لأنها مفتوحة وقبلها ضمة ، والضم أقوى من الفتحة .
- اسأل عمّا تجهل . كتبت الهزمة على الألف ، لأنها مفتوحة وقبلها سكون ، والسكون أضعف من الفتحة .1

والهزمة وسط الكلمة تكون إما :

- أ- ساكنة بعد متحرك : وترسم على حرف يجانس حركة ما قبلها نحو :
- المؤمن مرآة أخيه . كتبت الهزمة على الواو لأنها تجانس حركة الضم التي قبلها .
- رأس الحكمة مخافة الله . كتبت الهزمة على الألف لأنها تجانس الفتحة التي قبلها .
- بُسّ الكذب خصلة . كتبت الهزمة على الياء لأنها تجانس حركة الكسر التي قبلها .

1- يُنظر : أ.د. عبد الرحمن الهاشمي ، تعلم النحو والإملاء والترقيم ، ص197-198.

- 2- متحركة بعد ساكن : ترسم على حرف يجانس حركتها ، إلا إن تعذر وصل الحروف مثل كلمة " الموعودة " ، وكذلك إن لحقت الهمزة علامة التنثنية وهي " ان " ، وفي هاتين الحالتين ترسم الهمزة منفردة على السطر ، ومن أمثلة ذلك :
- " وإذا الموعودة سئلت بأي ذنب قتلت " 1سورة التكوير ، الآية 8-9. كتبت الهمزة الأولى منفردة على السطر ، لكرهاة وتعذر توالي واوين ، ذلك أن حركتها هي الضمة وهي أقوى من السكون الذي قبلها ، أما الهمزة الثانية فقد كتبت على الياء لأن حركتها هي الكسرة ، وهي أقوى من الضمة التي قبلها . 2
- صدر الكتاب في جزأين ، والجزءان مطبوعان في القاهرة. كتبت الهمزة الأولى على الألف لأن حركتها الفتحة ، والفتحة أقوى من السكون ، وكتبت الهمزة الثانية منفردة على السطر وحركتها الفتحة ، لأنها متبوعة بلاحة التنثنية " ان " كما سبق وذكرنا في القاعدة .
- لماذا تسيئين إليه ؟ . كتبت الهمزة على الياء " النبرة " ، لأنها مكسورة وقبلها سكون ، فحروف المد كما هو معلوم ساكنة ، والكسرة أقوى من السكون . 3
- ج- الهمزة المتوسطة المتحركة ، والمتحرك ما قبلها : وتكتب على الحرف المجانس لحركتها أو حركة ما قبلها ، وفق قاعدة أقوى الحركات ، إلا في حالة توالي الأمثال كما سبق وذكرنا ، أي توالي واوين أو ألفين أو ياءين ، فإنها تكتب منفردة على السطر .

1- القرآن الكريم ، سورة التكوير ، الآية 8-9.

2- يُنظر : د.أحمد طاهر حسين - د.حسن شحاتة ، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق ، ص22-23.

3- يُنظر : د.أحمد طاهر حسين - د.حسن شحاتة ، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق ، ص23-24.

ومن أمثلة ذلك :

- مُؤَاخِذَةٌ ، حركة الهزمة الفتحة ، وحركة ما قبلها الضمة ، والضمة أقوى من الفتحة فكتبت الهزمة على الواو لأنها تجانس الضمة .
  - سُئِلَ ، حركة الهزمة الكسرة ، وحركة ما قبلها الضمة ، والكسرة أقوى من الضمة فكتبت الهزمة على الياء .
  - سَأَلَ ، حركة الهزمة الفتحة ، وحركة ما قبلها الفتحة فكتبت الهزمة على الألف لأنها تجانس الفتحة
  - رَئِيسٌ ، حركة الهزمة الكسرة ، وحركة ما قبلها الفتحة ، والكسرة أقوى من الفتحة فكتبت الهزمة على الياء لأنها تجانس الكسرة .
  - المَبْتَدِئُونَ ، حركة الهزمة الضمة ، وحركة ما قبلها الكسرة ، والكسرة أقوى من الضمة ، فكتبت الهزمة على الياء لأنها تجانس الكسرة التي قبلها.
  - فِئَةٌ ، حركة الهزمة الفتحة ، وحركة ما قبلها الكسرة ، والكسرة أقوى من الفتحة فكتبت الهزمة على الياء أو النبرة ، لأنها تجانس الكسرة التي قبلها .
  - المَبْتَدِئِينَ ، حركة الهزمة الكسرة وحركة ما قبلها الكسرة ، ولتناسب الحركتين كتبت الهزمة على الياء لأنها تجانس الكسرة .1
- ومن هذه الأمثلة يتضح لنا أن الهزمة المتوسطة ، المتحركة بعد متحرك تكتب على حرف يجانس أقوى الحركتين : حركة الهزمة وحركة الحرف الذي يسبقها .
- لمعرفة كيفية رسم الهزمة الوسطية ، يجب النظر لحركتها وحركة الحرف الذي يسبقها والعامل الأقوى بين هاتين الحركتين هو الذي يعين صورتها .

1- يُنظر : د. أحمد طاهر حسين – د. حسن شحاتة ، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق ، ص 24-25.

وللتفصيل أكثر في تجليات الهزمة الوسطية وجب علينا الإحاطة من جانب تحليلي آخر ،  
تتخذ فيه الهزمة وسط الكلمة خمس حالات :

- الحالة الأولى: ترسم ألفا في موضعين :

1- أن تسكن أو تفتح ولو مشددة بعد مفتوح ولو مشددا .

نحو : يأمر ، ونحو: ماجآن ، منشآن ، تذأب ، سأل ، تبوأها .

ونحو : قرأاً ؛ لم يقرأاً ؛ يقرأأن ؛ وأجازوا اجتماع الألفين هنا لئلا يلتبس الفعل بالمسند  
إلى الواحد في الماضي ، والمضارع المحذوف النون.

2- أن تفتح بعد ساكن صحيح وليس بعدها ألف المثني أو الألف المبدلة من التنوين ،

نحو : يسأل ، تسأل ؛ دفآن ، جزأه ، جزأين ، مسألة 1.

الحالة الثانية :

ترسم واوا في ثلاثة مواضع :

1- إذا كانت مضمومة بعد ساكن غير واو أو ياء وليس بعدها واو مد

نحو أروس ، أفؤس ، التفاؤل ، التضائل ، ونحو : جزؤه ، سماؤه ،

ومنه : هؤلاء ، فإن ما قبلها في النطقاً ساكنة وإن كانت قد حذفت في الخط تخفيفاً.

2- إذا كانت مضمومة بعد فتح غير واقعة بين واوين من الكلمة ، ولا قبل واو الجمع

وهي متطرفة على ألف ، نحو : يملؤه ، يرزؤه ، يشنؤه ، يقرؤه ، يكلؤكم ، يرزؤكم ،

أؤلقي. 2

1- يُنظر : عبد السلام محمد هارون ، قواعد الإملاء ، ص:13-14

2- يُنظر : المرجع نفسه ، ص: 14-15

- 3- إذا ضم ما قبلها وهو غير واو مشددة بشرط أن تكون هي غير مكسورة نحو : جُوْجُوَان ، لُوْلُوَان ، لُوْلُوْكَ ، يُوْأَخِذ ، مُؤَاخِذَة ؛ سُؤَال (جمع سائل).  
 وضوَّت ، وضوَّت ، يوضوُّان ، يوضوُّون ، ومنه : أوْتَمَن الرجل (مبنيًا للمجهول).  
 وأما نحو : رعوَس ، فئوس ، فالمشهور فيه حذف الواو الأولى لكثرة استعمالها مخففة إذ تقول: فوس ، وروس ، وللقاعدة المشهورة:  
 "كل همزة مضمومة وليها حرف مد كصورتها تحذف صورتها".  
 أي ترسم مفردة ، إلا إذا أمكن وصل ما بعدها بما قبلها نحو : فئوس وفيها مذهب آخر :أنها ترسم بواوين : رؤوس ، فؤوس.  
 ومذهب ثالث : أن ترسم على الواو الثانية بعد حذف الأولى : فؤس ، رؤس.<sup>1</sup>

#### - الحالة الثالثة : ترسم ياء في أربع مواضع:

- 1- إذا كانت مكسورة بعد متحرك نحو : سُم ، بئيس ، ملئه ، تتوضئين ، تقرئين ، لم تقرئي القارئين ، وكذلك يومئذ.  
 وكذلك كل كلمة أولها همزة استفهام وثانيها همزة قطع مكسورة ، نحو : أنفكا ، أنن ، أنذا ، أننا.  
 2- إذا كسرت وسكن ما قبلها ، نحو : قسائم ، قائم ، وضوئه ، هدوئه ، جزئه جزئي ، أسئلة.<sup>2</sup>  
 3- إذ سكنت وكسر ما قبلها نحو : برئت ؛ ومنه الماضي والأمر والمصدر المهموز الفاء من باب الافتعال ، نحو : انتزر ، انتزارا ، انتزر

1- يُنظر : عبد السلام محمد هارون ، قواعد الإملاء ، ص:16

2- يُنظر : عبد السلام محمد هارون ، قواعد الإملاء ، ص: 16-17.

ونحو ائتمن ، انتمانا ، ائتمن

ويستثنى من هذا الأخير ما إذا تقدمت فاء أو واو داخلية على الكلمة وأمن اللبس.<sup>1</sup>

- إثر مفتوح نحو : فأتزر ، فأتزار ، فأتزر ، وأتمن ، وأتمنه.

وإذا تقدمت (ثم) جرت قاعدة الأصل ، نحو : ثم أتتزر ، وكذا إذا لم يؤمن .

ففي هذه الحالة تحذف الألف الأولى وترسم الثانية ألفا ، لوقوعها ساكنة اللبس جرت قاعدة

الأصل ، نحو : فائتم ، من الائتمام ، لأنه لو خرج عن القاعدة لالتبس بأتم من الإتمام.<sup>2</sup>

4- إذا تحركت بغير الكسر وقد كسر ما قبلها ، نحو: رئة ، سيئة ، طارئة ، ناشئون

برئاً ، يهنئانه ، مؤن ، لئلاً.<sup>3</sup>

الحالة الرابعة: ترسم مفردة في أربع مواضع :

1- إذا وقعت مفتوحة بعد ألف نحو : تساعل ، تضاعل ، عباءة ، راعى ، شاءا ، رداءان.

2- إذا وقعت مفتوحة أو مضمومة بعد واو ساكنة ، أو بعد واوا مشددة مضمومة ،

نحو : أسبغ وضوءه ، ضوؤه شديد ، إن تبوءك لا تبوءه ، السوءى ، ضووان.

3- إذا وقعت مفتوحة بعد صحيح ساكن وقبل ألف التنوين أو ألف التنثية ،

نحو: جزءا ، جزءان ، وفي هذه الحالة إذا أمكن وصل ما قبلها بما بعدها رسمت على نبرة

نحو : دفئاً ، دفئان ، شيئاً ، شيئان.

4- إذا وقعت مضمومة قبل واو مد نحو زنة مفعول أو فعول ، أو كانت قبل التوسط

مرسومة على ألف أو مرسومة مفردة ، وذلك نحو : مرعوس ، موعودة ، دعوب ، وعول

(مبالغة من وأل بمعنى لجأ) ، قرعوا ، جاءوا .4

1- يُنظر : عبد السلام محمد هارون ، قواعد الإملاء ، ص: 17.

2- يُنظر : المرجع نفسه ، ص: 18

3- المرجع نفسه ، ص: 18-19

4- يُنظر : المرجع السابق نفسه ، ص: 19-20 .

وفي هذه الحالة أيضا إذا أمكن وصل ما قبلها بما بعدها رسمت على نبرة ، نحو:

مسئول ، مشئوم ، سئول ، قئول. 1

#### الحالة الخامسة :

ترسم على نبرة إذا كانت مسبوقة بياء ساكنة ، نحو :هيئة ، جيئل ، بيئس ، بيئة ، شينأك ، فيئه ، شبيئه .

وكذا إذا كان حقها أن ترسم مفردة وأمکن وصل ما قبلها بما بعدها كما في 3 و4 من

الحالة الرابعة. 2

---

1- يُنظر : عبد السلام محمد هارون ، قواعد الإملاء ، ص: 20-21.

2- يُنظر : المرجع نفسه ، ص: 21..

\* تسميات الهمزة :

(1) الهمزة الأصلية :

هي الكلمة الواقعة بإزاء فاء الكلمة أو عينها أو لامها ، نحو :

- فعل ، فاعل ، أفعال ، تفعل ، إنفعل ، افتعال ، استفعال

أمر ، آثر ، أثر ، تأهل ، أنظر ، اتجار ، استئجار

- فعل ، فعل ، فعل ، فاعل ، افتعل ، فعل ، فاعل

زار ، يئس ، لؤم ، رأس ، لاعم ، ابتأس ، تئق ، زائف

- فعل ؛ فعل ؛ فعل ؛ فعل ؛ فعال ؛ فعال ؛ فعل ؛ فاعل ؛ مفتعل 1

قرأ ، داء ، خبء ، كفو ، بواء ، ضياء ، يرناً ، جايأ ، مدفى

\* تسميات الهمزة الأصلية :

(1) الهمزة المحولة :

الهمزة التي تحولت إلى واوا ياء نحو : خبيت (خبأت) ، رفوت (في رفأت)

سيلت (في سألت) ، قرئت (في قرأت) ، أخطيت (في أخطأت)

حطوته خطوة ( في حطأته حطأة) ، حليت شفتي (في حلئت) ، حضوت النار(في

حضأت).

2- الهمزة المخففة :

الهمزة التي لم تعط حقها من الإشباع في النطق ، وتسمى الهمزة الملينة لتليينها

في النطق بينها وبين حرف العلة ، نحو : قرأه (في قرأه) ، سئم (سئم) ،

لؤم (في لؤم) .

3-همزة الحروف :

الهمزة الداخلة في بناء حرف المعنى كهمزة : أم ، أما ، إما ، أن ؛ إن ؛ أن ، أو ، أي ،

إي ، كأن.

1- أدما طربية ، معجم الهمزة ، ص: 2.

#### 4- همزة الضمائر :

همزة الضمائر المنفصلة :

أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، أنا ، إياك ، إياكما ، إياكم ، إياكن ، إياي ، إيانا .<sup>1</sup>

#### 2-الهمزة المزيدة:

الهمزة المزيدة على أصول الكلمة لمعنى ، وليس منها همزة الوصل وإن كانت مزيدة في أول الكلمة ، لأن زيادة همزة الوصل اقتضاها سكون أول الكلمة ليس إلا .

\*تسميات الهمزة المزيدة :

#### 1همزة التضعيف :

من وسائل تعدي الفعل اللازم المهموز العين نحو :

فأَم ، رأس ، رأى .<sup>2</sup>

#### 2-همزة التفضيل :

همزة اسم التفضيل ، نحو : أعدل من ، أفهم من ، أبعد من ، أحمق من ، أكثر اتساعا .

#### 3-همزة أفعال :

همزة مزيدة في أول الفعل الثلاثي لإفادة معنى ، إن أفادت وجود الشيء فهي همزة الوجود نحو : أحمده ، إذا وجده محمودا ، وإن أفادت المبالغة في تعدي الفعل فهي همزة المبالغة نحو أشفاه إذا بالغ في شفاؤه .

وقد تفيد السلب ، والتعجب ، و الحينونة ، والتعديّة .<sup>3</sup>

#### 4- همزة المضارعة :

أحد أحرف المضارعة همزة زائدة لازمة في أول المضارع ، للمتكلم والمتكلمة ،

نحو : أزيد ، أرمي ، أعدو ، أستقبل ، أنطلق ، أطمئن ، أنادي .

1- أدما طربية ، معجم الهمزة ، ص: 3

2- يُنظر : المرجع نفسه ، ص: 3-4 .

3- يُنظر: المرجع السابق نفسه ، ص: 4

**5- همزة الاستفهام :**

الهمزة أقرب بالإستفهام ، ويستفهم بها في الإثبات والنفي ، عن المفرد والجمل  
نحو : أجا زيد ؟ ، إنك بريء ؟ ، أما جا زيد ؟

**6- همزة التسوية :**

حرف مصدرى يقع بإطلاق ، بعد (سواء) و(لا أبالي) ، ويقع باشتراط قرينة الكلام  
بعد (لا أدري) و (لا أعلم) و(ليت شعري) ، نحو : لا أبالي :أهو فلان أم فلان؟.

**7- همزة النداء :**

أحد حروف النداء للقريب ، نحو : أخالد ماذا تصنع ؟ ذلك أن مناداة البعيد تحتاج مد  
الصوت وليس في الهمزة مد .<sup>1</sup>

**8- همزة التانيث :**

همزة مقلوبة من ألف زائدة للتانيث وواقعة في آخر الاسم وقبلها ألف مد زائدة مسبوقة  
بثلاثة أحرف أصول في الأقل ، نحو : حلوى ، حلواي ، حلواء .<sup>2</sup>

**3- الهمزة الأصلية والمزيدة :**

**الهمزة المجتلبة :**

الهمزة الواقعة بعد الأف الساكنة وتكون إما عن أصل كهمزة قائل (من القول) وبائع (من  
البيع) وأنب (من الأوب والأيب).

وإما عن زائد لمعنى كهمزة عجائز ( جمع عجوز على فعول ) ، وحمائم (جمع حمامة على  
فعالة) ، وسفائن (جمع سفينة على فعيلة) ، وبيداء (فعلاء من البيد).

1 – يُنظر: أدما طربية ، معجم الهمزة ، ص: 5-6-7

2-المرجع نفسه ، ص: 7

الهمزة المبدلة :

الهمزة التي أصلها واوا أو ياء كهمزة : السماء والدعاء و الرجاء و الارضاء والارعواء والغلاء و الكساء و الإغفاء و اللحاء ؛ وأما أشبهها مما همزته مبدلة من واو ، وكهمزة البكاء والجزاء والايذاء و الاباء وما أشبهها مما همزته مبدلة من ياء.

-الهمزة التي أصلها هاء كهمزة الماء والشاء وأيهات

-الهمزة التي أصلها ياء مزيدة لللاحق كهمزة شيشاء وعلياء ودنداء .<sup>1</sup>

---

1 – يُنظر: أدما طربية ، معجم الهمزة ، ص8.

أحكام الهمزة :

(1) -تحقيق الهمزة وتخفيفها (تسهيلها) :

أ- التحقيق :

وهو إخراج الهمزة بكل صفاتها من مخرجها من أقصى الحلق أينما وقعت في الكلمة ، مفردة كانت أو جاورتها همزة أخرى " وتعزى هذه الظاهرة إلى تميم وقيس وأسد ، ومن جاورهم ، إذ تعرف هذه الظاهرة عند جمهرة اللغويين العرب ، بلقب : عننة تميم " .<sup>1</sup> والتحقيق هو الحالة الوحيدة التي يتحقق فيها نطق الهمزة في أتم حالاته وأكملها نطقا وكتابة .

والتحقيق هو " إعطاء الهمزة حقها في النطق ، وهو الأصل والتسهيل فرع عنه وهو لغة الحجازيين"<sup>2</sup>

ب- التخفيف والتسهيل :

تخفيف الهمزة نوع استحسان لثقلها ، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ، ويكون تخفيف الهمزة إما بجعلها بين بين ، وهو الأصل لأنه تخفيف مع بقاء الهمزة بوجه ، وإما بإبدالها وإما بحذفها .<sup>3</sup> فتخفيف الهمزة يساهم في اقتصاد الجهد اللغوي وهو الأقرب إلى طبيعة النطق لهذا الصوت .

1- ابراهيمي بوادود ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان: فيزياء الحركات العربية بين تقديرات القدامى وقياسات الحداثيين – جامعة وهران 2012 ، ص: 106.

3- أبو بكر حسين ، المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات القرآنية ، كتاب التيسير ، مكتبة الآداب ، مصر ، ط1 ، 1429هـ-2008م ، ص82.

3- أدما طربية ، معجم الهمزة ، ص: 37.

"والتسهيل لغة هو التيسير ، واصطلاحاً هو النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ، فتكون الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف ، والمضمومة بينها وبين الواو ، والمكسورة بينها وبين الياء ، هذا هو المأخوذ به في التسهيل "1  
وتسهيل الهمزة يكون بثلاث حالات هي : الإبدال والإسقاط والنقل .

## (2) الإبدال :

وهو إبدال الهمزة بحرف مجانس لحركة الحرف الذي قبلها ، كإبدال الهمزة واواً في قوله تعالى : " لا يواخذكم الله "2 المائدة 89 ، وألفاً في قوله تعالى : " جاء امرنا "3 هود 66 ، وياء في قوله تعالى : " هؤلاء .الهة "4 الأنبياء 99.  
قال الشاطبي :

والإبدال محض والمسهل بينهما هو الهمز والحرف الذي منه أشكلا 5

والإبدال هو جعل الهمزة حرف مد .6

وقد أبدلت الهمزة من خمسة أحرف وهي الألف والواو والياء والهاء والعين ، فأبدلت من الألف على غير قياس إذا كان بعدها ساكن ، فرارا من اجتماع الساكنين .7

1- محمد بن موسى الشرويني الجراري ، تجويد القرآن الكريم – على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 2008 ، ص112.

2- القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية 89.

3- المصدر نفسه ، سورة هود ، الآية 66.

4- الصدر نفسه ، سورة الأنبياء ، الآية 99.

5- يُنظر : محمد بن موسى الشرويني الجراري ، تجويد القرآن الكريم – على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، ص 112.

6- ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ، النشر في القراءات العشر ، دار الصحابة للتراث ، طنطا- مصر ، ط1 ، 2002م ، ج1 ، ص 340.

7- يُنظر : ابن عصفور الإشبيلي ، الممتع في التصريف ، ج1 ، ص320.

ويكون الإبدال في المواضع التالية :

1- "إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة قلبت همزة ، نحو : كساء ، سماء ، بئاء ، ظباء " 1 فالأصل في بئاء مثلاً بئاي ، من بنى يبني .

ويكون هذا الإبدال في الأسماء التي تلحقها تاء التانيث المربوطة ، فما تلحقه تاء التانيث المربوطة من هذه الأسماء يكون له ثلاث حالات :

أ- وجوب إبدال الواو أو الياء همزة إذا كانت هذه التاء المربوطة تلحق للتفريق بين المذكر والمؤنث مثل : عدء- عداءة ، بئاء – بئاءة، والأصل فيها : عداو وبناي لأنهما من عدا يعدو وبنى يبني .

ب- وجوب منع الإبدال ، وذلك إذا بنيت الكلمة على هذه التاء المربوطة مباشرة ولم تأتي للتفريق ، مثل : عداوة ، رعاية ، سقاية ، فلا يقال رعاة وسقاة وعداءة .

ج- جواز الأمرين – الإبدال وعدمه – وذلك إذا جاءت هذه التاء المربوطة عارضة ، لبيان أن ما لحقته أخص مما لم تلحقه ، مثل : عطاء – عطاءة أو عطاية ، وإتيان الهمزة أفصح من إبقاء الياء أو الواو ، والملاحظ أن هذه التاء المربوطة ينطق بها أحيانا هاء.2

1- تبدل الواو أو الياء همزة إذا وقعنا عينا لاسم الفاعل وكانتا معتلتين في فعله ، مثل : قال – قائل ، أصلها : قال – قاول ، وباع – بائع ، أصلها : باع – بايع ، فإن لم تكونا معتلتين في الفعل فلا تبدلان مثل : عور – عاور ، و عِي – عاي .

1- حنفي ناصف-محمد دياب-مصطفى طوموم-محمد صالح ، الدروس النحوية ، دار العقيدة ، القاهرة – مصر ، طبعة

خاصة بالجزائر ، 1428هـ-2007م ، ص468.

2- يُنظر : د. إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب – جامع دروس النحو والصرف - ، دار الهدى ، عيم مليلة ، الجزائر ، ط1 ،

2006 ، ص478.

- 2- حرف المد – الألف والياء والواو – الزائد ، عندما يكون ثالثا في الاسم الصحيح الآخر ، يبدل همزة ، إذا جاء على وزن فعائل ، مثل : قلائد – جمع قلادة - ، وعجائز – جمع عجوز - ، وصحائف – جمع صحيفة - ، والأصل فيها : صحايف ، عجاوز ، قلااد ، أبدلت الألف والواو والياء في هذه الكلمات همزة
- 3- إذا توسطتألف ما جمع على أفعال بين حرفي علة في اسم صحيح الآخر ، أبدلت ثانيهما همزة ، مثل : أوائل من أول ، أصلها أوائل .
- 4- كل كلمة أجمع في أولها واوان ، وجب إبدال أولاهما همزة ، مثل : الأولى ، أصله : الولى 1.

- 5- الإبدال في تاء الافتعال ، ونقصد بها التاء التي تزداد في الفعل الثلاثي المزيد بحرفين فتكون بين فاء فعله وعين فعله ، فيكون على وزن افتعل ، مثل : اكتسب من كسب و اقترب من قرب ، ويكون الإبدال مع هذه التاء وفق الحالات التالية :
- أ- إذا كانت فاء افتعل : واو أو ياء أبدلت تاء ثم أدغمت في تاء الافتعال مثل : اتَّصل أصله إوتصل – اتتصل – إتَّصل  
إتقى أصله : إيتقى – إئتقى – اتقى .
- ب- إذا كانت فاء افتعل تاءً أبدلت التاء تاءً وأدغمت في أختها ، مثل : إثار أصلها : إثار – إثار – إثار .

- ج- إذا كانت فاء افتعل دالا أو ذالا أو زايا أبدلت تاؤه دالا مثل :
- ادعى . أصله : ادتعى – اددعى – ادعى .
- ادكر . أصله : ادتكر – ادذكر – ادكر أو ادكر .
- ازدجر . أصله : ازتجر – ازدجر .

1- يُنظر: د. إبراهيم قلاني ، قصة الإعراب – جامع دروس النحو والصرف ، ص 478-479.

- د- إذا كانت فاء افتعل صادًا أو ضادًا أو ظاءً أبدلت تاؤه طاءً مثل :
- اصطفى . أصله : اصتفى – إصطفى .
  - اضطرب . أصله : اضترب – إضطرب .
  - اظهر . أصله : اظنهر- اظطهر – اظهر.1
- 6- ما كان على وزن تفاعل أو تفعّل أو تفعلّ ، وكانت فاؤه : ثاءً أو ذالا أو دالا أو زايا أو صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً ، بحيث تجتمع التاء وهذه الأحرف ، جاز بإبدال هذه التاء حرفا مجانسا لما بعدها – الفاء – ثم إدغامها فيه ، ويؤتى بالهمزة – همزة الوصل – للتوصل إلى النطق بالساكن مثل : إثاقل أو ثناقل ، إذكر أو تذكر .
- 7- النون الساكنة قبل الميم أو الباء تبدل ميما ثم تدغم في الميم إذا وليتها ميم ،مثل:
- إمحى . أصلها : إنمحي .
  - إمبرى . أصلها : إمبرى .
- والأصح في الكتابة أن تكتب إمبرى  
والأصح في النطق أن تنطق إمبرى
- 8- الميم من – فمّ – مبدلة من الواو ، لأن أصلها : فو ، وجمعها : أفواه بالواو .2

1- يُنظر: د.إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب – جامع دروس النحو والصرف ، ص 479-480.

2- يُنظر: د.إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب – جامع دروس النحو والصرف ، ص 480.

**-إبدال الهمزة من الهاء :**

أبدلت الهمزة من الهاء في موه ، فقلبت الواو ألفا والهاء همزة ، والدليل على ذلك قولهم في الجمع أمواه ، وقد أبدلت الهاء أيضا همزة في جمع ماء ، فقالوا أمواء ، قال : وبلدة ، قالصة أمواؤها تستن ، في راد الضحى ، أفيأؤها وإنما جعلت الهاء هي الأصل لأن أكثر تصريف الكلمة عليها . قالوا : أمواه ، ومياه ، وماهت ، إلى غير ذلك من تصاريفها . وأبدلت أيضا منها في آل ، أصلها : أهل ، فأبدلت الهاء همزة فقل آل ، ثم أبدلت الهمزة ألفا فقل آل . وذلك نحو قول : رجل من آلِكَ وليس منك . وأبدلت أيضا من الهاء في هذا فقالوا آذا ، نحو : آذا نحوتهم ، أراد أهذا فقلب الهاء همزة ، ثم فصل بين الهمزتين بألف .

وأما قولهم تُدراً وتُدْره للدافع عن قومه فليس أحد الحرفين فيهما بدلا من الآخر ، بل هما أصلان بدليل مجيء تصاريف الكلمة عليها ، فقالوا : درَاه و درهه ، ومِدرأ و مدره .1

**-باب إبدال الهمزة من العين :**

لم يجئ من ذلك إلا قولهم : أْبَابٌ ، في قولهم : عُبَابٌ ، والأصل العين لأن عباب أكثر استعمالا من أباب ، نحو : أباب بحر ضاحك زَهُوق.2

12-يُنظر: ابن عصفور الإشبيلي ، الممتع في التصريف ، ج1 ، ص348-349-351.

3-يُنظر : المرجع نفسه ، ج1 ، ص 352.

### (3) الإسقاط :

ويسمى الحذف ، وهو إسقاط حرف أو أكثر ، نحو إسقاط همزة الوصل ، وذلك لتحويل مقطعين إلى مقطع واحد لضرورة شعرية أو لتسهيل النطق .1  
والقراء يصطلحون عليه في حذف الهمزة وإسقاطها مدلولا عليها وغير مدلول ، ولم يأت إلا في المتحركة 2  
فالإسقاط هو حذف الهمزة رأسا كما وقع في لفظة " والصابون " 3المائدة 69 ، و " والصابين " البقرة 62 .4

والكلمة إذا كانت كثيرة الدوران في الكلام تحذف همزتها في الأمر خاصة دون سواه ، نحو : سل من سأل ، خذ من أخذ ، وكل من أكل ، فحذف الهمزة من هذه الأفعال جاء لكثرة الاستعمال ، فهذه الكثرة وهذا الشيوع للكلمة يعد عاملا من عوامل التطور للأصوات ، كما تحذف أيضا ابتغاءً للسهولة واليسر ، لأن الهمزة صوت ثقيل .5

### (4) النقل :

هو حذف الهمزة ونقل حركتها للساكن الصحيح قبلها ، المنفصل عنها في كلمة أخرى كما في الهمز المفرد .

1- يُنظر : النويري أبو القاسم محمد بن علي النويري ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1424هـ-2003م ، تحقيق : مجدي محمد سرور سعيد باسلوم ، ج1 ، ص416.

2-القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية 69.

3-المصدر نفسه ، سورة البقرة ، الآية 62

4- يُنظر : فوزي حسن الشايب ، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ، عالم الكتب الحديثة ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 1425هـ-2004 ، ص456.

5- يُنظر : محمد بن موسى الشرويني الجراري ، تجويد القرآن الكريم - على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، ص112،

6- يُنظر : طه صالح أمين آغا ، التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء في معاني القرآن ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1428هـ-2007م ، ص99.

قال بن بري :

والهمز في النطق به تكلف  
وأبدلوه حرف مد محضا  
فسهلوه تارة وحذفوا  
ونقلوه للسكون رفضا 1  
للنقل أربعة شروط هي:

- أن يكون الحرف قبل الهمزة ساكنا .
- أن لا يكون حرف مد .
- أن يكون قبل الهمزة لا بعدها .
- أن يكون منفصلا عنها في كلمة أخرى .ولو كان الهمز أول سورة ووصل بساكن آخر سورة قبله ، أو كان الساكن لام تعريف أو تنوينا ، أو تاء تأنيث ، أو حرف لين فقط ، أو حرفا هجاؤه على ثلاثة أحرف فلا بد فيه من النقل .2
- أمثلة : " قد أفلح " 3المؤمنون 1 .
- " والآخرة " 4البقرة 217.
- " بعاذ ، إرم " 5 الفجر 6-7
- " وقالت اوليهم " 6 الأعراف 39.
- " ألم ، إحسب الناس " 7العنكبوت 1-2.

1- يُنظر : محمد بن موسى الشرويني الجراري ، تجويد القرآن الكريم – على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، ص 112.

2- يُنظر : محمد بن موسى الشرويني الجراري ، تجويد القرآن الكريم – على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، ص 124-125.

3- القرآن الكريم ، سورة المؤمنون ، الآية 1.

4- المصدر نفسه ، سورة البقرة ، الآية 217

5- المصدر نفسه ، سورة الفجر ، الآية 6-7

6- المصدر نفسه ، سورة الأعراف ، الآية 39.

7- المصدر نفسه ، سورة العنكبوت ، الآية 1-2

- " ابني آدم " 1 المائدة 27 . 2  
" ذواتى اكل " 3 سبأ 16 .  
" كفؤا احد " 4 الإخلاص 4 .  
" ومتاعا الى حين " 5 يس 44.  
" الايمان " 6 الروم 56 .  
" الاولى " 7 النجم 50 .  
" قل تعالوا اتل " 8 الأنعام 151 .  
" حامية 9 الهيكم 10 " القارعة 11 – التكاثر 1.  
" فحدث 11 الم نشرح 12 " 10 الضحى 11 – الشرح 1.

- 1- القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية 27.  
2- يُنظر : محمد بن موسى الشرويني الجراري ، تجويد القرآن الكريم – على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، ص 125.  
3- القرآن الكريم ، سورة سبأ ، الآية 16.  
4- المصدر نفسه ، سورة الإخلاص ، الآية 4 .  
5- المصدر نفسه ، سورة يس ، الآية 44 .  
6- المصدر نفسه ، سورة الروم أ الآية 56 .  
7- المصدر نفسه ، سورة النجم ، الآية 50 .  
8- المصدر نفسه ، سورة الأنعام ، الآية 151 .  
9- المصدر نفسه ، سورة القارعة ، الآية 11.  
10- المصدر نفسه ، سورة التكاثر ، الآية 1 .  
11- المصدر نفسه ، سورة الضحى ، الآية 11 .  
12- المصدر نفسه ، سورة الشرح ، الآية 1 .

## الفصل الثاني :

- الدراسة الصوتية عند العرب .
- أعضاء النطق .
- مخارج الأصوات العربية .
  - عند الخليل .
  - عند سيبويه .
  - عند ابن جني .
  - عند ابن سينا .
  - عند المحدثين .
- صفات الحروف .
- الطبيعة الفيزيولوجية لصوت الهمزة .
  - آراء القدامى .
  - آراء المحدثين .
- الطبيعة الفيزيائية لصوت الهمزة .
  - آراء القدامى .
  - آراء المحدثين .

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجة والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

يعتبر الصوت ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة ، يندرج ضمن هذه الظاهرة الصوت اللغوي ، الذي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري ، والتي يدركها السامع بسماخه – أي بأذنه –

والصوت هو الركيزة والمقوم المادي للسان ، وهو حد التحليل اللغوي ونهايته ، وأصغر قطعة في النظام اللغوي ، وعناصر الصوت اللغوي هي :

- فيزيائية بما أنه صوت .
- فيزيولوجية لأنه يصدر من الجهاز الصوتي البشري .
- نفسانية صوتية لأنه مدرك بكيفية خاصة.1

ويعتبر علم الأصوات فرعاً من فروع علم اللسان أو اللسانيات ، وهو العلم الذي يدرس

الأصوات اللغوية دراسة علمية باستعمال الأجهزة والمخابر .2

تتفرع الدراسة الصوتية إلى ثلاثة أقسام تبعاً لعملية إحداث الأصوات ، وتتم هذه الأخيرة على ثلاث مراحل هي :

أ- إحداث الأصوات اللغوية : وهي مرحلة النطق وإخراج الأصوات إلى الوجود باستخدام جميع أعضاء الجهاز الصوتي ، وتُعدّ بدراسة هذه المرحلة من إنتاج الصوت ، الصوتيات الفيزيولوجية .

ب- إرسال هذه الأصوات بواسطة موجات واهتزازات صوتية عبر الهواء : وهي مرحلة الإرسال التي تظهر من خلالها البنية الفيزيائية للظواهر الاهتزازية للأصوات اللغوية ، وتعنى بدراسة هذه المرحلة من إنتاج الصوت ، الصوتيات الفيزيائية .

1- يُنظر : خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبية للنشر ، الجزائر ، ط2 ، 2006 ، ص 43 .

2- المرجع نفسه ، ص ن .

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

ج-إدراك هذه الأصوات بواسطة الأذن : وهي مرحلة الإدراك بواسطة الجهاز السمعي ، أي الأذن ، وينتج عن ذلك ظواهر نفسية صوتية معينة ، وتُعنى بدراسة هذه المرحلة من إنتاج الصوت ، الصوتيات السمعية ، بالاعتماد على صفات الصوت الفيزيائية والنفسية والفيزيولوجية 1.

وتعد المرحلة الثالثة أصعب مرحلة من مراحل دراسة الصوت اللغوي ، ذلك أنها مرتبطة بالتحليل الإدراكي للأصوات ، والذي يتم على مستوى الدماغ البشري البالغ التعقيد .

والصوت ظاهرة ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها ، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك ، أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز ، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات ، كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية 2.

والصوت الإنساني ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات واهتزازات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان ، أو بعبارة أدق الوتران الصوتيان فيها ، فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من الفم أو الأنف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي 3.

1- يُنظر : خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 43-44.

2- يُنظر : إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة - مصر ، دون طبعة ، 2013 ، ص 9.

3- يُنظر : المرجع نفسه ، ص 10-11.

#### -الدراسة الصوتية عند العرب :

نشأت الدراسة اللغوية العربية في رحاب التحول الفكري والحضاري الذي أحدثه القرآن الكريم في البيئة العربية ، انطلاقاً من الشعور بمعجزة البناء اللغوي على المستويين التكميلي والدلالي ، وتأسيساً على ذلك بدأ التفكير في النسق الترميزي من ناحية ، والتفكير في وضع معايير للحفاظ على النطق السليم من ناحية أخرى ، كما حظي الجانب الصوتي باهتمام خاص لدى الدارسين الأقدمين على اختلاف توجهاتهم العلمية ، من قراء ونحاة وعلماء أصول وفلسفة ، وأحسن دليل على ذلك الاهتمام بالظاهرة الصوتية ، هو أن الأساس الأولي المعول عليه في وضع المعايير التأسيسية للنحو العربي كان الصوت من حيث هو ظاهرة قابلة للملاحظة المباشرة ، ويعزز هذا الطرح ما قام به أبو الأسود الدؤلي-68هـ- مع كاتبه حينما هم بوضع ضوابط قراءة القرآن الكريم ، إذ قال له : " إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، فأن ضمنت فمي ، فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت ، فاجعل النقطة تحت الحرف ، فإن أتبعته شيئاً من ذلك غنة ، فاجعل مكان النقطة نقطتين " 1.

فعلماء اللغة العرب القدامى ، اتخذوا من دراسة الصوت مرتكزاً ومنطلقاً لكل دراساتهم اللغوية ، النحوية والتركيبية والدلالية ، واجتهدوا في تحليل الظواهر الصوتية ، والتعديد لها ، وربطها بمستويات التحليل اللغوي ، وفق منهج علمي موضوعي قائم على الملاحظة ، ما جعل الدراسة الصوتية تتبوأ مكانة راقية في الفكر اللساني العربي القديم.

1- يُنظر : أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، سلسلة الكتاب الجامعي ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، دبي – الإمارات العربية المتحدة ، ط2 ، 1434هـ-2013م ، ص 161.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

"كان للقدماء من علماء العربية بحوث في الأصوات اللغوية شهد المحدثون أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم ، بل حتى بالنسبة للعصر الحديث ، برغم ما فيه من إمكانيات هائلة لم تتح للقدماء ، من آلات وأجهزة للتصوير والتسجيل وتحليل الأصوات وغيرها ، ويكفي العرب فخرا في مجال الأصوات أن يشهد لهم عالمان غربيان كبيران هما برجشتراسر الألماني ، وفيرث الإنجليزي ، يقول الأول : " لم يسبق الأوربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند.....والعرب " .

ويقول الثاني : " إن علم الأصوات قد نما وشب في خدمة لغتين مقدستين هما السنسكريتية والعربية " . 1

وقد اعترف كبار العلماء اللغويين الغربيين بالسبق العربي في مجال علم الأصوات ، وهو عندهم محصلة لازمة لقدسية اللغة العربية ، التي كُرمت بارتباطها بالقرآن الكريم ، وجرت بذلك مجرى الهندية القديمة – السنسكريتية - ، ذلك أنها لغة مقدسة أيضا ، ارتبطت بكتاب الفيذا المقدس .

ومن أهم النتائج الصوتية التي توصل إليها العرب ، وضع أبجدية صوتية للغة العربية ، كانت في البداية مع الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الذي يُعد أول واضع للأبجدية العربية ، وقد رتب أصواتها بحسب المخارج ابتداء أقصاها في الحلق حتى الشفتين ، وكانت أول أبجدية عرفت للغة العربية تشتمل على تسعة وعشرين رمزا ، سنذكرها بالتفصيل في لاحق بحثنا . 2

1- أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر ، ط6 ، 1988 ، ص114.

2- يُنظر : المرجع نفسه ، ص 114-115.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

كما تحدث العرب عن أعضاء النطق ، وسموا كلا منها ، مثل الرئة والحنجرة والحلق واللسان والشفنتين ، وقسموا الحلق إلى أقصى ووسط وأدنى ، واللسان إلى أصل وأقصى ووسط وظهر وحافة وطرف ، وتحدثوا عن مخارج الأصوات بطريقة تفصيلية ، وصنفوا الأصوات بحسب المكان الذي يتم فيه التحكم في الهواء الخارج من الرئتين ، وقد حصر الخليل المخارج في ثمانية ، وبعضهم حدد مخرج الأصوات بطريقة أدق فوصل بالرقم إلى ستة عشر أو سبعة عشر مثل سيبويه وابن دريد وابن جني وعلماء التجويد ، وغيرهم من علماء اللغة الذين اجتهدوا في تحديد مخارج الأصوات . 1

ولم تنحصر انجازاتهم الصوتية فيما سبق ذكره ، حيث أنهم تطرقوا لكل الظواهر الصوتية ، وإن اختلف المصطلح فإن المفهوم كان حاضرا في دراساتهم .

---

1- أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، ص115-116.

**-أعضاء النطق :**

إن الوظيفة التي تقوم بها أعضاء النطق وظيفية مركبة معقدة ، فإن بعض هذه الأعضاء يقوم بتوليد حالات معينة من حركة الهواء، ثم تقوم حركة الهواء ، بتزامن دقيق جدا مع حركات أخرى ، تقوم أعضاء النطق أو بعضها ، بتحديد صفة كل صوت ، بما يميزه من غيره من الأصوات ، وتحديد موضع نطقه ، هذا كله يؤكد حقيقة مهمة ، هي أن عملية النطق ، مهما قيل في تلقائيتها ، تظل منظمة بصورة تفوق قدرة الجهاز العصبي لدى الحيوانات على إحداث هذه العملية أو إدارتها ، على النحو الذي يقوم به الجهاز العصبي المركزي الذي لدى الإنسان ، يضاف إلى هذا أن أعضاء النطق لدى الإنسان تختلف في تركيبها عن تركيب نظائرها التي تقوم بوظائف حيوية لدى الحيوان ، فالشفتان واللسان والأسنان والحنجرة عند الإنسان ، مهياة لعدد من الاستعمالات الحيوية واللغوية ، وليس حالها كذلك عند الحيوان ، فشفتا الإنسان مزودتان بالكثير من الأوعية الدموية التي تجعلهما شديدي الطواعية للحركة الإرادية عند النطق ، وحركة الشفتين تعمل على تغيير حجم حجرة الرنين ، بما تقتضيه طبيعة كل صوت ، وبما يقتضيه تميزه عن غيره من الأصوات 1.

كذلك فإن أسنان الإنسان مهياة لعدد من الاستعمالات الهضمية واللغوية ، وليست كذلك أسنان الحيوانات ، فهي مهياة فقط لوظائف هضمية ، بل إن وظائفها الهضمية تختلف من فصيل إلى آخر من الحيوانات ، وذلك تبعا لهياة كل حيوان ، وطبيعة التغذية التي يتغذى بها ، ويقال مثل ذلك عن لسان الإنسان ، فهو مهياً للوظائف الهضمية والنطقية ، وليست كذلك أسنة الحيوانات ، بل إنها تختلف من حيوان لآخر ليس من فصيله ، وذلك تبعا للتغذية التي يتغذى بها كل فصيل ، وهكذا الشأن بالنسبة لسائر الأعضاء النطقية الأخرى .

1- يُنظر : سمير شريف إستيتية ، الأصوات اللغوية – رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية - ، دار وائل للنشر ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2003م ، ص15.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

وإذا كانت أعضاء النطق على هذا النحو من تهيئتها للنطق ، فإن تسميتها بأعضاء النطق تصبح تسمية علمية لا غبار عليها ، ولما كانت أعضاء النطق على قدر كبير من الارتباط الوظيفي بالجهاز العصبي المركزي ، فإنها تتلقى الأوامر منه ، لتوليد الهواء اللازم للنطق ، عن طريق إحداث اختلاف في الضغط بين المناطق المختلفة لأعضاء النطق ، ثم إنها تقوم بقيادة حركة الهواء على نحو مناسب للصوت ، ثم إنها تتخذ أوضاعا معينة ، حتى يتم نطق الصوت على نحو مقارب للصيغة التي جاءت بها الأعصاب المتخصصة في الجهاز العصبي 1.

تنقسم أعضاء النطق إلى قسمين في حالة نطق الأصوات اللغوية ، وهما :

أ- أجزاء ثابتة وهي : الأسنان

اللثة

الغار

الجدار الخلفي للحلق .

ب- أجزاء متحركة وهي : الشفتان

اللسان من طرفه إلى ما يشمل لسان المزمار

الفك الأسفل

الطبق بما فيه

اللهاة

الحنجرة

الأوتار الصوتية

الرتتان 2

1- يُنظر : سمير شريف إستيتية ، الأصوات اللغوية – رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، ص 16.

2- يُنظر : حازم علي كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات ، مكتبة الآداب ، القاهرة – مصر ، ط1 ، 1420هـ –

1999م ، ص.15.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

ويتضح من الكلام السابق أن الصوت اللغوي يتم إنتاجه عن طريق جهاز أطلق عليه المحدثون اسم " الجاز النطقي " ، والذي يتكون من الأجزاء التالية: 1

- 1- اللهاة .
- 2- الطبق .
- 3- الغار .
- 4- اللثة .
- 5- طرف اللسان .
- 6- مقدم اللسان .
- 7- مؤخر اللسان .
- 8- لسان المزمار .
- 9- الأوتار الصوتية .
- 10- الجدار الخفي للحلق .
- 11- الأسنان العليا والسفلى .
- 12- الشفتان .
- 13- فتحة الأنف .
- 14- الفك الأسفل .
- 15- منطقة الحنجرة من أمام الرقبة .
- 16- الحلق .
- 17- القصبة الهوائية .

---

1- يُنظر : حازم علي كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات ، مكتبة الآداب ، القاهرة – مصر ، ط1 ، 1420هـ –

1999م ، ص.16.

2- يُنظر : حازم علي كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات ، ص 14-15.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

كما تساهم أعضاء أخرى في إنتاج الصوت اللغوي ، تعد من الجهاز التنفسي للإنسان ، مثل : الرئتان والحجاب الحاجز .

وسنعرف فيما يلي للتفصيل على أهم هذه الأعضاء وأكثرها تأثيرا على العملية النطقية

1- الشفتان : هما موضع النطق ، وهما ثنيتان لحميتان تغطيان عند انطباقهما ، الفم من فوق ومن تحت ، وهما قابلتان للحركة بداعي الرغبة ، فهما ذواتا حركة إرادية .  
وللشفتين أربعة حقول وهي : باطن الشفة السفلى – باطن الشفة العليا – ظاهر الشفة السفلى – ظاهر الشفة العليا .1

2- اللسان : يعد اللسان العضو الرئيسي في عملية النطق ، والدليل على ذلك أنه إذا استأصل اللسان فلا يكون مع استئصاله كلام أو نطق ، ولكن قد نستأصل الحنجرة أو الأوتار الصوتية ، وهي من أكثر الأعضاء بعد اللسان أهمية للنطق ، ومع ذلك يعوض المصاب بتعليمه النطق عن طريق المريء لا الحنجرة ، وقد أصبح استئصال الحنجرة أو الأوتار الصوتية ، أو أي جزء آخر من الحنجرة ، أمرا ميسورا بفضل تقدم الطب والجراحة في العصر الحالي .

ويتكون اللسان من : - نصل اللسان : وهو الجزء الأمامي من اللسان .

-حافة اللسان : وهي المنطقة الجانبية من اللسان يمينا ويسرة .

-وسط اللسان : وهي المنطقة التي تبتدأ من نهاية منطقة النصل.

-مؤخرة اللسان : وهي الثلث الأخير من اللسان طولاً .

-جذر اللسان : وهو الجزء المقابل لفراغ البلعوم .2

وتتحكم حركة اللسان في كثير من الأصوات اللغوية ، خاصة فيما يتعلق بحركة الأصوات .

1- يُنظر ، سمير شريف إستيتية ، الأصوات اللغوية – رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية - ، ص 15 .

2- يُنظر : المرجع نفسه ، ص 25-27-28 .

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

3- الأسنان : من أعضاء النطق الثابتة ، وتركيبها العضوية تساهم في صناعة

الأصوات الصفيرية ، وتتكون من :

- القواطع المركزية الأمامية .

- القواطع الجانبية .

- الأنياب .

- الضواحك .

- الأضراس . 1

4- الحنك : وهو سقف الفم الذي يبتدىء من منطقة اللثة ، وأصول الأسنان الأمامية العليا

وينتهي باللهاة التي هي في أقصى خلف المنطقة العليا من الفم .

وينقسم إلى أربعة مناطق وهي : - اللثة وأصول الأسنان العليا .

-الحنك الصلب أو الغار .

-الحنك اللين أو الطبق .

-اللهاة . 2

5- الحلق : أو البلعوم وهو تجويف عضلي يقع بين مستغرق اللسان – الجذر- والحنجرة ،

وينقسم إلى قسمين :

- الحلق الأنفي : وهو فراغ يقع خلف الحجرة الأنفية مباشرة ، وهو الذي يكسب

الأصوات المؤنة طابعها الأنفي .

- الحلق الفموي : هو التجويف الواقع تحت الحلق الأنفي مباشرة ، وهو المسؤول عن

درجات رنين الصوت . 3

1- يُنظر : سمير شريف إستيتية ، الأصوات اللغوية – رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية - ، ص 39-40.

2- يُنظر : المرجع نفسه ، ص 42-43.

3- يُنظر : المرجع السابق نفسه ، ص 44-45.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجة والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

6- الحنجرة : وهي جهاز أساسي في التصويت ، وقد اهتم علماء التشريح بدراستها منذ

القدم ، وتحتوي على أحد عشر غضروفا ، ثلاثة منها مفردة وهي :

- الغضروف الحلقي .

- الغضروف الدرقي .

- لسان المزمار .

أما بقية غضاريف الحنجرة فهي مزدوجة أربعة أزواج وهي :

- الغضروفان الهرميان .

- الغضروفان القرنيان .

- الغضروفان الوتديان .

- الغضروفان السمسميان الأماميان 1.

7- الوتران الصوتيان : وهما زوجان من نسيج عضلي مرن ، يقعان داخل الحنجرة ،

ويتخذان فيها وضعاً أفقياً من الأمام إلى الخلف ، ويكون أحدهما علوياً والثاني سفلياً ،

يلتقي هذان الوتران عند الغضروف الدرقي ، ويتحرك الوتران الصوتيان حركات

يقترّب أو يبتعد فيها أحدهما عن الآخر، وهذه الحركات هي التي تعطي الصوت طبيعته

النطقية ، ويختلف حجم الوترين الصوتيين من شخص إلى آخر ، وحجمهما عند الرجال

أكبر من حجمهما عند الأطفال والنساء ، كما أنهما عند الرجال أكثر تدويراً .

يدعى الوتران الصوتيان أحياناً ، الحبلين الصوتيين، كما يدعون: الحزامين الصوتيين 2

8- الرغامي : وتدعى أيضاً القصبه الهوائية .

1- يُنظر : سمير شريف إستينية ، الأصوات اللغوية – رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، ص 55-56.

2- يُنظر : المرجع نفسه ، ص 66-67.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

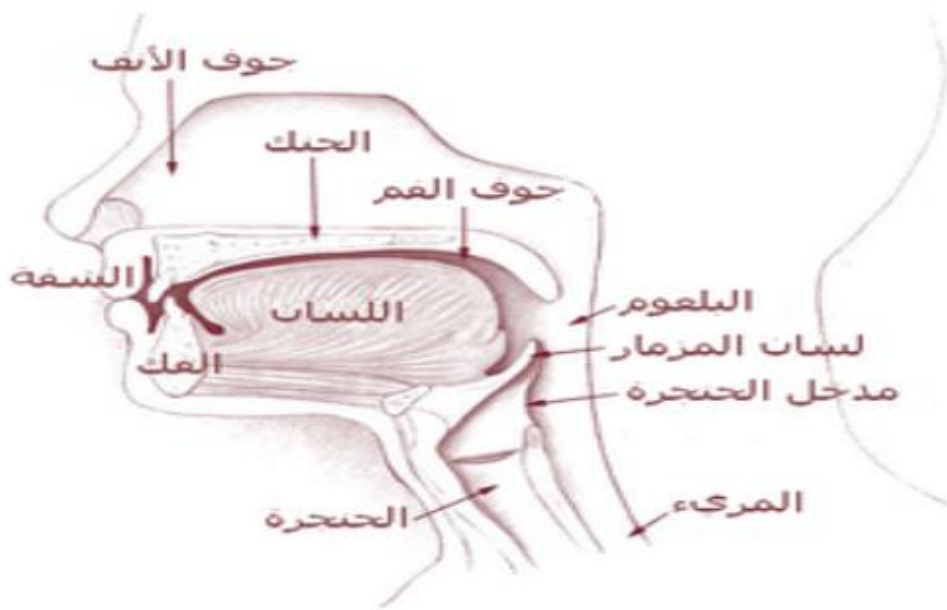
- 9-الرئتان : هما عضوا التنفس الرئيسين كما أنهما يمدان الجهاز النطقي بالهواء اللازم لإنتاج الأصوات اللغوية .
- 10-الأنف والحجرة الأنفية : تشمل الحجرة الأنفية فراغي الأنف وسائر الفراغات الأخرى ، ومن ضمنها الجيوب الأنفية .1

---

1- يُنظر : سمير شريف إستيتية ، الأصوات اللغوية – رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، ص 72-73-74.

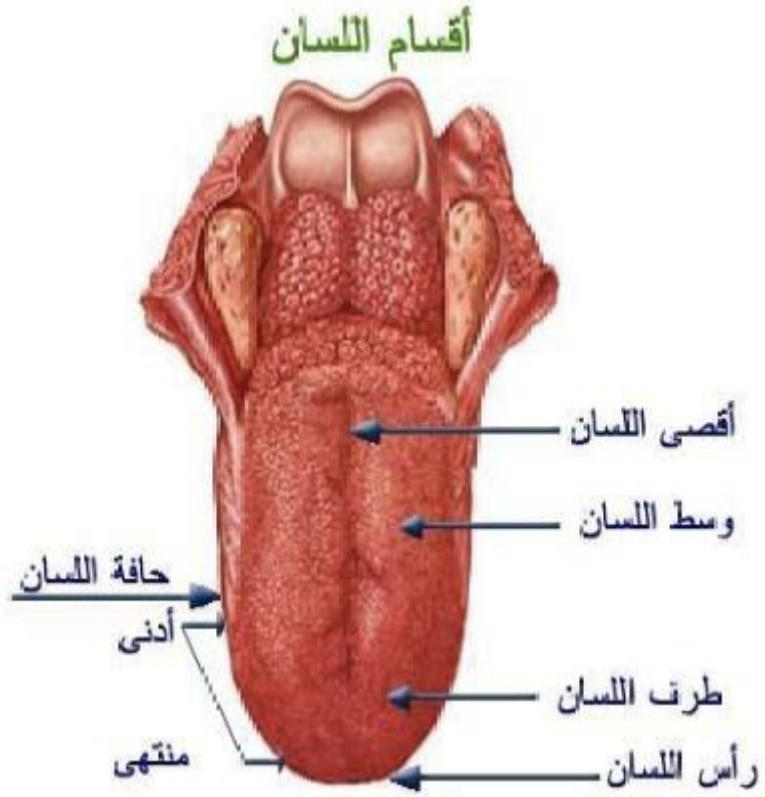
## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

أشكال توضيحية لأهم أعضاء جاز النطق :  
- الشكل التوضيحي رقم 1 : الجهاز النطقي للإنسان

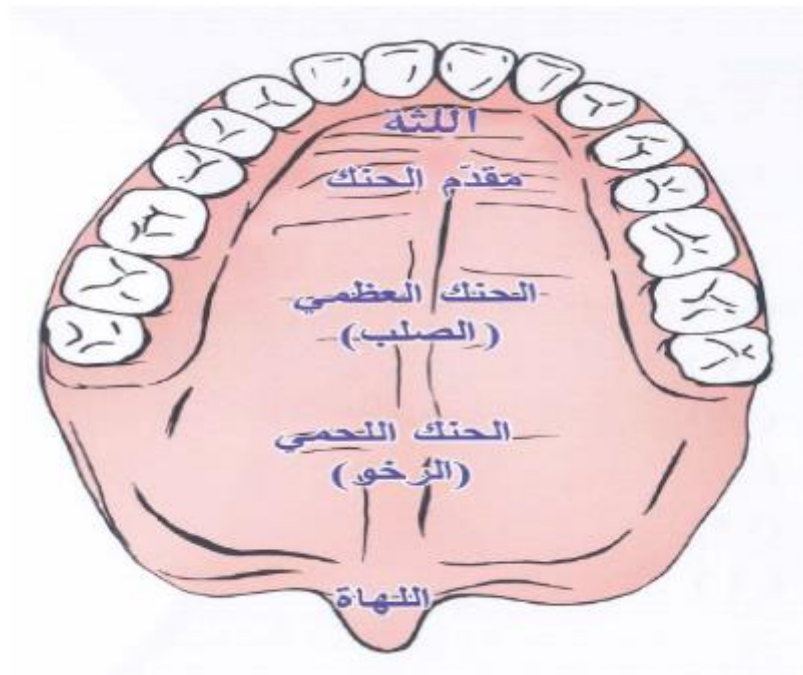


## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

- الشكل التوضيحي رقم 2 : اللسان

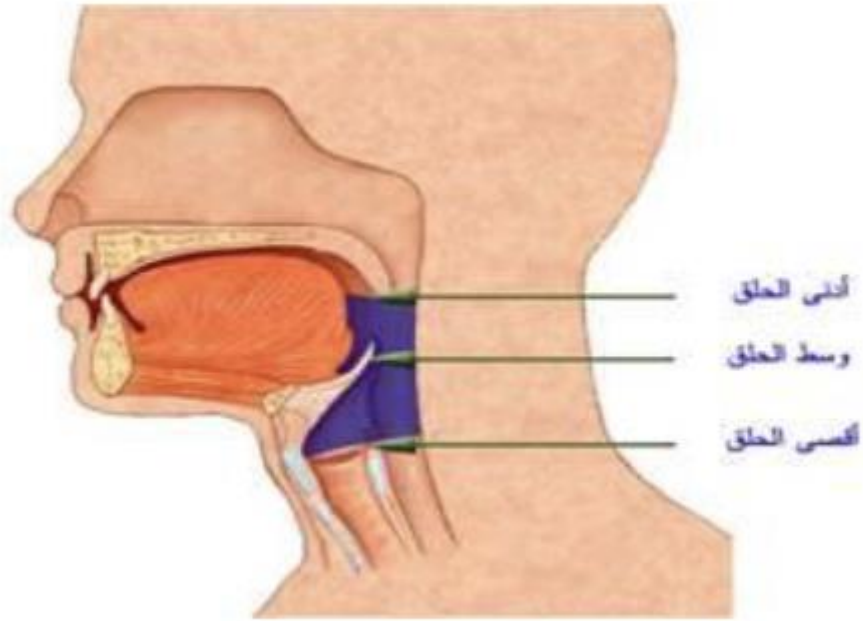


الشكل التوضيحي رقم 3 : الحنك الأعلى



**الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية  
لصوت الهمزة**

الشكل التوضيحي رقم 4 : الحلق

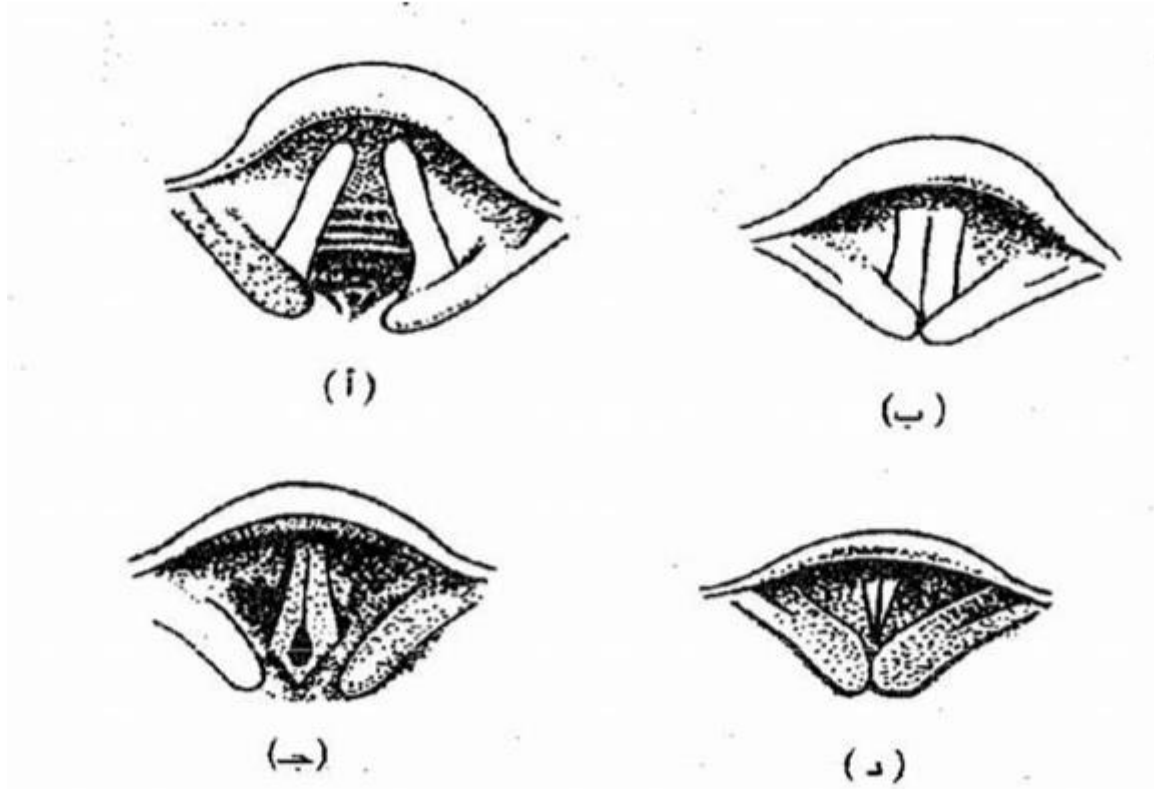


الشكل التوضيحي رقم 5 : القصبة الهوائية



## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

الشكل التوضيحي رقم 6 : الوتران الصوتيان



تمثل الأشكال التوضيحية للوترين الصوتيان وضعيات الوترين كما يلي :

أ- الوترين الصوتيين في وضع التنفس ، وهو وضع إصدار الأصوات المهموسة ، مثل التاء والتاء والحاء وغيرها .

ب- الوترين الصوتيين في وضع إصدار نغمة موسيقية ، وهو وضع النطق بالأصوات المجهورة كالباء والداد والذال وغيرها ، والحركات العربية جميعا ، قصيرها وطويلها على سواء .

ج- وضع الوترين الصوتيين في حالة الوشوشة .

د- وضع الوترين الصوتيين في حالة النطق بهمزة القطع العربية 1.

1- يُنظر : كمال بشر ، علم الأصوات ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، ط1 ، 2000 ، ص 137.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

### مخارج الأصوات العربية :

أول من وضع الأبجدية العربية هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وقد رتبها حسب مخارج الأصوات كما يلي :

ع ح ه خ غ - ق ك - ج ش ض - ص س ز - ط د ت - ظ ث ذ - ر ل ن - ف ب م - و ا ي همزة . وهي تسعة وعشرون صوتا .

ولكن سيبويه في كتابه قد خالف أستاذه مخالفاً جوهرية ، إذ رتبها على النحو الآتي :

همزة ا ه ع ح غ خ ك ق ض ج ش ي ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و .

أما ترتيب ابن جنى فقد جاء موافقا في معظمه لترتيب سيبويه 1.

يقول الطيب البكوش :

" والحرف هو الصوت الذي يحدث عندما يقوم في جهاز التصويت حاجز يعترض النفس ، ثم يجتاز النفس ذلك الحاجز " 2 وهو يقصد بالحاجز مخرج الصوت ، لأن النفس عندما يعرض له عضو من أعضاء جهاز النطق التي سبق وتكلمنا عنها ، ينتج صوتا من أصوات اللغة .

### مخارج الأصوات العربية عند الخليل :

يصنف الخليل الأصوات العربية في تسعة مخارج وهي كالاتي :

- الحلقية : العين والحاء والهاء والخاء والغين .
- اللهوية : القاف والكاف .
- الشجرية : الجيم والشين والضاد .
- الأسلية : الصاد والسين والزاي .

---

1- يُنظر : أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، ص 115 .  
2- الطيب البكوش ، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، مكتبة الإسكندرية - مصر - ، ط 3 ، 1992 م ، ص 38 .

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

- النطعية : الطاء والذال والتاء .
- اللثوية : الظاء والذال والتاء .
- الذلقية : الراء واللام والنون .
- الشفوية : الفاء والباء والميم .
- الجوفية : وهي الهوائية : الياء والواو والألف والهمزة .3

---

1- يُنظر : أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 165.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

#### مخارج الأصوات العربية عند سيبويه :

حصر سيبويه الأصوات العربية في ستة عشر مخرجا ، جعل منها خمسة عشر سنأتي على ذكرها ، ثم أضاف مخرجا ثانويا لحالة عارضة للنون الساكنة من الخياشيم مخرج النون الخفيفة ، ويقصد النون الخفية ، والمخارج عنده كما يلي :

للحلق منها ثلاثة :

- أقصى الحلق : الهمزة والهاء والألف .
- وسط الحلق : العين والحاء .
- أدنى الحلق : الغين والحاء .
- أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى : القاف .
- أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ، وما يليه من الحنك الأعلى : الكاف .
- وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى : الجيم والشين والياء .
- بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس : الضاد .
- حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والنايب إلى الرباعية والثنية : مخرج اللام .
- حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا : النون .
- ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام : الراء .
- مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا : الطاء والذال والتاء .
- مما بين طرف اللسان وفُوق الثنايا : الزاي والسين والصاد .

---

1- يُنظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء - المغرب - ، ط1 ، 1994 ، ص 59.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

- مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا : الظاء والذال والطاء .
- من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا : الفاء .
- مما بين الشفتين : الباء والميم والواو .

وأضاف سيبويه إلى هذه المخارج الجوهرية مخرجا ثانويا لحالة عارضة للنون الساكنة من الخياشم مخرج النون الخفيفة ، ويقصد النون الخفية ، كما أسلفنا الذكر 1

---

1- يُنظر : أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 169.

**مخارج الأصوات عند ابن جني :**

يقتفي ابن جني أثر سيبويه في عدد مخارج أصوات اللسان العربي ، فهي ستة عشر مخرجا ، ثلاثة منها في الحلق :

- أسفل الحلق وأقصاه : الهمزة والألف والهاء .
- وسط الحلق : العين والحاء .
- مما فوق ذلك من أول الفم : الغين والحاء .
- مما فوق ذلك من أقصى اللسان : القاف .
- من أسفل من ذلك ، وأدنى إلى مقدم الفم : الكاف .
- من وسط اللسان بينه ، وبين وسط الحنك الأعلى : الجيم والشين والياء .
- من أول حافة اللسان ، وما يليها من الأضراس : الضاد .
- من حافة اللسان من أدها إلى منتهى طرف اللسان ، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، مما فويق الضاحك والناص والرباعية والثنية : اللام .
- من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا : النون .
- من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام : الراء .
- مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا : الطاء والذال والتاء .
- مما بين الثنايا وطرف اللسان : الصاد والزاي والسين .
- مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا : الفاء .
- مما بين الشفتين : الباء والميم والواو .
- من الخياشيم مخرج النون الخفية ويقال الخفيفة ، أي الساكنة ، فذلك ستة عشر

**مخرجا 1.**

1- يُنظر : أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 176-177.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

إن الملاحظ من تصنيف ابن جني لمخارج الأصوات ، يجد أنه لم يغير شيئاً من تصنيف سيبويه ، ذلك أن التصنيف الذي جاء به سيبويه مبني على الملاحظة الدقيقة ، فلم يجد ابن جني ما يضيفه عليها ، لكن هذا لا ينفي الجهود الكبيرة لهذا الأخير في الدراسات الصوتية ، حيث يعتبر أول من درس الأصوات دراسة وظيفية .

ويقول ابن جني في هذا الباب : " وهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها وهو الصحيح ، فأما ترتيبها في كتاب العين ففيه خلل واضطراب ، ومخالفة لما قدمناه أنفاً مما رتبته سيبويه وتلاه أصحابه عليه ، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته " 1

---

1- خليل إبراهيم العطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد - العراق - دون طبعة ، 1983 ، ص 27.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

مخارج الحروف عند ابن سينا :

لقد تفرد ابن سينا بمصطلح المحابس ، وهو يعدها تسعة محابس للحروف العربية وهي على النحو التالي :

- محبس الحنجرة : الهمزة والهاء .
- محبس الطرجهالي والذي لا اسم له – لسان المزمار - : العين والحاء .
- محبس بين اللهاة والحنك : الخاء والقاف والغين والكاف .
- محبس طرف اللسان وسطح الحنك : الجيم والشين والضاد .
- محبس اللسان والسطح المفروش تحت الحنك والشجر : الصاد والسين والزاي والياء الصامتة .
- محبس سطح اللسان وسطح الحنك والشجر : الطاء والتاء والذال والثاء والظاء والذال واللام والراء .
- محبس الشفة : الفاء والباء والو الصامتة .
- محبس الشفة والخيشوم : الميم .
- محبس طرف اللسان والخيشوم : النون .

لعل سبب اختلاف ابن سينا عن سابقيه يرجع لخلفيته العلمية الطبية التشريحية ، حيث أنه بوصفه طبيباً كان أول من أخضع علم التشريح للدرس اللغوي والصوتي العربي ، فكانت إسهاماته الصوتية كبيرة ومؤثرة جدا .

كما وردت تسميت المخارج عند ابن دريد مجاري ، إذ يقول عنها مجاري الأصوات ، مخالفاً بذلك كل التسميات السابقة ، ولو أنه لم يغير في ترتيبها .3

---

1- يُنظر : نادر أحمد جرادات ، الأصوات اللغوية عند ابن سينا – عيوب النطق وعلاجه- ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 1434هـ-2013م ، ص 118-119.

2- أبو بكر محمد بن الحسن الأسدي المعروف بابن دريد 223-321هـ ، جمهرة اللغة ، مكتبة الثقافة ، القاهرة – مصر ، دون طبعة ، 1990م ، ج1 ، ص8.

**مخارج الحروف عند المحدثين :**

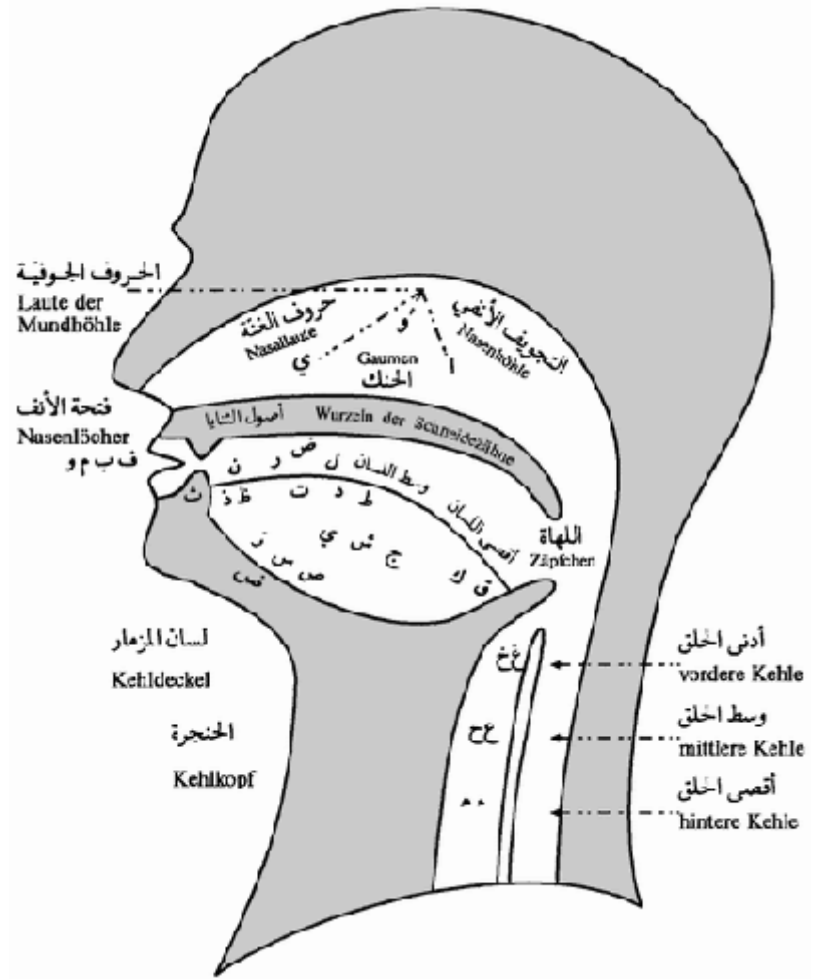
إن الترتيب الصوتي الحديث للأصوات العربية وفق هيئتها المخرجية ، يقوم على الترتيب التنازلي ، ابتداءً من الشفتين نزولاً إلى أقصى الحلق ، مخالفةً بذلك الترتيب التصاعدي الذي تنبأه كل اللغويين القدامى ، ذلك أن المحدثين استندوا إلى تجارب المختبرات الصوتية الحديثة ، ومع أن الاختلاف موجود حتى عند المحدثين ، إذ يقول بعضهم أن المخارج تسعة ، ويقول آخرون أنها عشرة ، في حين يقول غيرهم أنها أحد عشرة ، غير أن معظمهم اتفق على كونها تسعة ، وهي على النحو التالي :

- 3- الشفتان : الباء والميم والواو .
- 4- الشفة والأسنان : الفاء .
- 5- الأسنان وحد السان : الذال والثاء والطاء .
- 6- الأسنان واللثة مع حد اللسان : السين والصاد والذال والضاد والثاء والطاء والزاي .
- 7- اللثة : اللام والراء والنون .
- 8- الطبقة الصلب : الشين والجيم والياء .
- 9- الطبقة اللين : الكاف والغين والخاء والحاء .
- 10- اللهاة : القاف .
- 11- الحنجرة : الهاء والهمزة والعين .1

1- يُنظر : نادر أحمد جرادات ، الأصوات اللغوية عند ابن سينا – عيوب النطق وعلاجه- ، ص 119.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

الشكل التوضيحي رقم 7 : مخارج الحروف



**صفات الحروف :**

سنركز في بحثنا على الصفتين الأساسيتين وهما الجهر والهمس ، ولعل أحسن من عرفهما من القدامى سيبويه ، حيث عرف سيبويه كلا من الجهر والهمس في حديثه عن الحروف المجهورة والمهموسة بقوله :

" فالمجهورة : حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم ، إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة ، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت أنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما .

وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه ، حتى جرى النفس معه ، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس ، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه ، فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمد ، أو بما فيها منها ، وإن شئت أخفيت" 1.

وفي دراستنا لصفتي الجهر والهمس عند الخليل وابن جني وغيرهم من القدامى ، لم نجد اختلافا عندهم في مفهومها ، بينما كان الخلاف عندهم حول صفتي الجهر والهمس في بعض الأصوات ، ولعل أكثر حرف خلق الخلاف بينهم هو صوت الهمزة ، الذي لم يثبت لا القدامى ولا المحدثين على توصيف دقيق له .

"ويفرق بين الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة حسب الجهورية ، أي تلك التي يهتز معها الوتران الصوتيان أو لا يهتز " 2

- 1- عادل نذير بيرى الحساني ، التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث – قراءة في كتاب سيبويه – مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، بغداد – العراق ، ط1 ، 1430هـ-2009م ، ص 95.
- 2- كارل ديتر بونتج ، المدخل إلى علم اللغة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، ط2 ، 1431هـ-2010م ، ترجمة : سعيد حسن بحيرى ، ص 96.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

هذا التعريف الذي ذكرناه هو الذي يعتمده أغلب علماء اللغة المحدثين ، إذ يقولون أن الأصوات المجهورة هي التي يهتز معها الوتران الصوتيان ، والأصوات المهموسة لا يهتز معها الوتران الصوتيان ، وهذا ينطوي على مغالطة كبيرة ، فالشرط الأساس في إنتاج أي صوت هو الذبذبة أو الاهتزاز ، فإن لم يحدث اهتزاز لن يكون هناك صوت أبدا لا مهموس ولا مجهور ، والأصح أن نقول في المهموس أنه ما يهتز معه الوتران الصوتيان اهتزازا ضعيفا ، والمجهور ما يهتز معه الوتران الصوتيان اهتزازا قويا .

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

### -الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية لصوت الهمزة :

"تعد الهمزة بحسب طبيعة نطقها من أصعب الأصوات إخراجا وذلك بسبب ما يتطلبه نطقها من جهد عضلي ، يسببه شد الوترين الصوتيين وانطباقهما على بعضهما بإحكام ، إلى جانب الاحتقان والتوتر الناشئين عن قطع الزمن فترة من الزمن إلى جانب ضغط الرنتين على الهواء ، ثم الانفتاح السريع للوترين الصوتيين" 1.

إن البحث في فيزيولوجيا الهمزة يحيلنا حتما إلى النظر في الآراء والتنظيرات المتباينة بين علماء اللغة العربية القدامى من جهة ، والمحدثين من جهة أخرى ، وقد ظهرت الاختلافات حتى عند القدامى فيما بينهم والمحدثين أيضا فيما بينهم . ولعل مرد هذا الإضطراب الحاصل كله هو الصعوبة الظاهرة في نطق الهمزة

### - آراء القدامى:

إن آراء علماء العربية القدامى في وصف الهمزة فيها اضطراب وخط ، فالباحث في التراث العربي يقف على رأيين مشهورين :  
"الأول منهما رأي الخليل ومن لف لفه ، فهؤلاء يرون أن الهمزة هوائية أو أنها من الجوف على حد تعبير بعضهم ، ولم يقتصر هؤلاء –ومنهم الخليل – على هذا الوصف بل جمعوها مع حروف المد الثلاثة ( و ا ي ) ونسبوا إلى هذا المخرج الذي سموه الهواء تارة والجوف تارة أخرى." 2

1- فوزي الشايب ، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، عالم الكتب الحديث ، إربد- الأردن ، دون طبعة ، 1435هـ-2004م، ص455.

2- كمال بشر ، علم الأصوات ، دار الغرب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ط1 ، 2000 ، ص: 288.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

فالخليل يرى أن في العربية تسعة وعشرون حرفا صحاحا لها أحيازا ومدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي : الواو والياء والألف اللينة والهمزة ، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف.<sup>1</sup>

ونلمس في رأي الخليل اضطراباً ، حيث يعود ويقول "إن الألف والواو والياء في حيز واحد والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه".<sup>2</sup>

ثم يعود ويقول مرة أخرى : "الياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء".<sup>3</sup>

فتارة نجده يجعل الهمزة في حيز واحد مع الألف والياء والواو ، وتارة أخرى نجده يجعلها في الهواء لا حيز تنسب إليه ، وربما هذا القلق المفاهيمي لدى الخليل مرده اختلاف آراء تلامذته ، فمعروف أن كتاب العين جمع من طرفهم بعد وفاته ، فلا يمكن أن تتصور أن عالماً فذاً كالخليل يقع في مثل هذا الخلط.

"وأما الرأي الثاني بالنسبة لموقع نطق الهمزة فهو رأي غالبية اللغويين القدامى ، ومنهم سيبويه وابن جني وابن سينا والزرکشي والبلوي فقد قرر هؤلاء ، أن الهمزة تخرج من أقصى الحلق وهو قول غير دقيق إذا نظرنا لحقيقة الهمزة بوصفها وقفة حنجرية وهو ما يقودنا إلى افتراض أنهم ربما أطلقوا الحلق على منطقة واسعة تشمل الحنجرة وغيرها ، وتكون الحنجرة هي المقصودة بأقصى الحلق".<sup>4</sup>

1- يُنظر : الخليل بن أحمد الفراهدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي

سلسلة المعاجم والفهارس ، ج1، ص: 57.

2- المصدر نفسه ، ج1، ص: 52 .

3- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ، ج1، ص58

4- كمال بشر ، علم الأصوات ، ص291-292

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

وبالعودة إلى أقوال هذه الطائفة من القدامى ، نجد أن رأيهم أقرب إلى الحقيقة من رأي الطائفة الأولى ، فنجد سيبويه يقول :

الهمزة نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجا.<sup>1</sup>  
والمقصود بنبرة في الصدر في قول سيبويه : وقفة انفجارية ، غير أنه لم يصرح بالحنجرة .

كما نجد ابن سينا يقول :

"وأما الهمزة فإنها تحدث من حفز قوي من الحجاب الحاجز وعضل الصدر".<sup>2</sup>

ويقول الزركشي : "إن مخرج الهمزة من الرئة وإنها أعمق الحروف".<sup>3</sup>

ويقول البلوي : "إنها من مخرج أقصى الأصوات ، وهي من موضع النفس".<sup>4</sup>

والملاحظ أن هؤلاء العلماء المذكورين سابقا لم يشيروا إلى الحنجرة في كلامهم ، ولم يعدوها من مخارج الأصوات العربية ، وربما يرجع ذلك إلى عدم إدراكهم لهذه المنطقة المهمة في تكوين الأصوات فوقوا فيما وقعوا فيه من خطأ ، عند وصف بعض الأصوات ومن أهمها الهمزة.<sup>5</sup>

وقد عد ابن جني مخارج الأصوات ستة عشر مخرجا ، "ثلاثة منها من الحلق ، وأولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء".<sup>6</sup>

1- -سيبويه، الكتاب تح: عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ط5؛ ج2؛ ص167.

2- ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف ، مطبعة القاهرة 1398 ، هجري ، ص09

3- الزركشي ، كتاب البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة

1958 ، ج1 ، ص168.

4- البلوي :كتاب الفباء ،مطبعة القاهرة 1278 هجري، ص: 317.

5- يُنظر : كمال بشر ، علم الأصوات ، ص: 292.

6- ابن جني ، سر صناعة الإعراب تح : محمد حسن إسماعيل ، وأحمد رشدي شحاتة

، منشورات محمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1، ص52.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

وبالنظر الدقيق في جملة ما قاله علماء العربية القدامى بالنسبة لمخرج الهمزة يتضح أنهم جانبوا الصواب في تقدير وضع نطقها ، فالهمزة ليست هوائية يخرج فيها الهواء حرا طليقا لأن الهواء يقابل باعتراض تام في منطقة الحنجرة ، وذلك بانطباق الوترين الصوتيين ، كما أن الهمزة ليست من الحلق ، وإنما هي من الحنجرة ، وهي سابقة للحلق.<sup>1</sup> وتعد ظاهرة الهمزة من أشهر الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية ، وقد حظيت باهتمام الدارسين ، القدماء والمحدثين ، فتناولوها بعناية خاصة ، وأفردوا لها فصولا في كتبهم ، فقد تداول العرب الهمزة ومارسوا نطقها منذ القدم ، تحقيقا وتخفيفا .<sup>2</sup>

---

1- يُنظر: كمال بشر ، علم الأصوات ، ص : 290- 291- 292 .

2- يُنظر : جمال فياض ، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي – أحد القراء السبعة - ، دار الإيمان ، الإسكندرية – مصر ، دون طبعة ، 2006 ، ص 48.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

#### \*آراء المحدثين :

إن الخلط الكبير الذي وقع في الحقيقة المخرجية لصوت الهمزة عند القدامى والذي انجر عنه خلط بين الهمزة والألف رغم اختلافهم صوتيا ، ألقى بظلاله على مساحة الدرس الصوتي الحديث ، غير أن المحدثين أتيح لهم ما لم يتح للقدامى الذين اهتموا بوسائلهم المحدودة إلى جملة من الحقائق والضوابط ، فالدرس الصوتي الحديث يستند إلى حقائق علمية يدعمها التطور التكنولوجي الكبير ، ما أسهم في الحد من الخلط والإضطراب في الدراسات الصوتية ، كما ساعد في الوقوف على نتائج مثبتة بطرق علمية دقيقة ، تبناها الأعم الغالب من علماء اللغة المحدثين ، فقد ثبت لهؤلاء "أن الهمزة المحققة تخرج من المزمارة ، لأن فتحته تنطبق انطباقا تاما عند النطق بها ، فلا يتسرب شئ من الهواء إلى الحلق ثم تفتح فتحة المزمارة فجأة فيسمع صوت إنفجاري هو ما يعبر عنه بالهمزة " 1

كما ذهب كمال بشر إلى أن " للأصوات العربية أحد عشر مخرجا ، وعد الهمزة والهاء أصواتا حنجرية " 2 ، فيقول : " تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين حال النطق بهمزة القطع ، وذلك بانطباق الوترين الصوتيين انطباقا تاما ، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة ، ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء فجأة محدثا صوتا انفجاريا ، فالهمزة صوت حنجري ووقفه انفجارية " 3

وبذلك فإن كمال بشر يكون قد عد الهمزة من الأصوات الأساسية في اللغة العربية واقفا على حقيقتها المخرجية ، ملحقا إياها بالأصوات الحنجرية ، وقد حذا حذوه الكثير من علماء اللغة المحدثين ، فسليمان فياض يقول "الهمزة من الحروف المستقلة ، وهي من أحرف الحلق ، والهمزة صوت حنجري انفجاري " 4 .

1- عبد الغفار حامد هلال ، الصوتيات اللغوية ، ص473.

2- كمال بشر ، علم الأصوات ، ص 185.

3- المصدر نفسه ، ص: 288

4- سليمان فياض ، استخدامات الحروف العربية ، ص: 194.

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجة والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

كما ذهب الدكتور حسام بهنساوي إلى أن "مخارج الأصوات العربية أحد عشر مخرجا ، والمخرج الحنجري ينتج الأصوات الحنجرية ، وهي الهمزة والهاء" <sup>1</sup> كما يقول الدكتور رمضان عبد الله " هي صوت انفجاري ، لأن الوترين قد ينطبقان انطباقا تاما لا يسمح بمرور الهواء ، ثم ينفرج هذان الوترين فيخرج ذلك الصوت الانفجاري نتيجة اندفاع الهواء المنحبس ، وهذا الصوت هو همزة القطع في العربية " <sup>2</sup> وفي ضوء ما سلف من أطروحات وآراء المحدثين حول موضع نطق الهمزة ، نستشف الحقيقة المخرجة لصوت الهمزة ، والذي تم إثباته مخبريا ، فهي وقفة حنجرية تنتج عن انطباق الوترين الصوتيين انطباقا تاما ، ثم ينفجران فجأة ، فيخرج الهواء محدثا صوتا انفجاريا .

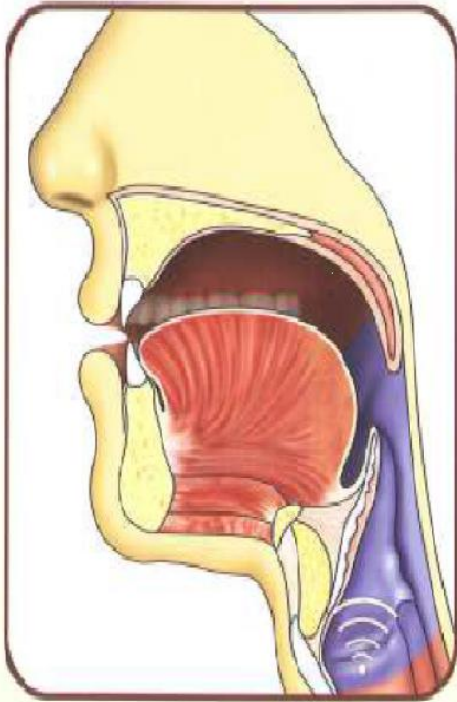
---

1- حسام بهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة - مصر ، ط 1 ، 2005 ، ص 43.

2- رمضان عبد الله ، اصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2006 ، ص 64.

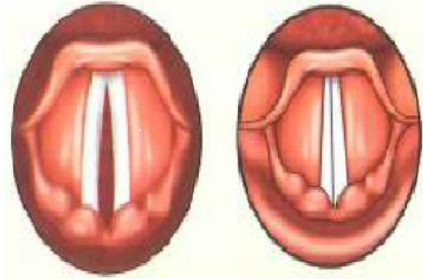
الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية  
لصوت الهمزة

الشكل التوضيحي رقم 8 : وضع الوترين الصوتيين عند نطق الهمزة



١ - أقصى الحلق :

مخرج الهمزة



وتخرج الهمزة المتحركة

( بشعا عدهما )

تخرج الهمزة الساكنة

( بانطباق الوترين الصوتيين )

**1- الطبيعة الفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة :**

لعل أكبر إشكالية في الدراسة الصوتية لصوت الهمزة ، تكمن في الوقوف على حقيقة طبيعتها الفيزيائية الوصفية ، فتحديد صفة الهمزة بين الجهر و الهمس كان و لا يزال محل جدل واختلاف ، على الرغم من الإتفاق على مفهومي الجهر و الهمس بين القدامى و المحدثين .

**- آراء القدامى :**

اهتدى العلماء و أئمة اللغة العربية القدامى بوسائلهم المحدودة ، إلى تحديد مفهومي الجهر و الهمس ، فقد عرفوا المجهور بأنه "حرف أشبع الإعتماد من موضعه و منع النفس أن يجري معه ، حتى ينقضي الإعتماد ، و يجري الصوت ، و حروفه عندهم تسعة عشر ، و هي ما عدا حروف الهمس ( سكت فحثة شخص )"<sup>1</sup> .

و عرفوا المهموس بأنه "حرف أضعف الإعتماد من موضعه حتى جرى معه النفس و حروفه (سكت فحثة شخص)<sup>2</sup>.

وقد اتفق القدامى على أن الهمزة صوت مجهور ، و هذا عكس ما أثبتته التجارب المخبرية الحديثة ، فلعلم خبروها و تذوقوها متلوة بحركة حتى يأتي النطق سهلا و ميسرا ، و معروف أن الحركة مجهورة بلا خلاف ، فلعل جهرها أثر في الهمزة ، أو لعلمهم هم تأثروا بالحركة ذاتها عند تذوقهم للمنطوق كله<sup>3</sup> .

1- سيبويه، الكتاب ، ج4 ، ص434 .

2- المصدر نفسه ، ج4 ، ص434

3- يُنظر : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1، ص60 .

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

و بالعودة إلى تعريفهم للجهر بأنه يمنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الإعتماد ، و الهمزة من الأصوات التي تمنع النفس عند مروره بالحنجرة ، فبالإستناد إلى هذا الطرح صنف القدامى صوت الهمزة ضمن الأصوات المجهورة ، مركزين بذلك على المرحلة الأولى من حدوث هذا الصوت ، أي الإنغلاق التام للوترين الصوتيين ، غير أنهم أغفلوا المرحلة الثانية و التي يتم فيها انفراج الوترين و خروج الهواء<sup>1</sup>.

كما يلاحظ أنهم لم يشيروا إلى الوترين الصوتيين ، كما لم يبينوا دور هذين الوترين في تحديد الصوت المجهور و الصوت المهموس ، و إنما جاءت تصنيفاتهم و شروحاتهم معتمدة على كيفية مرور الهواء في جهاز النطق (2) .

ف نجد ابن جني يقول في باب الهمزة : "اعلم أن الهمزة حرف مجهور" (3) .

كما عدها سيبويه في المجهورات التسعة عشر التي أحصاها و هي :

"الهمزة - ع-غ-ق - ج-ي-ض-ل - ن - ر - ط - د-ز - ظ - ذ - ب - م-و-"  
(4)

أما الخليل فقد خص الهمزة بصفة استقلالها من طبيعتها الصوتية ، "حيث دعاها بالمهتوهة ، و ذلك أن الهت عصر الصوت ، و الهمزة معنصرة مضغوطة من مخرجها" (5) ، فالخليل لم يصرح بصفتي الجهر و الهمس .

1- يُنظر : كمال بشر ، علم الأصوات ، ص179-180

2- يُنظر : عصام نور الدين ، علم الأصوات اللغوية ، الفونيتيكا ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1992، ص231 .

3- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص 78 .

4- سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص405 .

5- المهدي بوروبة ، المصطلحات الصوتية عند النحاة واللغويين العرب ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة حلب ، سوريا ، 1989، ص53-54

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

#### آراء المحدثين :

لقد امتدت إشكالية الطبيعة الفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة إلى الدرس الصوتي الحديث فعلى الرغم من التطور العلمي الهائل الذي تزامن مع الدراسات و الأبحاث الصوتية الحديثة ، إلا أن الخلاف ظل قائما في قضايا كثيرة ، لا بل ازداد حدة في بعضها ، فمع توفر الوسائل المخبرية ، و التكنولوجيا العلمية الدقيقة ، لم يتمكن المحدثون من الوقوف على الحقيقة الفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة ، و بدأ الاختلاف واضحا جليا في تنظيراتهم ما خلق شرحا في مساحة الدرس الصوتي الحديث ، و ربما هو أشد اتساعا من ذلك الذي كان في دراسات القدامى ، على قلة وسائلهم و محدودية إمكاناتهم ، فالمحدثون وقفوا على حقائق علمية ، تثبت بما لا يدع مجالا للشك ، أن التعريفات التي أعطاهم القدامى لصفتي الجهر و الهمس لامست الواقع العلمي الذي أثبتته التجارب المخبرية في تتبع وضع الأوتار الصوتية و طريقة مرور الهواء عند النطق بالصوت ، فرغم أن القدامى لم يتوصلوا إلى حقيقة الوترين الصوتيين و دورهما في تحديد الصوت المجهور من الصوت المهموس ، إلا أننا نلمس إحساسهم بالدور الذي يؤديه الاقتراب بين الوترين في تحديد الأصوات المجهورة ، و كذا الدور الذي يؤديه التباعد بينهما في تحديد الأصوات المهموسة ، فالمحدثون يكادون يتفوقون مع القدامى في هاتين الصفتين .

فالمجهور عند المحدثين هو "الذي يهتز معه الوتران الصوتيان نتيجة انقباض فتحة المزمار و ضيق مجرى الهواء واقتراب الوترين الصوتيين اقترابا يسمح للهواء بالتأثير فيهما بالاهتزاز" (1)

أما المهموس عندهم فهو الصوت "الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان نتيجة انبساط فتحة المزمار و اتساع مجرى الهواء وابتعاد الوترين الصوتيين، بحيث لا يؤثر الهواء فيهما بالاهتزاز" (2) .

1- عبد الغفار حامد هلال ، الصوتيات اللغوية ، ص185 .

2- المصدر نفسه ، ص185 .

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

وانطلاقاً من هذين التعريفين فقد أعطت كل طائفة من المحدثين وصفها لصوت الهمزة فنجد الدكتور منصور بن محمد الغامدي يحذوا حذو القدامى و يقول " صوت الهمزة مجهور"<sup>1</sup> ، متفرداً بذلك بوصفه الخاص له في درس الحديث ، حيث نجد بقية المحدثين منقسمين بين وصفه بالمهموس ، أو بوصفه لا هو بالمجهور و لا هو بالمهموس .

فذهب الدكتور تمام حسان ، و الدكتور عبد الرحمان أيوب إلى أن الهمزة مهموسة<sup>2</sup> ، و قد سايرهم في هذا الطرح الباحث التونسي الطيب البكوش ، و هيفنز الأمريكي .

"فالقائلون بالهمس بنوا رأيهم على ما ذهب إليه هيفنز من أن للحنجرة وظيفتين : ذبذبة الأوتار الصوتية و هي صفة الجهر، و عدم ذبذبتها و هي صفة الهمس ، و يدخل في حالة عدم الذبذبة حالة الإحتباس في الحنجرة ، و ذلك في الهمزة"<sup>3</sup> .

و يقول الدكتور عبد الرحمان أيوب في ذلك : "يجب أن يلاحظ أنه عندما يكون الإحتباس في منطقة الحنجرة و هنا يكون الساكن الناتج عن هذا الإحتباس همزة ، لا يمكن أن تضل الأوتار الصوتية على ذبذبتها ضرورة أن الإحتباس في هذه الحالة يتم بانطباق الأوتار الصوتية انطباقاً تاماً و هو أمر يناقض التذبذب"<sup>4</sup> .

ويذهب فريق آخر إلى أن صوت الهمزة لا هو بالمجهور و لا هو بالمهموس ، من بينهم الدكتور أنيس ، و الدكتور كمال بشر ، و دانيال جونز ، و قد بنى هذا الفريق مذهبه على ما ذكره دانيال جونز من أن للحنجرة ثلاث وظائف :

1- الإحتباس و ذلك في الهمزة وحده .

2- الإفتتاح دون ذبذبة و ذلك في المهموسات.

3- الإفتتاح مع الذبذبة و ذلك في المجهورات<sup>5</sup> .

---

1 – منصور بن محمد الغامدي ، الصوتيات العربية ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ط1 ، 2001 ، ص90

2- يُنظر : سليمان فياض : استخدامات الحروف العربية ، ص19

3- عبد الغفار حامد هلال ، الصوتيات اللغوية ، ص204

4- عبد الرحمان أيوب ، أصوات اللغة ، دار التأليف ، القاهرة ، ط1 ، ص183

5- يُنظر : عبد الغفار حامد هلال ، الصوتيات اللغوية ، ص205 .

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية

### لصوت الهمزة

و يميل الدكتور عبد الغفار حامد هلال إلى هذا الرأي فهو يرى أن أحوال الهواء مختلفة ، فهو إذا انطلق إما أن يؤثر في الأوتار الصوتية فيحدث الجهر ، أو لا يؤثر فيها فيحدث الهمس ، واحتباس الهواء في الحنجرة شيء جديد و حال أخرى مغايرة لسابقتها<sup>1</sup> .

كما يدافع كمال بشر عن هذا الرأي بقوله : " و القول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس و لا بالمجهور هو الرأي الراجح إذ أن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس " <sup>2</sup> .

و يواصل كمال بشر منتقدا لرأي الفريق الأول القائل بأن صوت الهمزة مهموس ، مثبتا و مدافعا عن رأيه :

" و هناك من الدارسين المحدثين من يرى أن الهمزة صوت مهموس ، و يبدو أنهم يقصدون بالهمس حينئذ عدم الجهر ، و هو رأي غير دقيق ، إذ هناك حالة ثالثة هي حالة وضع الأوتار الصوتية عند نطق الهمزة العربية و لنا أن نقول في تفسير رأيهم هذا ، إنهم لاحظوا المرحلة الثانية من نطق الهمزة ، و هي المرحلة التي تصاحب الانفجار ، ففي هذه الحالة تكون الأوتار في وضع الهمس ، و لكن هذا السلوك منهم غير دقيق بالنسبة لطبيعة الهمزة ، إذ الهمزة العربية لا يتم نطقها بهذه المرحلة الثانية وحدها ، و إنما تتكون و تتم بمرحلتين :

المرحلة الأولى : مرحلة انطباق الوترين ، وفيها ينضغط الهواء من خلفهما فينقطع النفس ، و المرحلة الثانية : مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأة محدثا انفجارا مسموعا ، و هاتان المرحلتان متكاملتان و لا يمكن الفصل بينهما أو النظر إلى إحداهما دون الأخرى ، و لنا أن نقول – على عكس ما يفترضون – إن المرحلة الأولى و هي مرحلة قطع النفس أهم في تكوين الهمزة من المرحلة الثانية ، و من ثم كانت تسميتها همزة قطع ، و في هذه المرحلة الأولى تكون الأوتار في وضع غير وضع الجهر و الهمس معا " <sup>3</sup> .

1- يُنظر : عبد الغفار حامد هلال ، الصوتيات اللغوية ، ص205 .

2- كمال بشر ، علم الأصوات ، ص288 .

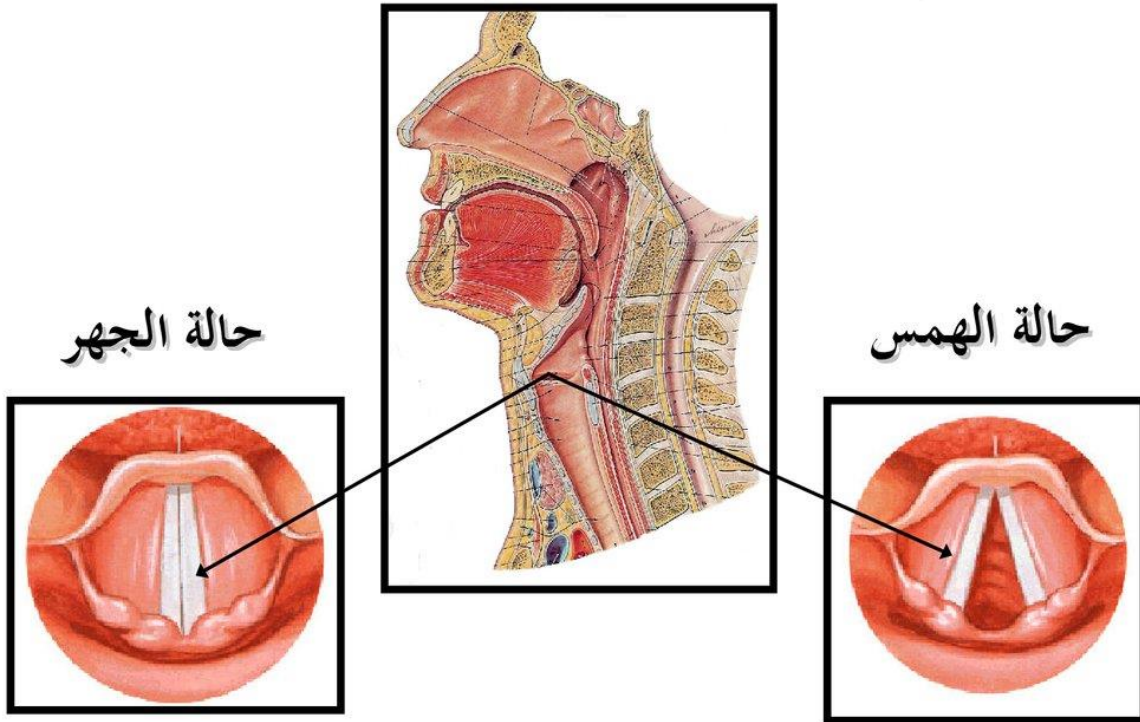
3- المصدر نفسه ، ص288- 289 .

## الفصل الثاني: الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة

يتضح لنا مما سبق أن صفة الهمزة بين الجهر و الهمس كانت و لا تزال محل خلاف بين علماء اللغة رغم التطور العلمي الهائل الذي يشهده العصر الحديث .

الشكل التوضيحي رقم 9 : وضع الوترين الصوتيين حالتي الهمس والجهر

### وضعُ الوترين الصَوْتِيَّين حالتي الهمس والجهر



## الفصل الثالث :

- خصائص الأصوات اللغوية الأكوستيكية.
- تعريف برنامج برات للتحليل الطيفي .
- ظاهرة التجاوب .
- تحليل صوت الهمزة .
- تحليل فاصلة زمنية في صائت قصير .
- تحليل النتائج .
- أكوستيكية الهمزة بين التسهيل والتحقيق .
- تحليل مقطع الهمزة المحققة .
- تحليل مقطع الهمزة المسهلة .
- تحليل النتائج .
- أكوستيكية الهمزة بين التحقيق والإسقاط .
- تحليل صوت الهمزة المحققة .
- تحليل الصائت القصير المبدل من الهمزة .
- تحليل النتائج .

نظرا للاختلافات الكبيرة في الدراسات المقدمة من طرف الباحثين و العلماء الدارسين في مجال اللغة و الصوتيات حول العديد من القضايا الهامة في الدراسة الصوتية العربية ، كان لا بد من الاستفادة من التطور التكنولوجي و العلمي الهائل باستخدام أحدث التقنيات التي من شأنها رفع اللبس و رآب الصدع الذي ألم باللغة العربية نتيجة لاضطراب جملة المفاهيم و التنظيرات .

و لعل المخبر الصوتي هو أحد الوسائل التي توصل إليها العلم في هذا المجال، فلا يمكن لدارس الصوتيات الحديثة أن يستغني عنه في دراسته لما له من أهمية بالغة تظهر في نتائج وصف الأصوات بالشكل الدقيق المطلوب ، و هذا من الأمور الضرورية التي تجنب الدارس الخطأ ، و تقلل من هامش الارتياب .

كما أن التطور الكبير الحاصل في مجال الصوتيات بما وفرته لنا من كم معرفي هام و قيم ، يعزى بالدرجة الأولى لما يقره المخبر الصوتي من أجهزة علمية دقيقة ، و من تقنية ذات جودة كبيرة ، و فائدة أعم ، و استعمال أسهل ، و هو ما جعلني أطبق هذه التقنية لاستخدام تطبيقات الموجة الصوتية على صوت الهمزة .

وتستغل الدراسات اللغوية في وقتنا الحاضر الكثير مما أتت به التكنولوجيا الحديثة ، إلا أن هذا لا يعني مجرد استعمال للآلات ، بل يترتب على هذا الاستعمال التكيف العميق لمنهجية البحث ، بل حتى الرؤيا إلى الظواهر ، أما بالنسبة لتراثنا العلمي اللغوي ، فإن اللجوء إلى الأجهزة يمكننا من اختبار النظريات التي نجدها في هذا التراث ، وذلك مثل المفاهيم العلمية العربية في علم الأصوات اللغوية ، فأجهزة مثل الراسمات للذبذبات والتصوير الإشعاعي للحركات العضوية المحدثة للأصوات ، وكذلك استعمال الحواسيب لإحصاء المفردات والعلاج الآلي للنصوص كل هذا يستفيد منه الباحث ، إذ تصير تحليلاته أكثر موضوعية وأكثر دقة ، وتمنعه من أن يقول ما لا يعلم ، إذ كل ما يقوله فعلى أساس هذه الاختبارات ، مع البناء المتواصل للأنماط العقلية وجعلها تحت محك الاختبار 1.

1 - يُنظر : عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، موفم للنشر ، الجزائر ، دون طبعة ، 2012م ، ج1 ، ص 265.

ليس بخفي على أحد أن الوسائل التقنية ، أو ما يسمى الآن في جميع اللغات وبنفس اللفظ التكنولوجيا ، قد صار لها وزن عظيم في البحث العلمي ومختلف تطبيقاته ، وهي الآن لا تعد ولا تحصى ، ولكن الذي ربما يبدو جديدا ، بل غريبا على بعض الناس هو وجود ميدان تقني محض في البحوث اللغوية ، أو ما نسميه نحن بتكنولوجيا اللغة ، وهو مجال نشأ ضعيفا ووجد محدودا في نهاية القرن التاسع عشر باستعمال المِواج – الكيموغراف – في دراسة الأصوات اللغوية في أوروبا على يد العالم الفرنسي روسولو ، أما الآن وقد غزت الوسائل التقنية كل ميادين البحث والحياة اليومية ، فقد ظهر علم جديد في البحث اللغوي وهو البحث الجماعي المبرمج ، الذي سخرت له أعظم الأجهزة الإلكترونية ، كالألات المحللة للكلام والراسمة لذبذباته والألات التي تتركب الكلام الاصطناعي كالعقول الإلكترونية ، التي يذهب بها الآن الباحثون إلى أبعد حد في إحصاء المفردات والتراكيب والصيغ وحصرها ورصدها وتجميعها وغير ذلك ، ولم يكن الأمر على البساطة التي قد تتبادر إلى الذهن ، فإن استعمال الإنسان لهذه الوسائل لم يكن مجرد تسخير الآلة والاستفادة منها ، إذ لا بد أن يكون لهذا التسخير تأثير في صميم المنهجية ، بل في كيفية النظر إلى موضوع البحث ، ولا بد أن يغير الشيء الكثير من المسالك والمسائر التي تعود عليها الباحثون .

### 1. الباحثون

إن التكنولوجيا لا تضاعف قوى الباحث فقط ، بل تجبره دائما على تطوير منظوره لا بالنسبة إلى مناهجه فقط ، بل حتى في ذات الشيء الذي يبحث فيه ، فتطوير الأدوات التي يلجأ إليها لتحليل الواقع كمًّا وكيفا ، يؤدي إلى تغيير نظرتنا إلى هذا الواقع ، وهذا ليس بجديد فقد ثبت نمو الدماغ عند الإنسان ، وبالتالي العقل لم يكن ليتم لولا استعماله المديد لأدوات يطورها بدون انقطاع.

1 – يُنظر : عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ص 265-266.

أما من ناحية أخرى فقد صار الآن في إمكاننا أن نختبر النظريات اللغوية ، على محك الصياغة المنطقية الرياضية التي تقتضيها بالضرورة المعالجة الآلية للنصوص اللغوية ، أما فيما يخص النظريات الصوتية فقد صار في الإمكان أن نبرهن على صحة ما قاله اللغويون العرب قديما أو على عدم صحة بعض ما قالوه ، ومن ثم صار في الإمكان أن نواصل العمل الذي ابتدأه هؤلاء العلماء ، وننتقل في ذلك من الأقوال الصحيحة ونتخلص هكذا من التقليد مهما كان ، سواء تقليد الغربيين في كل ما يقولونه ، أو التقليد الأعمى لكل ما ذهب إليه السابقون من علمائنا ، فنحافظ بذلك على أصالة بحثنا ، ونحاول الوقوف على حقيقة العديد من الظواهر الصوتية الغامضة ، التي كانت وما زالت محل خلاف عميق بين جملة الباحثين اللغويين .1

---

1 – يُنظر : عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ص 266-267.

خصائص الأصوات اللغوية الأكوستيكية :

### 1- الأصوات الدورية والأصوات الغير دورية :

إن الأصوات من جنس الظواهر الاهتزازية ، ولهذه الحركة الاهتزازية مميزات تتوقف عليها طبيعة التموج وبالتالي طبيعة الصوت ، ومن هذه الخصائص الكيفية التي تهتز بها ، فإذا حدثت الحركة الاهتزازية ففي فترات متساوية كحركة النواس أو الرقاص نقول إن الحركة دورية ، فإذا حدث الاهتزاز في فترات متساوية يحدث تموجاً منتظماً متناسب الأجزاء ويسمى النغمات ، أما الأصوات غير الدورية أصوات ضوضائية أو قروع وهي كل الأصوات اللغوية ما عدا الحركات.1

### 2- التردد :

ويتمثل في عدد الدورات الكاملة التي يمر عليها الجسم المهتز في الثانية ، تلك هي إذن سرعة الاهتزاز ، وكل صوت لغوي من حركات وقروع له تردده الخاص به .

### 3- سعة الاعتزاز :

تقاس بالمسافة التي توجد بين الوضع الأول للجسم في حالة السكون وأقصى موقع يصل إليه أثناء الاهتزاز.

1 – يُنظر : طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 45-46.

## 4- الشدة :

هي مقدار الطاقة الصوتية التي تنفذ في الوحدة الزمنية المعينة ، وتتأثر شدة الصوت بسعته ، فكلما ازدادت سعة الاهتزاز ازدادت الشدة ، كما أن للتردد أثر عليها ، ولا تستطيع الأذن البشرية أن تدرك الأصوات التي تقل عن 20 ديسبل وهذا هو حد الإدراك السمعي ، ولا يمكن أن تدركها أو تصاب بالصمم عندما تفوق الدرجة 120 ديسبل ، إذ يشكل هذا الرقم عتبة الألم التي لا تستطيع الأذن بعدها أن تسمع شيئاً فتصير صماء.

## 5- درجة الصوت او طبقتة :

وتتمثل في الانطباع السمعي الذي تشعر به الأذن عندما تدرك التردد وهي موقوفة على سرعة الاهتزاز ، فدرجة الصوت هي التردد المدرك .1

تتضمن معالجة الكلام على اختلاف أشكاله استخدام الحواسيب تقريبا ، وعلى كل من يشتغل في هذا الحقل أن يعرف كيف ترسم الحواسيب الموجات الصوتية وتمثلها ، فالحواسيب تصف كل شيء بالأرقام ، والموجة الصوتية يجب أن تقلص لتصبح سلسلة من الأرقام التي تمثل سعة الحركة الموجية في فترات زمنية منتظمة .2

أصبحت الآن البرامج المخبرية التكنولوجية التي تعمل على تحليل الكلام أكوستيكا كثيرة ومتنوعة ، فكان لزاما علينا أن نبحت الأكثر دقة من بينها في معالجة الأصوات آليا وإعطاء قياسات فيزيائية وأكوستيكية دقيقة ، تساعدنا على فهم الظواهر الصوتية المتعلقة بصوت الهمزة العربي ، ولعل أكث البرامج دقة هو برنامج برات ، فهو بالإضافة إلى سهولة استخدامه نسبيا ، فهو يعتبر عالي الدقة في تحليل الكلام وحساب القياسات .

1- يُنظر : طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 46-47.

2- يُنظر : بيتر لادفوجد ، عناصر صوتيات موجات الكلام ، ص 157.

**تعريف برنامج برات :**

Praat برات الذي هو " الكلام " هو برنامج مجاني لتحليل ومعالجة الموجات الصوتية ، كتبه ويشرف عليه : Paul boersma and David weenink من معهد علوم الصوتيات في جامعة أمستردام .

**تحميل وتشغيل البرنامج :**

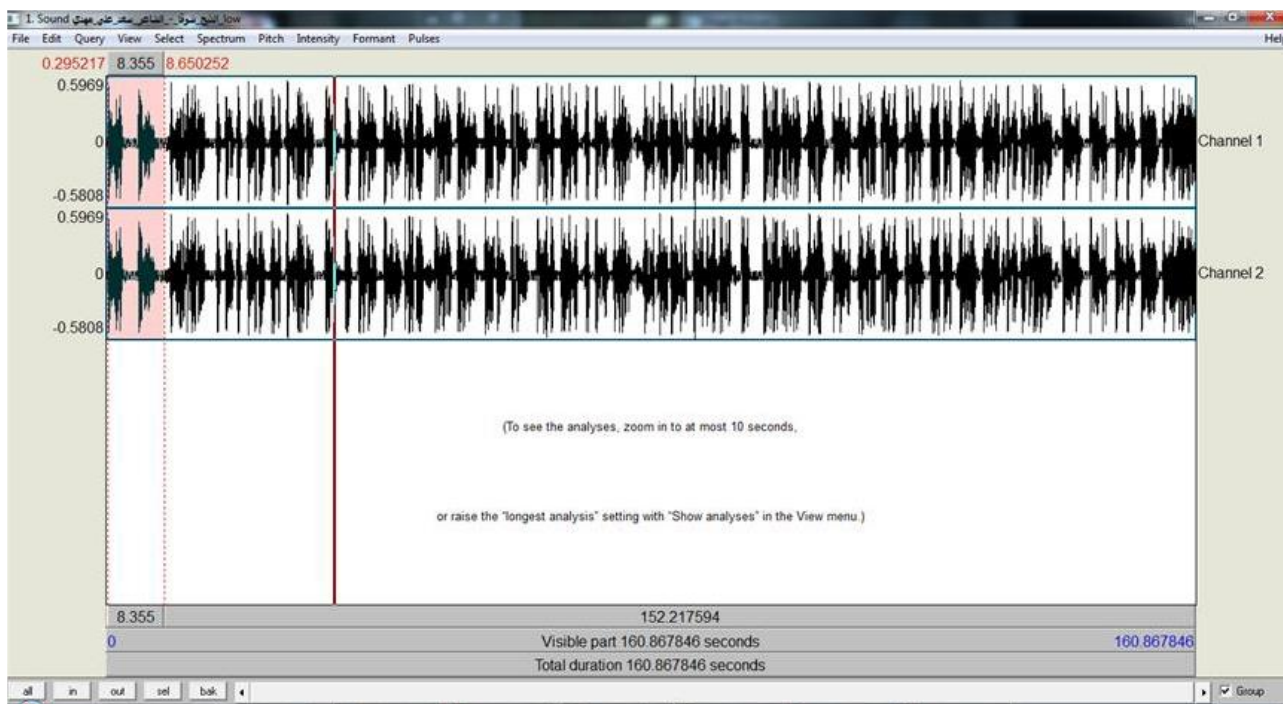
يتم تحميل البرنامج من صفحته على الأنترنت : <http://www.praat.org> ومن الخصائص المميزة لبرنامج برات سهولة استعماله ، والتي قد يعتقد البعض بصعوبتها في البدء ، وذلك لاختلاف واجهة استعماله عن معظم برامج الحاسوب الأخرى ، وسندرج أشكالاً توضيحية عن البرنامج فيما يلي 1

يقوم البرنامج بضبط وقياس وحساب الكميات الواصفة للصوت بدقة عالية ، حيث يمكننا تحديد أي صوت في المقطع المسجل ، ليقوم البرنامج بتحديد مختلف القيم لشدة الصوت ، ثم يقوم بعملية حسابية معقدة آلياً ليعطينا القيمة المتوسطة للشدة ، ويقوم بنفس العملية مع درجة الصوت ، والحزم الصوتية الأساسية ، ويقدم لنا أربع حزم صوتية ، غير أن الحزم التي تهمننا في دراستنا هذه هي الحزم الأولى والثانية والثالثة ، فالحزم الصوتية تنشأ في الفراغات أو التجاوب الصوتية في الجهاز النطقي للإنسان ، وهي المسؤولة الأولى عن الأصوات الرنينية ، أو الصدى والرنين في الأصوات ، لذلك هي ضرورية في بحثنا ، خاصة فيما تعلق بظاهرة التجاوب أو الرنين .

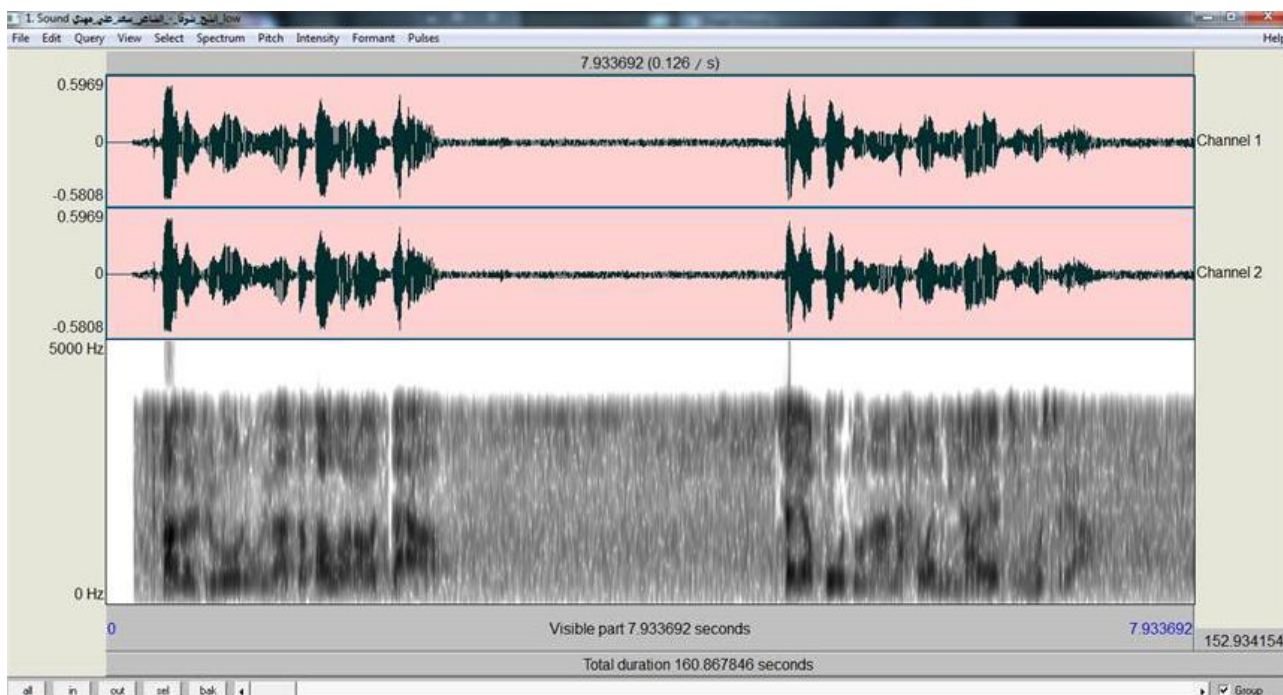
1- موقع الأنترنت : <https://phonetics-acoustics.blogspot.com>



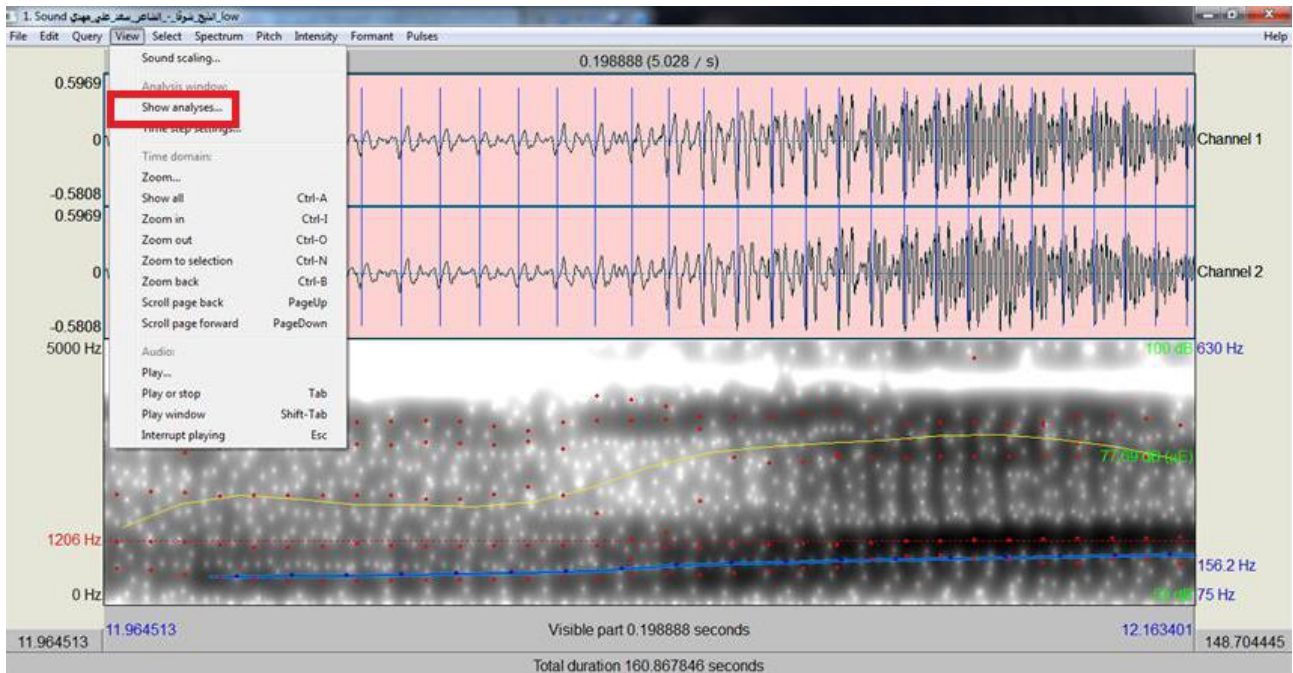
الشكل التوضيحي رقم 12 : تحديد مقطع للسمع والتحليل



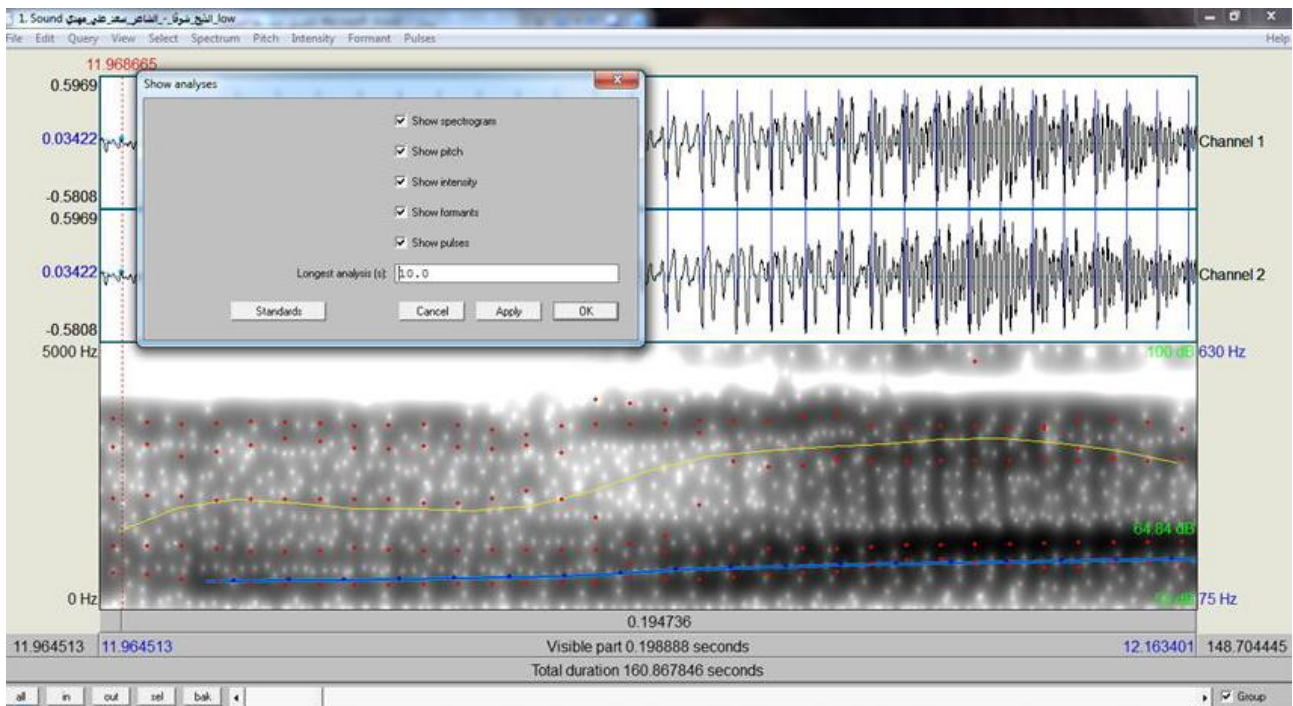
الشكل التوضيحي رقم 13 : الرسم الطيفي للأصوات



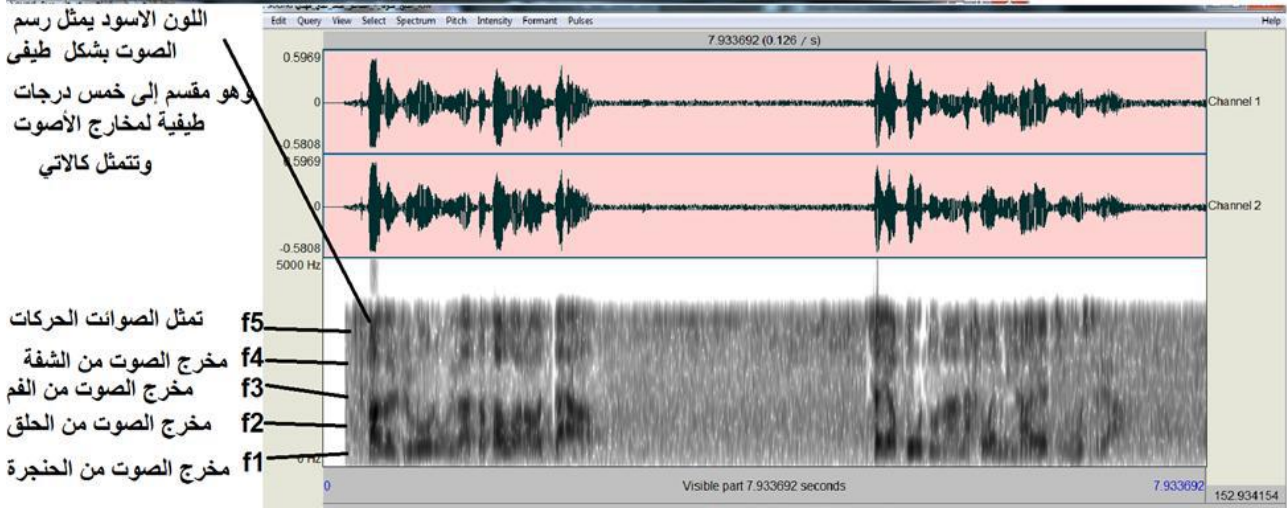
الشكل التوضيحي رقم 14 : طريقة عمل برنامج برات – المخبر الصوتي



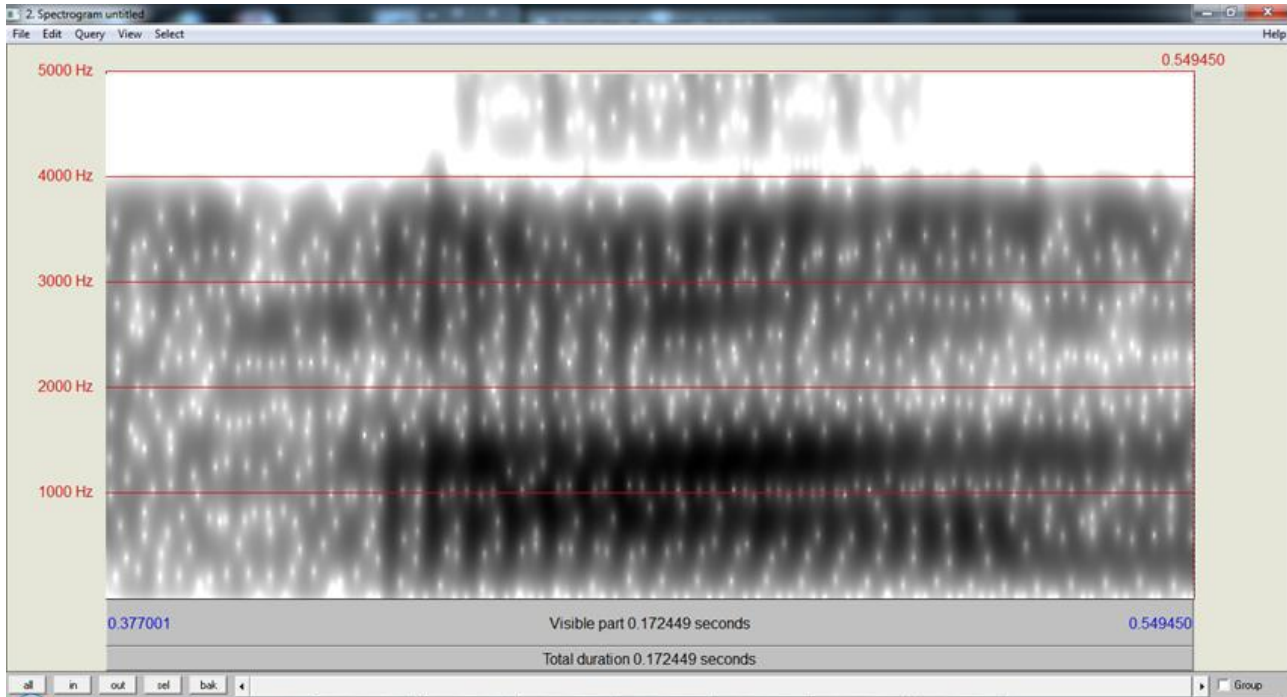
الشكل التوضيحي رقم 15 : تحليل المعطيات



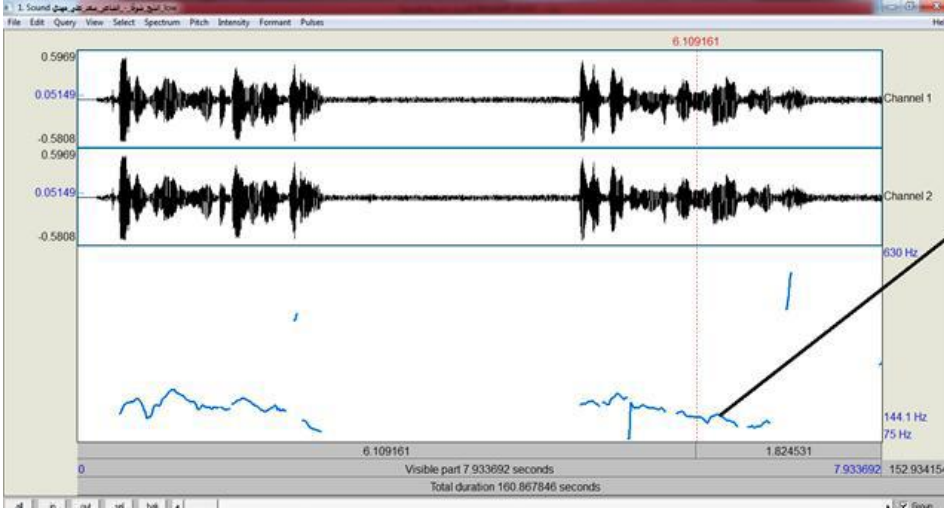
الشكل التوضيحي رقم 16 : تحليل الطيف



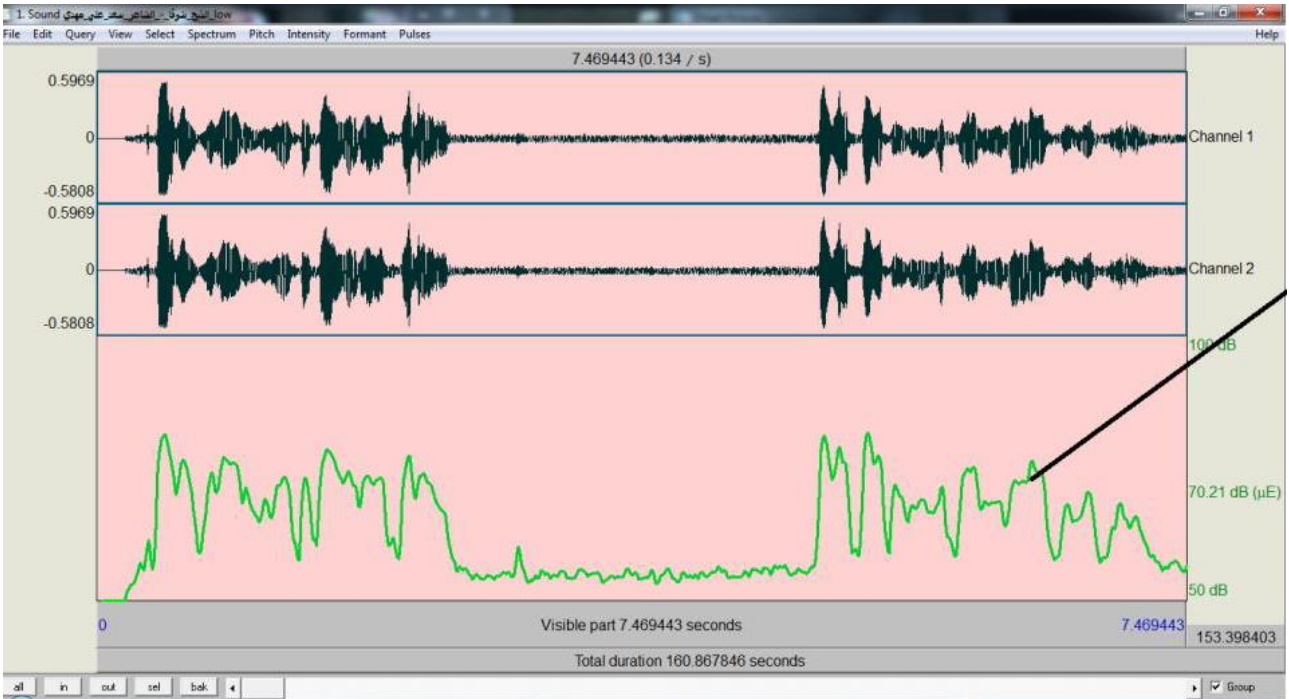
الشكل التوضيحي رقم 17 : الرسم الطيفي spectrum



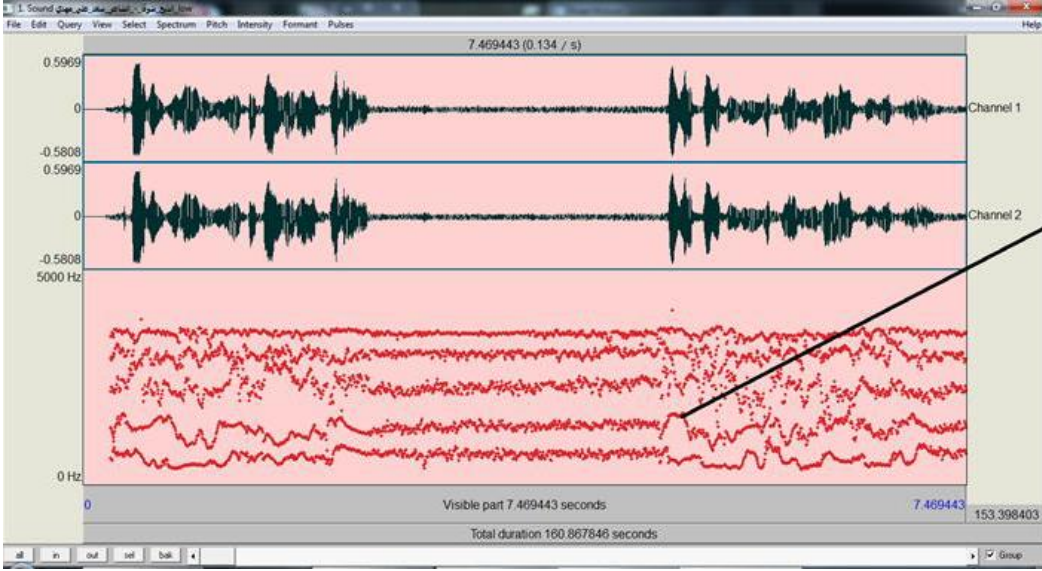
الشكل التوضيحي رقم 18 : درجة الصوت



الشكل التوضيحي رقم 19 : شدة الصوت

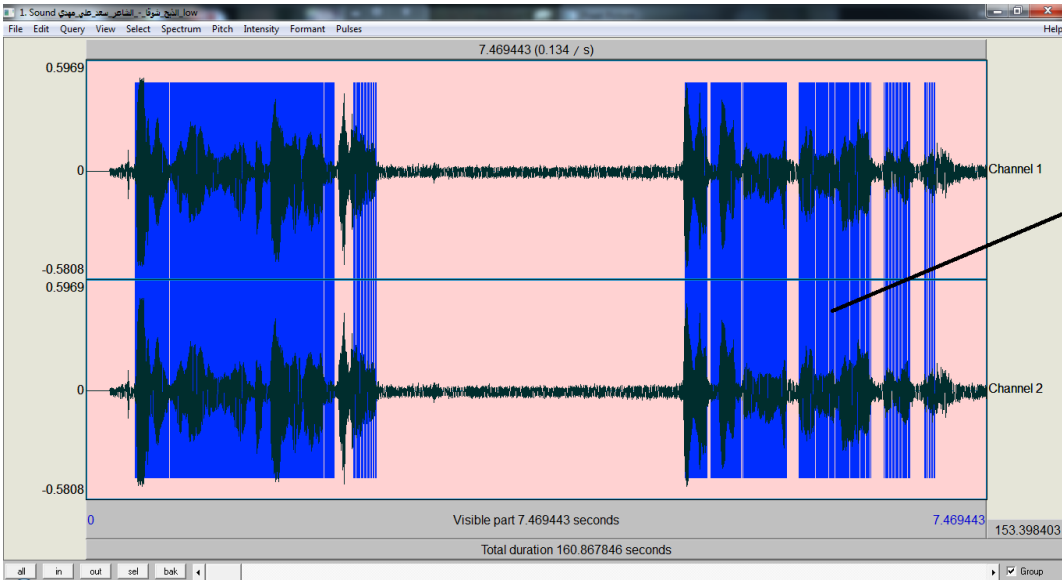


الشكل التوضيحي رقم 20 : صفات الأصوات



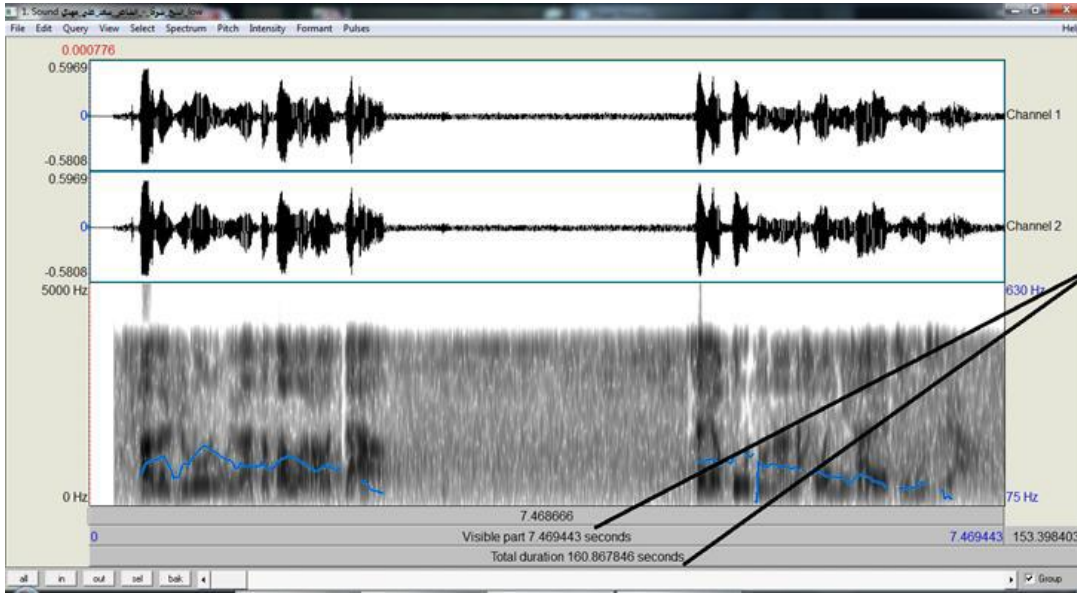
اللون الاحمر يمثل صفات الاصوات

الشكل التوضيحي رقم 21 : الذبذبات



اللون الازرق يمثل عدد الوقفات والذبذبات

الشكل التوضيحي رقم 22 : زمن الصوت



**- ظاهرة التجاوب ( الرنين ) :**

ظاهرة التجاوب أو الرنين تحدث بالشكل التالي : صوت + صوت + صوت = بالتوافق صوتا آخر يجمعهم جميعا ، أي أن تكرار صوت واحد بشكل دوري ومنتظم ، وفي فترات زمنية متساوية ، يؤدي إلى خلق صوت جديد يشمل كل مقاطع الصوت المكرر ، وهذا ما سنحاول الوقوف عليه فيما يخص العلاقة بين الهمزة والصوائت بنوعيهما القصيرة والطويلة ، حيث قادنا التفكير إلى الترابط الوثيق بينها ، إن كان من حيث المخرج أو الصفة أو تجلياتها الأكوستيكية ، ذلك أن التصور النظري يوقع الهمزة والصوائت تحت طائلة ظاهرة التجاوب .

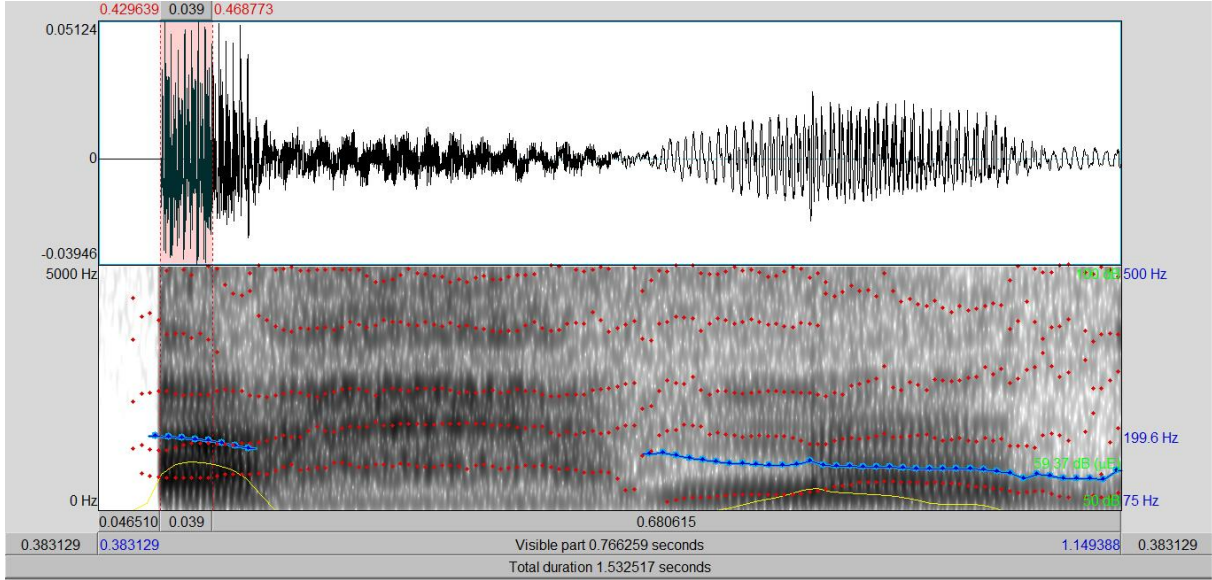
و لدراسة ظاهرة التجاوب في الهمزة العربية كان لا بد من دراسة طبقية لمقطع صائت قصير (حركة) ، ذلك بعزل الصائت و تحديد مقاطع مختلفة داخله ، و تحديد نوع الصوت المسموع أكوستيكيا ، ذلك باستظهار أبعاده الفيزيائية .

و لهذا الغرض قمنا بعرض تسجيل صوتي لمقرئ في الآية الكريمة : " قل هو الله أحد " 1 ، ثم حددنا على برنامج برات كلمة أحد ، و من ثم قمنا بتحليل مقطع الهمزة واستخراج أبعاده الفيزيائية ، و كذا حركة الفتحة الملازمة لصوت الحاء و تحديد فواصل زمنية محددة فيه ، و دراسة الأبعاد الفيزيائية و الكميات الواصفة لكل فاصلة زمنية .

القرآن الكريم ، سورة الإخلاص ، الآية 1.

التسجيل الطيفي للصيغة / أحد / :

مقطع صامت الهمزة :



تزامن صوت الهمزة : 0.039 ثانية

تردد الحزمة الأولى : 651.921 هرتز

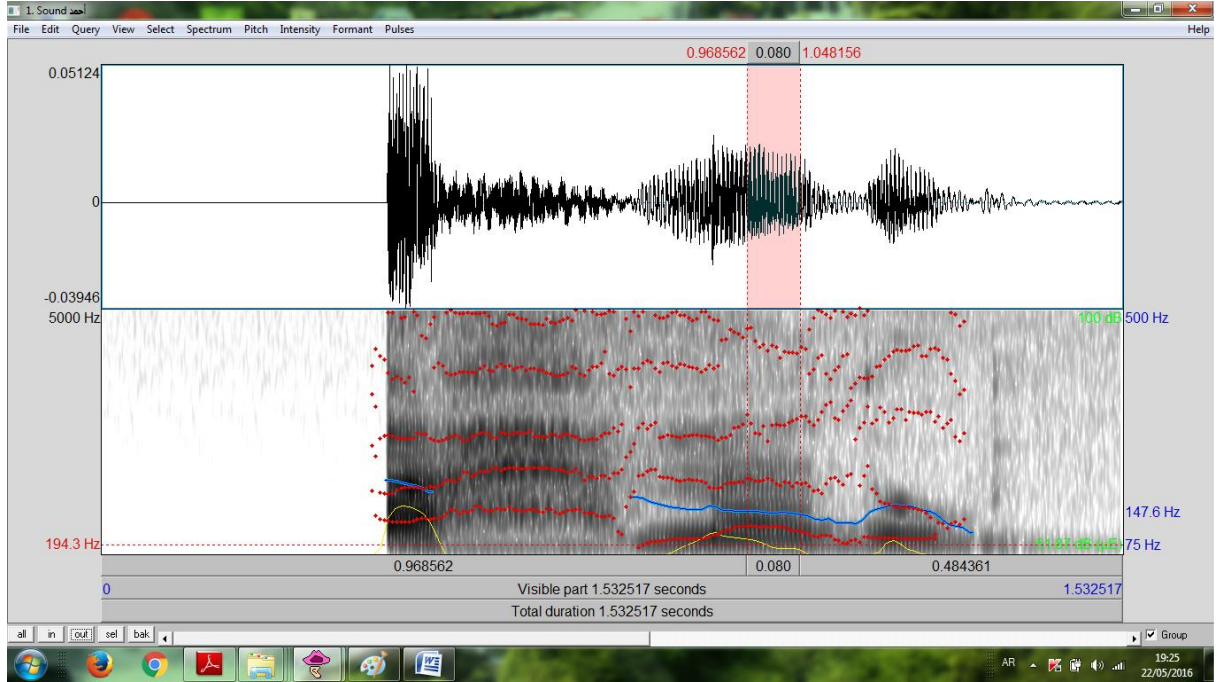
تردد الحزمة الثانية : 1298.837 هرتز

تردد الحزمة الثالثة : 2365.779 هرتز

شدة الصوت : 59.37 ديسبل

درجة الصوت : 199.61 هرتز

مقطع حركة الفتحة الملازمة لصوت الحاء :



تزمين صائت الحاء : 0.080 ثانية

تردد الحزمة الأولى : 532.366 هرتز

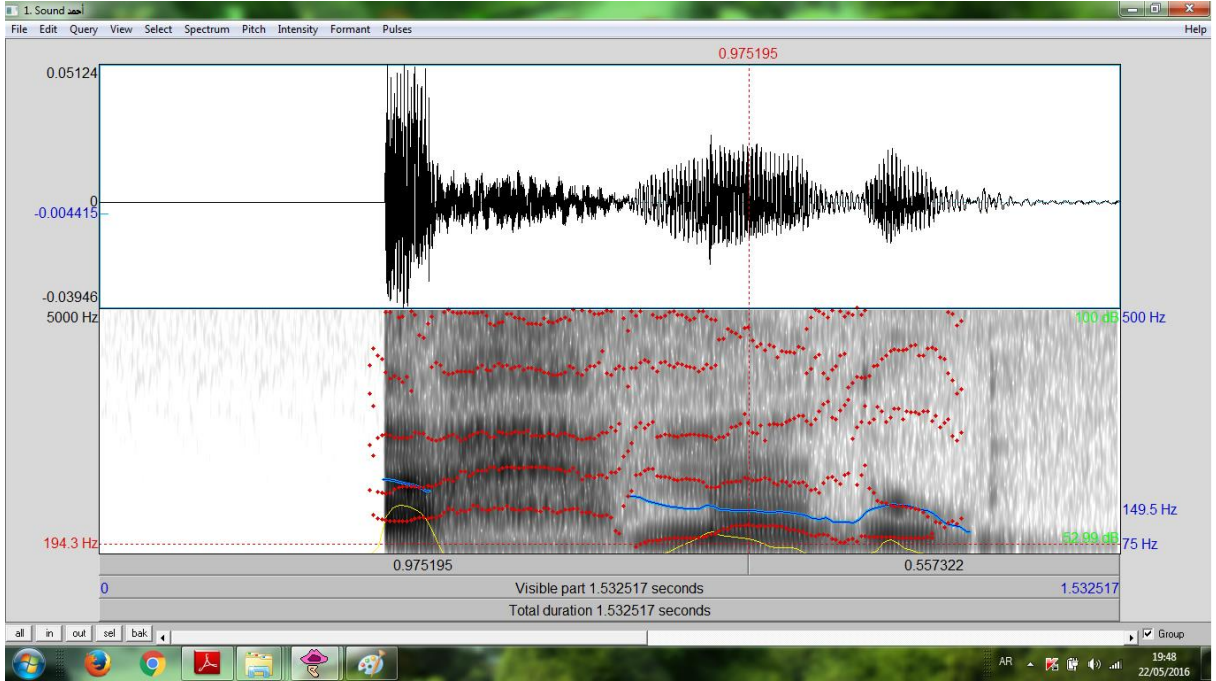
تردد الحزمة الثانية : 1470.086 هرتز

تردد الحزمة الثالثة : 2596.454 هرتز

شدة الصوت : 52.1 ديسبل

درجة الصوت : 148.09 هرتز

: HĀĠ HENŌLĀ HUGH WĀ



تردد الحزمة الأولى : 576.513 هرتز

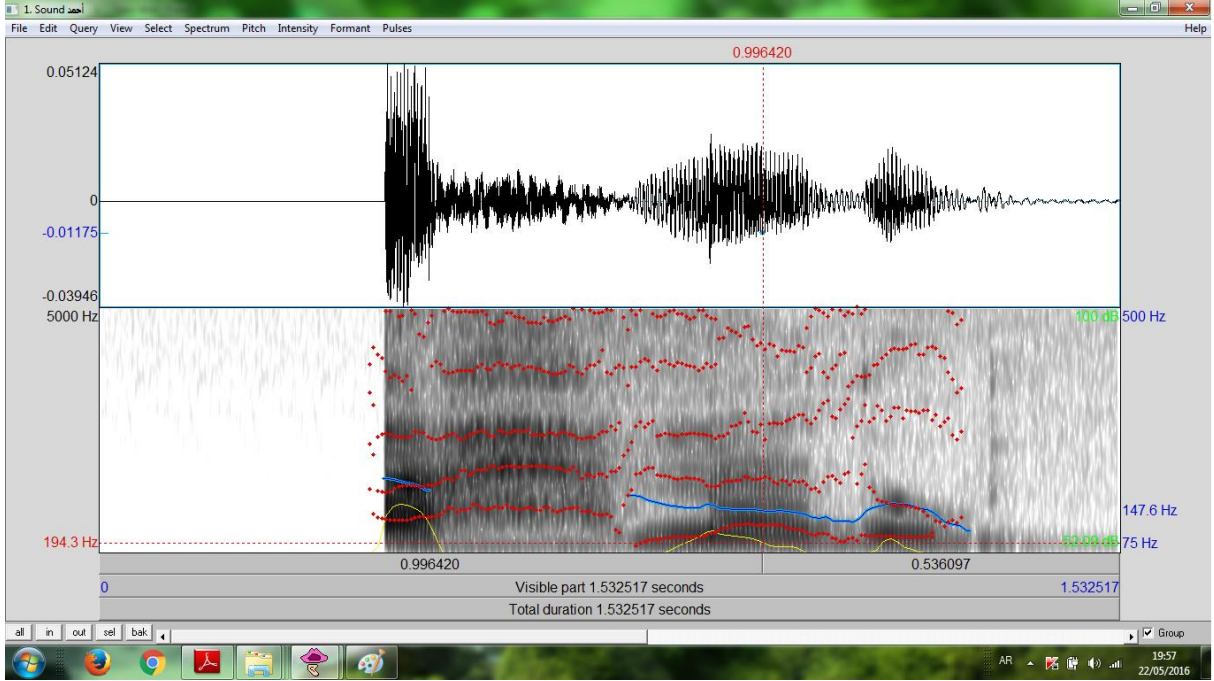
تردد الحزمة الثانية : 1523.902 هرتز

تردد الحزمة الثالثة : 2670.102 هرتز

شدة الصوت : 52.99 ديسبل

درجة الصوت : 149.50 هرتز

## مقطع 2 لفاصلة زمنية داخل الصائت :



تردد الحزمة الأولى : 544.723 هرتز

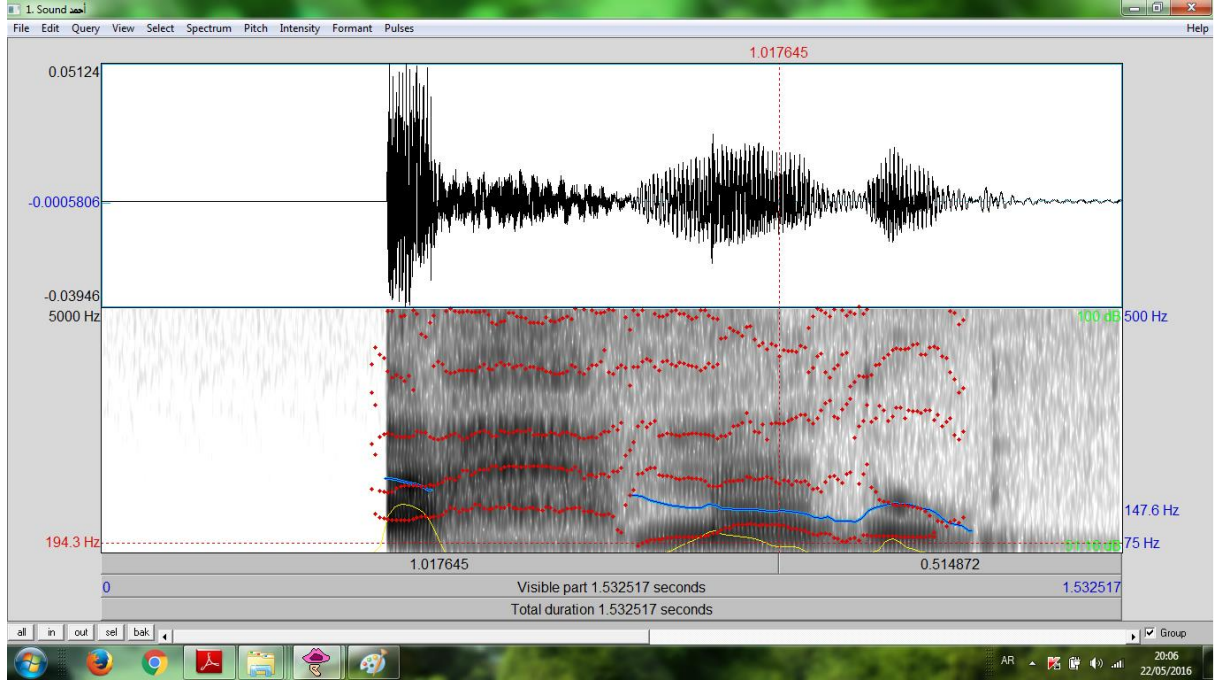
تردد الحزمة الثانية : 1478.759 هرتز

تردد الحزمة الثالثة : 2444.441 هرتز

شدة الصوت : 52.51 ديسبل

درجة الصوت : 147.67 هرتز

مقطع 3 لفاصلة زمنية داخل الصائت :



تردد الحزمة الأولى : 535.682 هرتز

تردد الحزمة الثانية : 1397.684 هرتز

تردد الحزمة الثالثة : 2622.620 هرتز

شدة الصوت : 51.16 ديسبل

درجة الصوت : 147.57 هرتز

إن تحليل التسجيلات الطيفية أظهر حقائق فيزيائية حول الطابع الأكوستيكي للهمزة و الصائت على حد سواء ، و هو ما سنتبعه بالتحليل و المقارنة للوقوف على حقيقة العلاقة بين الهمزة و الصائت ، و قد لاحظنا من مقارنتنا للتسجيلات و نتائجها الفيزيائية ما يلي :

- أن الحزم الأولى أو الأساسية للهمزة و الحركة ، و كذا الفواصل الزمنية في مقطع الحركة جاءت متقاربة جدا و انحصرت بين 366, 532 هرتز و 921, 651 هرتز .

- أن الحزم الثانية لكل التسجيلات جاءت متقاربة كذلك و انحصرت بين 837, 1298 هرتز و 902, 1523 هرتز .

- أن الحزم الثالثة لكل التسجيلات جاءت هي الأخرى متماثلة القيم ، و انحصرت بين 779, 2365 هرتز و 102, 2670 هرتز .

- أن شدة الصوت في كل التسجيلات جاءت متماثلة القيم و انحصرت بين 16,51 ديسل و 37, 59 ديسبل .

أن درجة الصوت في كل التسجيلات جاءت متماثلة القيم و انحصرت بين 57, 147 هرتز ، و 61, 199 هرتز ، و مرد هذا التماثل في درجة الصوت بالدرجة الأولى أن هذه القيم أخذت من تسجيلات لعينة واحدة .

و قد أفضت هذه الملاحظات إلى نتيجة حتمية ، حيث أن القيم الفيزيائية و الأكوستيكية لصوت الهمزة جاءت متماثلة و متطابقة إلى حد بعيد مع القيم الفيزيائية و الأكوستيكية للفواصل الزمنية في مقطع الحركة (صائت قاصر) .

و من هنا يمكن أن نستنتج العلاقة بين الهمزة و الصائت ، و التي أشرنا إليها سابقا ، ذلك أن الحركة و المد في طبيعته الأكوستيكية هو صوت توافقي مرشح ، و رنيني متواصل بتواصل الحركة التواترية للوترين الصوتيين .

أما الهمزة و هي حبيس حنجري انفجاري، يحدث من التحام الوترين الصوتيين ثم انفصالهما فجأة ، أي فاصلة زمنية محددة ، فإنه ليس من الطبيعي أن نقول أن المد صوت من أصل الهمزة <sup>1</sup> مثلما هو سائد في أغلب الدراسات الصوتية القديمة منها و الحديثة ، فقد أثبتت الملاحظات العينية و التحليلات العلمية و الفيزيائية للتسجيلات و الصور الطيفية ، لكل من الهمزة و الفواصل الزمنية في مقطع الحركة ، أن الهمزة ما هي إلا فاصل زمني في الصائت ( القصير منه و الطويل ) ، فالهمزة تكون إذا جزءا من الكل و ليس العكس ، ذلك لأن القيم الأكوستيكية و الكميات الواصفة لتسجيلات الهمزة من جهة ، و الفواصل الزمنية في مقطع الحركة من جهة أخرى ، جاءت متماثلة و متطابقة بشكل كبير ، ما يشكل دليلا قاطعا أن الحركة ماهي إلا تتالي لهزات ، ما يجعل من الهمزة أصلا للصائت .

إن الظاهرة التي تحلل هذه العلاقة بين الهمزة و الصائت هي ظاهرة التجاوب أو الرنين حيث أن : صوت + صوت = بالتوافق صوتا آخر يجمعهم جميعا ، و هو ما يحصل تماما في توافق عدد من الهزات ، ليحدث رنينا ، فيؤدي وفق ظاهرة التجاوب إلى إحداث الصائت بكل أنواعه و بحدوث التجاوب تصبح الحركة محصلة من مجموعة من أصوات الهمزة و هو ما سبق و تطرق إليه غالب فاضل المطلبي ، و ابراهيمي بوداود في أبحاثهما و دراساتها الصوتية .

1- يُنظر : ابراهيمي بوداود ، ، فيزياء الحركات العربية بين تقديرات القدامى و قياسات المحدثين ، 2012 ، ص113 .

**- أكوستيكية الهمزة بين التسهيل و التحقيق :**

لقد سبق و أشرنا في مرحلة سابقة من هذا البحث إلى التعليل الصرفي لتحقيق الهمزة و تسهيلها ، عند العرب ، كما ذكرنا أي القبائل تحقق الهمزة ، و أيها تسهلها ، بيد أن هذا التعليل لم يعد كافيا لتقديم تبريرات علمية عن حقيقة هذه الظاهرة ، خاصة في ظل توافر الدراسات المخبرية ، فكان لزاما علينا البحث على تعليل أكوستيكي و مخبري للظاهرة ، و قد ارتأينا أن نطبق التحليل المخبري على النص القرآني الذي تظهر فيه اختلافات القراءات بين التسهيل و التحقيق بشكل جلي ، خاصة بين قراءتي ورش عن نافع و حفص عن عاصم ، فقراءة ورش نجدها تسهل الهمزة ، أما قراءة حفص فإنها تعتمد التحقيق .

وقد وقع اختيارنا على سورة الضحى ، ذلك لاحتوائها على عدد من الهمزات التي يظهر الاختلاف في قراءتها جليا بين القراءتين، حيث وردت في قراءة حفص " و للأخرة خير لك من الأولى " سورة الضحى ، الآية 4 .1

ووردت في قراءة ورش " و للأخرة خير لك من الأولى " سورة الضحى ، الآية 4 .2

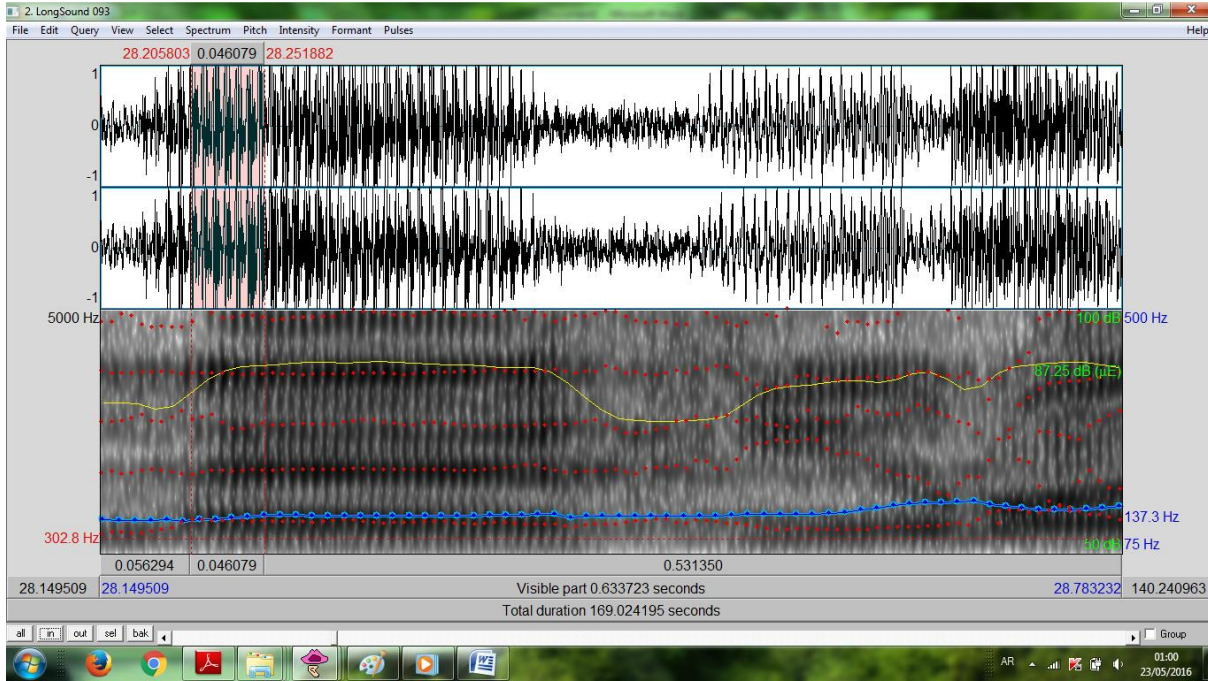
ففي رواية حفص تم تحقيق همزة الأخرة و همزة الأولى ، أما في رواية ورش فقد تم تسهيل همزة الأخرة و كذا همزة الأولى .

و للوقوف على حقيقة هذا الاختلاف و إثبات أي الروايتين هو الطبيعية في نطق الهمزة ، لا نجد سبيلا أكثر علمية و دقة من التحليل الأكوستيكي للصور الطيفية لكلتا القراءتين ، للحصول على تبريرات علمية و قطع الشك باليقين .

1- القرآن الكريم ، سورة الضحى ، برواية حفص عن عاصم ، الآية 4.

2- المصدر نفسه ، السورة نفسها ، برواية ورش عن نافع ، الآية نفسها .

التسجيل الطيفي لصامت الهمزة في كلمة الأخيرة في سورة الضحى لقراءة حفص



تزمين صامت الهمزة : 0.046 ثانية

تردد الحزمة الأولى : 666.583 هرتز

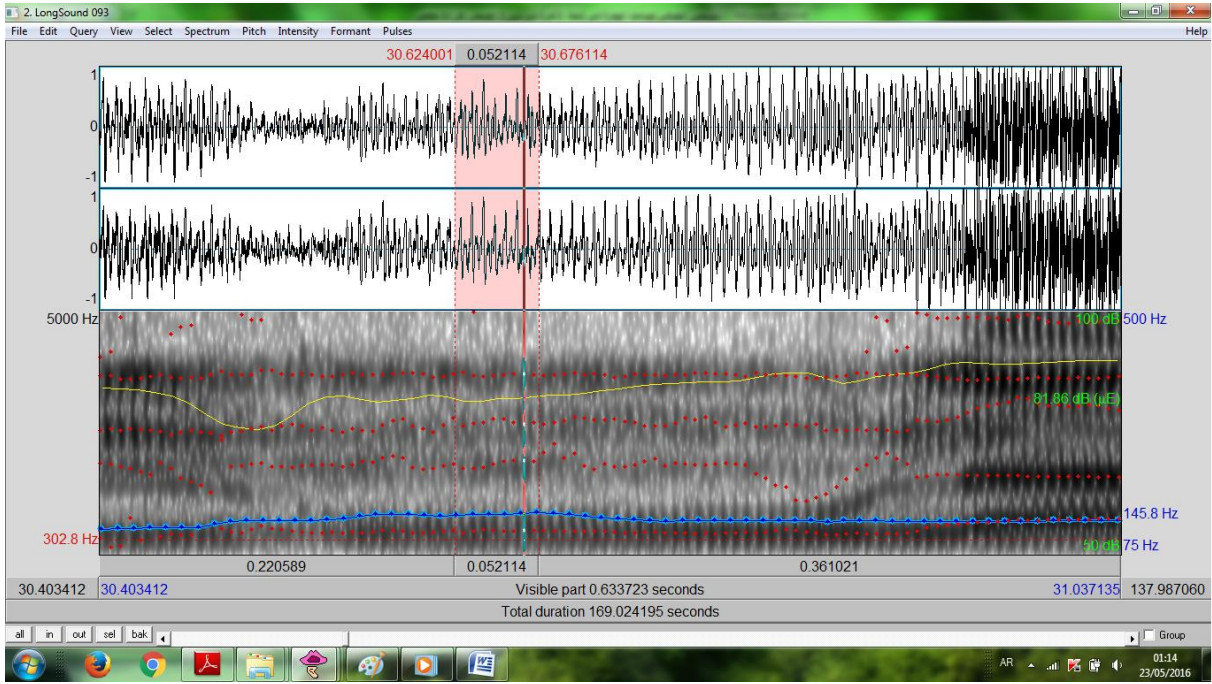
تردد الحزمة الثانية : 1683.036 هرتز

تردد الحزمة الثالثة : 2670.100 هرتز

شدة الصوت : 87.24 ديسبل

درجة الصوت : 137.29 هرتز

التسجيل الطيفي لصامت الهمزة في كلمة الأولى في سورة الضحى لقراءة حفص عن عاصم :



تزمين صامت الهمزة : 0.052 ثانية

تردد الحزمة الأولى : 471.531 هرتز

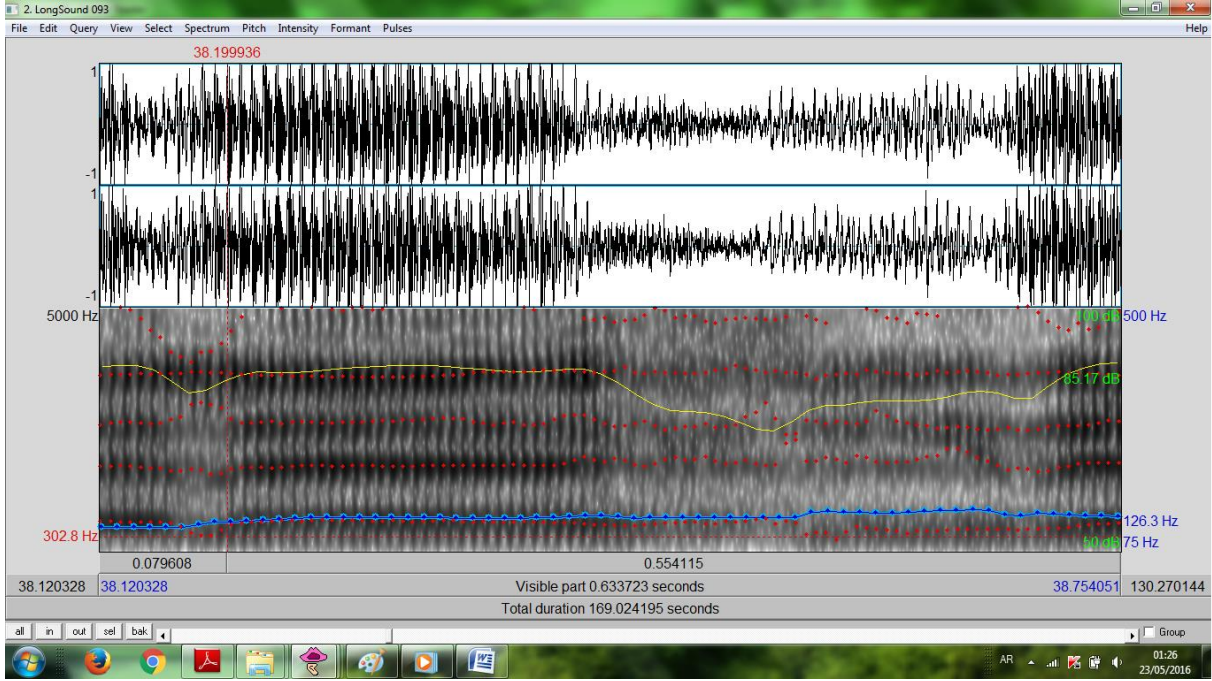
تردد الحزمة الثانية : 1840.634 هرتز

تردد الحزمة الثالثة : 2697.642 هرتز

شدة الصوت : 81.85 ديسبل

درجة الصوت : 145.79 هرتز

التسجيل الطيفي لفاصل زمني في مقطع الحركة في كلمة الاخرة في سورة الضحى لقراءة ورش عن نافع :



فاصلة زمنية

تردد الحزمة الأولى : 491.106 هرتز

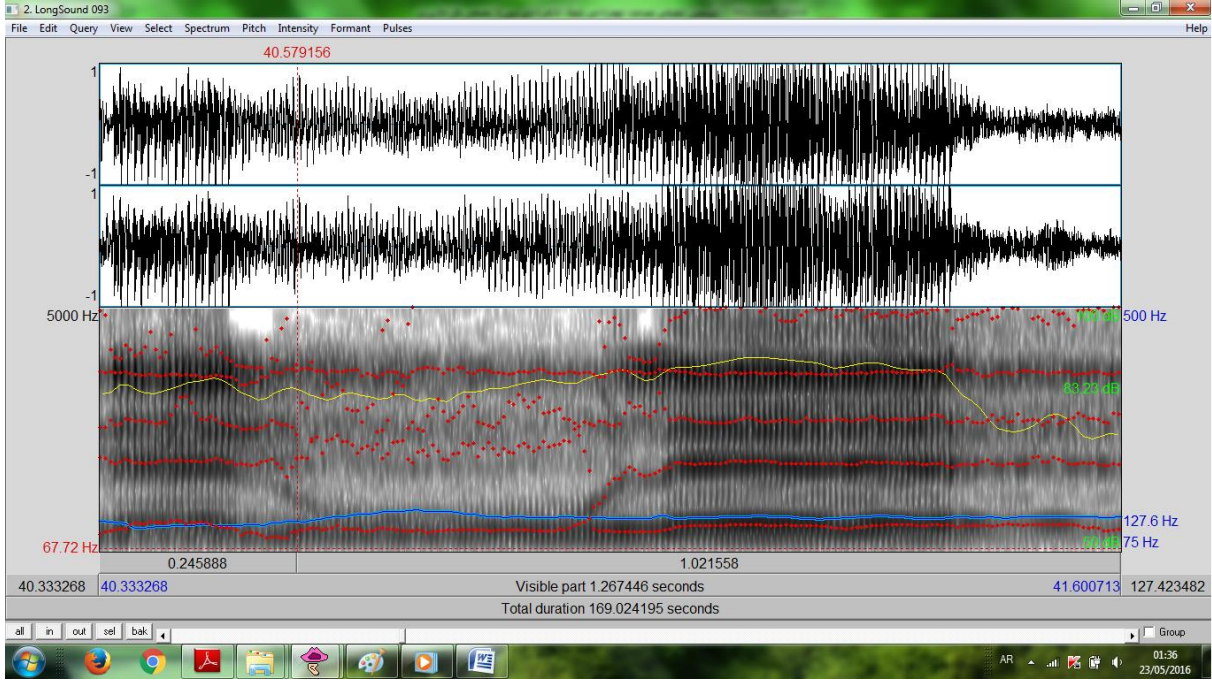
تردد الحزمة الثانية : 1636.202 هرتز

تردد الحزمة الثالثة : 2808.776 هرتز

شدة الصوت : 85.16 ديسبل

درجة الصوت : 126.34 هرتز

التسجيل الطيفي لفاصل زمني في مقطع الحركة في كلمة الاولى في سورة الضحى لقراءة ورش عن نافع :



فاصلة زمنية

تردد الحزمة الأولى : 400.981 هرتز

تردد الحزمة الثانية : 1882.531 هرتز

تردد الحزمة الثالثة : 2396.313 هرتز

شدة الصوت : 83.23 ديسبل

درجة الصوت : 127.56 هرتز

ما لاحظناه من التسجيلات والصور الطيفية أن الحزم الأساسية والتوافقية لجميع التسجيلات ، سواء التي تم تحقيق الهمزة فيها ، أو التي تم تسهيلها فيها ، جاءت متقاربة ومتماثلة إلى حد بعيد حيث أن القيم الأكوستيكية التي سجلناها في المقطع الزمني لصوت الهمزة في قراءة حفص في الكلمتين : الآخرة والأولى ، تقارب وتمائل القيم الأكوستيكية التي سجلناها في الفواصل الزمنية في مقاطع الحركات في كلمتي : الآخرة والأولى ، في قراءة ورش ، حيث تم تسهيل الهمزة وبالملاحظة العينية للصور الطيفية ، يظهر لنا تطابق تام بين الكميات الواصفة للهمزة ، والكميات الواصفة للفواصل الزمنية داخل مقطع الحركة ، وهو ما توصلنا إليه سابقا ، حيث أن الحركة ما هي إلا تتالي لهمزات

ومن هنا نستنتج أن تسهيل الهمزة هو الطبيعة وهو الأصل ، ذلك أن الهمزة موجودة في كل الصوائت ، وهي الأصل فيها كلها ، لذا فمن الأصح اقتصاد الجهد اللغوي ، والابتعاد عن التكلف في نطق الهمزة ، الذي نلفيه عند أصحاب التحقيق ، ذلك أن التحليل المخبري والطيفي ، أظهر بشكل علمي دقيق لا يرقى إليه الشك ، وجود الهمزة في كل الحركات والصوائت .

## -أكوستيكية الهمزة بين التحقيق والإسقاط :

تعتبر قضية تحقيق الهمزة وإسقاطها في القرآن الكريم أحد الفروق الجوهرية بين قراءتي حفص عن عاصم وورش عن نافع ، شأنها في ذلك شأن التسهيل والتحقيق ، فالإسقاط هنا يعني حذف الهمزة واستبدالها بالحركة الأقوى بين حركتها وحركة الحرف الذي قبلها كما سبق وفصلنا في الفصل الصرفي ، وللوقوف على الحقيقة العلمية لهذه القضية ، قمنا بإدخال تسجيلين صوتيين لمقرئين ، أحدهما يقرأ الآية 17 من سورة الأحقاف برواية حفص عن عاصم : " والذي قال لوالديه أفّ لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك ءامن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين " 1

والآخر يقرأ نفس الآية ولكن برواية ورش عن نافع : " والذي قال لوالديه أفّ لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك ءامن ان وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين " 2

قمنا بتحديد مقطع " أن أخرج " من قراءة حفص وتحليل همزة " أخرج " ، وكذا مقطع " أن أخرج " من قراءة ورش ، وتحليل حركة الضم المبدلة من الهمزة

وفي عمل آخر قمنا بتحديد مقطع " ءامن إن " من قراءة حفص وتحليل همزة " إن " ، وكذا مقطع " ءامن إن " من قراءة ورش وتحليل حركة الكسر المبدلة من الهمزة .

وفي حركة الفتح المبدلة من الهمزة قمنا بتحديد مقطع " نزلاً أم " من قراءة حفص وتحليل همزة " أم " ، وكذا مقطع " نزلاً أم " من قراءة ورش وتحليل الفتح المبدل من الضم .

والآية من سورة الصافات : " أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم " 3

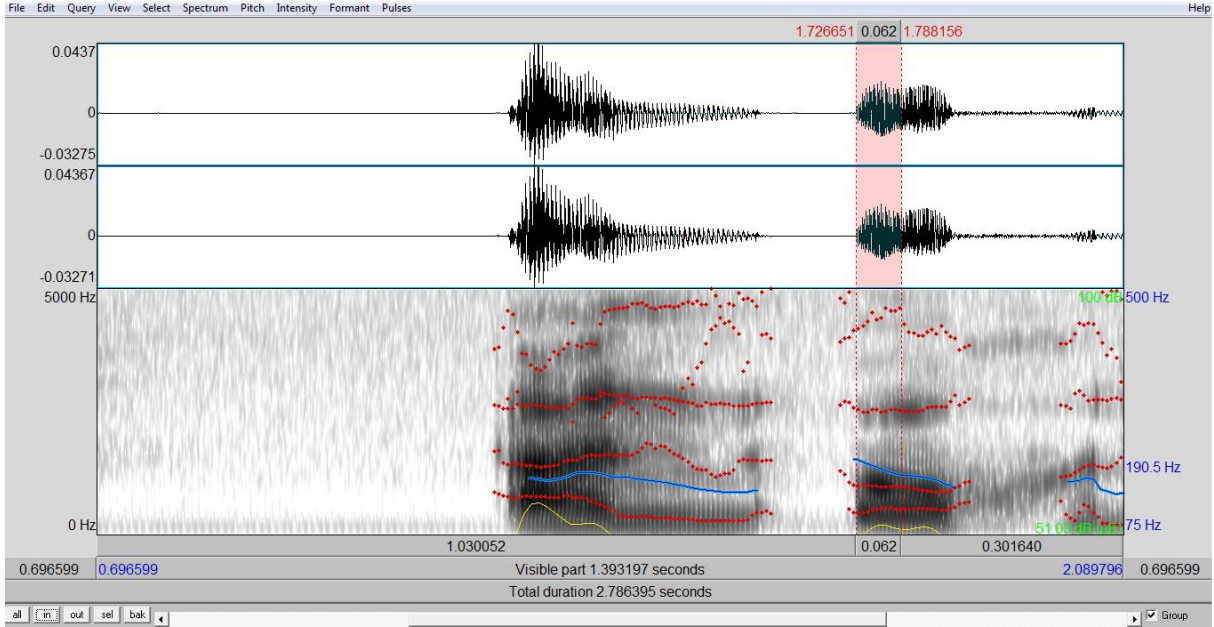
1- القرآن الكريم ، سورة الأحقاف ، رواية حفص عن عاصم ، الآية 17.

2- المصدر نفسه ، السورة نفسها ، رواية ورش عن نافع ، الآية نفسها.

3- المصدر نفسه ، سورة الصافات ، الآية 62 .



## التسجيل الطيفي لصوت الهمزة في كلمة "أخرج" في سورة الأحقاف لقراءة حفص عن عاصم



تزمين الهمزة : 0.062 ثانية.

تردد الحزمة الأولى : 465.324 هرتز.

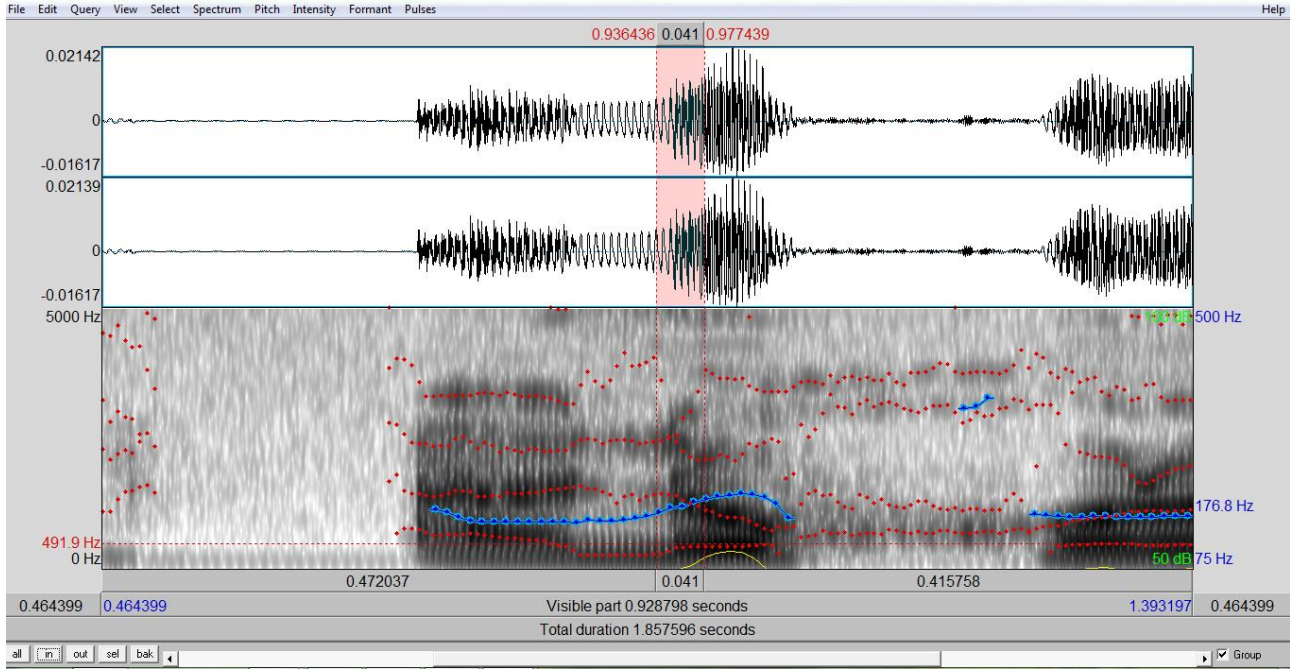
تردد الحزمة الثانية : 839.598 هرتز.

تردد الحزمة الثالثة : 2145.180 هرتز.

شدة الصوت : 53.697 ديسبل.

درجة الصوت : 219.832 هرتز.

التسجيل الطيفي لمقطع الضم المبدل من الهمزة في كلمة " أن اخرج " في سورة الأحقاف لقراءة ورش عن نافع



تزمين حركة الضم : 0.041 ثانية

تردد الحزمة الأولى : 176.041 هرتز .

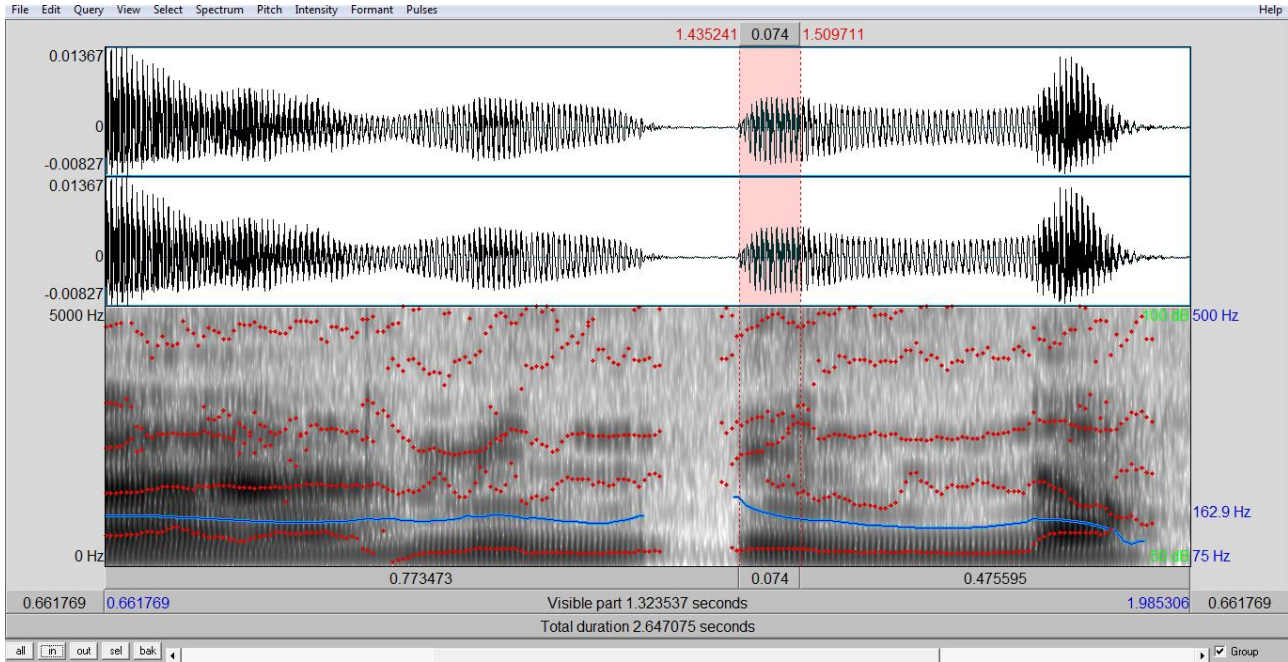
تردد الحزمة الثانية : 953.226 هرتز .

تردد الحزمة الثالثة : 2249.255 هرتز .

شدة الصوت : 45.115 ديسبل.

درجة الصوت : 176.041 هرتز .

التسجيل الطيفي لمقطع الهمزة في كلمة "ءامن إن" في سورة الأحقاف ، لقراءة حفص عن عاصم



تزمين الهمزة : 0.074 ثانية

تردد الحزمة الأولى : 366.633 هرتز .

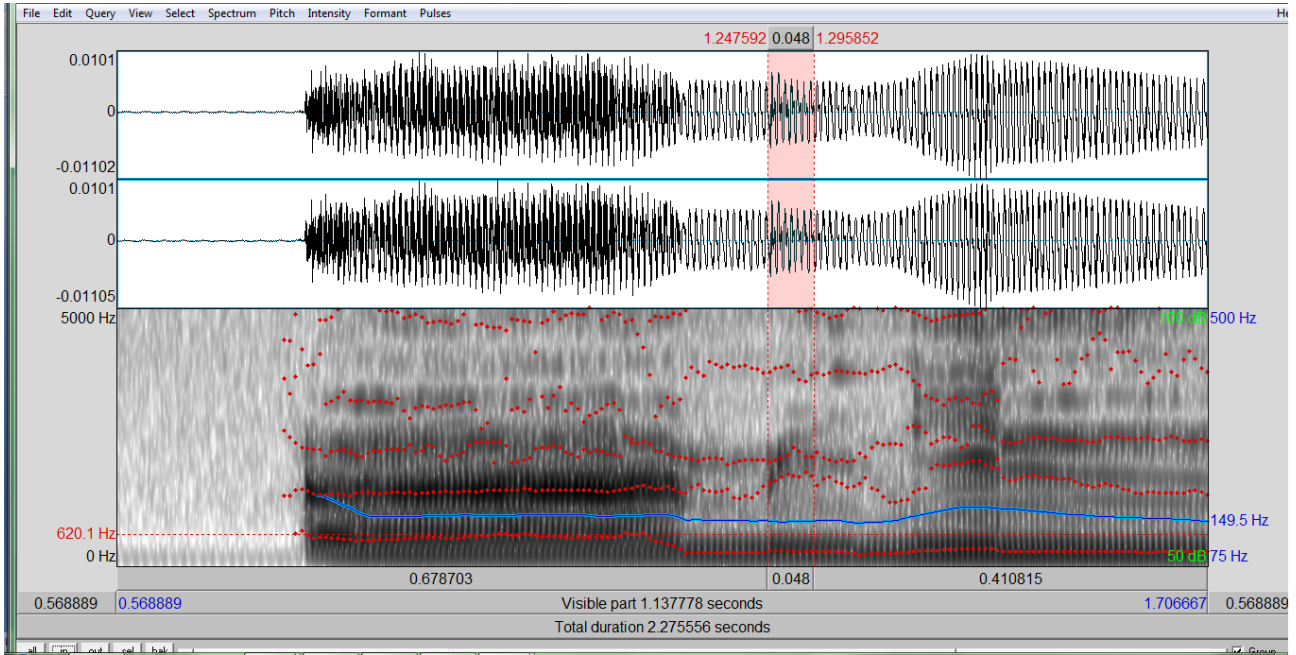
تردد الحزمة الثانية : 1735.514 هرتز .

تردد الحزمة الثالثة : 2428.794 هرتز .

شدة الصوت : 46.989 ديسبل.

درجة الصوت : 182.770 هرتز .

التسجيل الطيفي لمقطع الكسر المبدل عن الهمزة في كلمة "ءامن إن" في سورة الأحقاف لقراءة ورش عن نافع



تزمين صوت الكسر : 0.048 ثانية

تردد الحزمة الأولى : 339.112 هرتز .

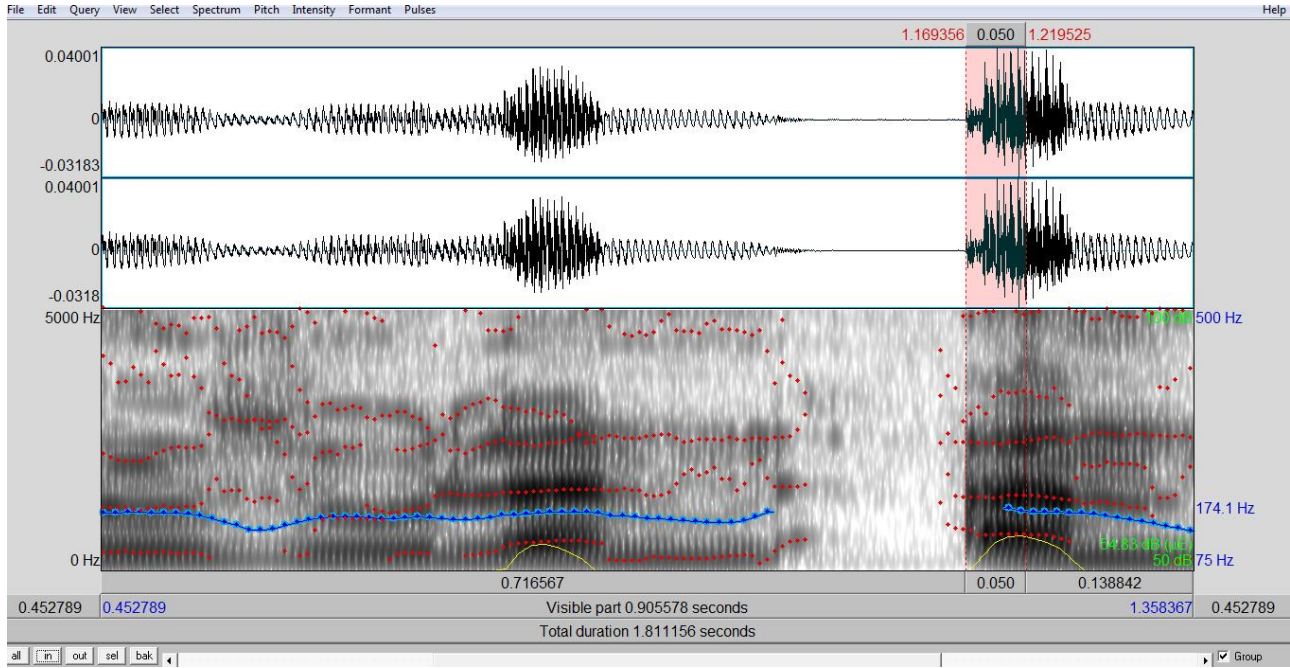
تردد الحزمة الثانية : 1666.568 هرتز .

تردد الحزمة الثالثة : 2479.086 هرتز .

شدة الصوت : 46.726 ديسبل .

درجة الصوت : 177.898 هرتز .

التسجيل الطيفي لمقطع الهمزة في كلمة " نزلاً أم " في صورة الصافات ، من قراءة حفص عن عاصم



تزمين الهمزة : 0.050 ثانية

تردد الحزمة الأولى : 708.868 هرتز .

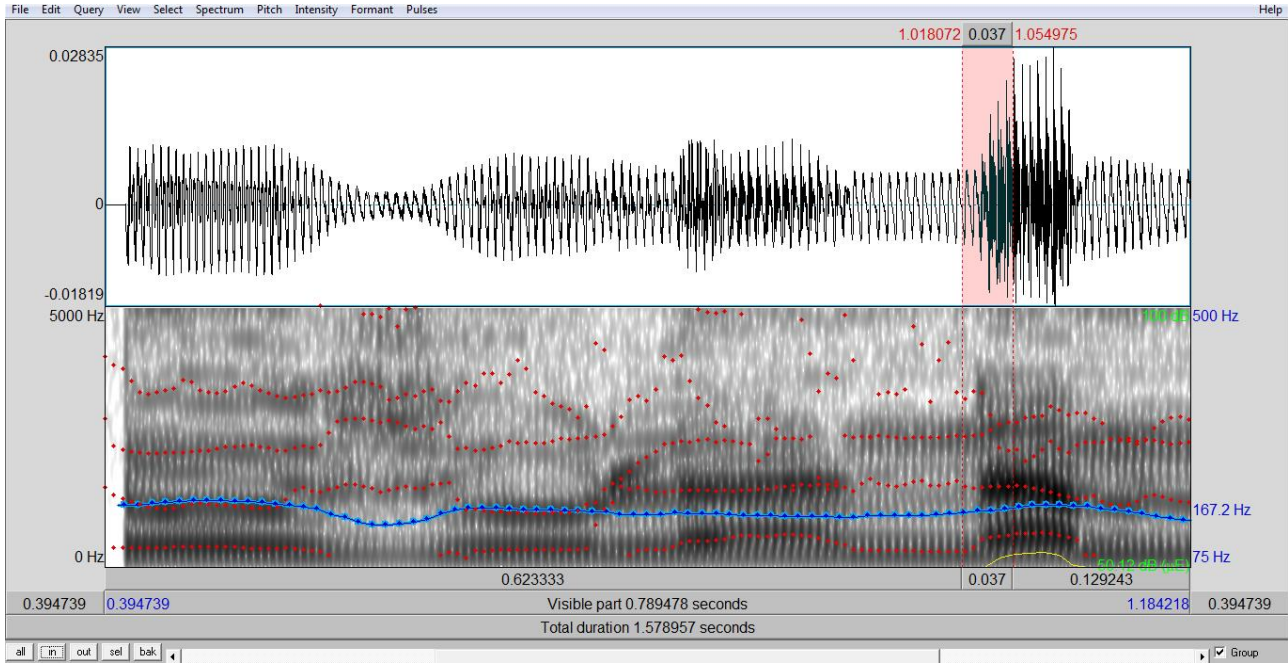
تردد الحزمة الثانية : 1447.466 هرتز .

تردد الحزمة الثالثة : 2538.657 هرتز .

شدة الصوت : 49.881 ديسبل.

درجة الصوت : 175.143 هرتز .

التسجيل الطيفي لحركة الفتح المبدل من الهمزة في مقطع " نزلاً ام " في صورة الصافات ، من قراءة ورش عن نافع



تزمين حركة الفتح : 0.037 ثانية

تردد الحزمة الأولى : 584.157 هرتز .

تردد الحزمة الثانية : 1556.029 هرتز .

تردد الحزمة الثالثة : 2142.100 هرتز .

شدة الصوت : 53.192 ديسبل.

درجة الصوت : 157.384 هرتز .

لتحليل القيم الأكوستيكية التي أفرزتها القياسات الفيزيائية للمطياف ، وبد تسجيل كل قيم الكميات الواسفة للصوت ، قمنا بمقارنة بينها لمعرفة حقيقة ظاهرة الإسقاط .

أولا قمنا بتحليل المقارنة بين قيم صوت الهمزة المحققة في حالاتها الحركية الثلاث ، وهي الضم والكسر والفتح ، فاتضح لنا أن أقوى القيم وخاصة تزمين الصوت ، هي تلك المستخرجة من صوت الهمزة المكسور ، ثم تليها قوة قيم صوت الهمزة المضموم ، وأخيرا قيم صوت الهمزة المفتوح .

إن ما وصلنا إليه في هذا العمل المخبري عن ترتيب أقوى الهمزات وفق الحركات المصاحبة لها ، يوافق تماما ما تقول به القواعد الصوتية النظرية عن أقوى الحركات ، والتي درسناها سابقا في فصل إسقاط الهمزة وإبداله بأقوى الحركات بين حركتها وحركة الحرف الذي قبلها ، وحتى في قواعد كتابة الهمزة الوسطية ، تكتب على الحرف الذي يجانس أقوى حركة بين حركتها وحركة الحرف الذي قبلها ، فوجدنا أن حركة الكسرة هي أقوى الحركات تليها الضمة ثم الفتحة ، والسكون طبعاً هو أضعفها إطلاقاً .

وفي الشق الثاني والأهم من التحليل ، قارنا بين قيم الهمزة المحققة في حركاتها الثلاث ، وقيم الحركة المبدلة من الهمزة في نفس التغيير الحركي ، فوجدنا أن كل القيم المسجلة في الحركة المبدلة من الهمزة أقل من القيم المسجلة في الهمزة ، خاصة في تزمين الصوت حيث يظهر الاختلاف جلياً ، فنطق الهمزة وتحقيقها يتطلب زمناً أكثر ، وبالتالي جهداً أكثر ، كما أن الحزم الصوتية أيضاً تغيرت في الحالتين ، ذلك أن الهمزة تحدث رنيناً أكثر من الحركات عند مرورها بالتجاويف الصوتية ، ما يجعل من تواترات حزمها الصوتية مرتفعة ، خاصة وأنها صوت إنفجاري قوي كما ذكرنا سابقاً .

إن نطق الحركة وحدها أخف من تحقيق الهمزة ، وعلى هذا الأساس فإن التلاوة بقراءة ورش أوفر جهداً منها بقراءة حفص ، خاصة أن الهمزة تعد أصعب صوت في القراءة القرآنية وحتى في غيرها من الممارسات اللغوية ، ولهذا كانت أغلب القبائل العربية ومنذ القدم تسهل الهمزة أحياناً ، وتسقطها أحياناً أخرى ، ومنها قبيلة قريش ، وكذلك العرب في الحواضر كانت تسهل الهمزة ، عكس عرب البوادي الذين دفعتهم طبيعة بيئتهم الصحراوية الصعبة والقاسية ، إلى الخشونة في كلامهم وطباعهم ، فكانوا يحققون الهمزة في كل مواضعها .

خاتمة

البحث

مما لا شك فيه ، أن الدراسة الصوتية العربية حققت وثبة كبيرة في العصر الحديث ، على يد عدد من علماء اللغة الذين أخذوا على عاتقهم تقفي آثار الإشكاليات الصوتية ، ومحاولة استقرارها ومعالجتها ، مستغلين في ذلك التطور التكنولوجي الكبير ، الذي أتاح لهم وسائل علمية دقيقة ، تمكنهم من إجراءات معملية لا الشك إلى نتائجها ، ما منحهم أفضلية على علماء اللغة القدامى ، الذين وصلوا إلى حقائق كثيرة في مجال درس الصوتي ، واهتدوا إلى استنباط جملة من الضوابط على الرغم من محدودية وسائلهم ، وقلة إمكاناتهم ، وغياب تام للتكنولوجيا ، فقد مكنهم ذوقهم الرفيع ودقة ملاحظتهم وحسهم العلمي من الوقوف على الحقائق العلمية للكثير من الظواهر الصوتية ، بيد أن غياب السند العلمي أنتج خلطا وتضاربا في بعض القضايا ، ولعل من أهمها قضية الهمزة في الدراسة الصوتية العربية ، فإن الدارس لهذا الموضوع يلمس اضطرابا في توصيفات الهمزة الفيزيولوجية والفيزيائية عند القدامى ، ولد إشكالات عديدة ألفت بظلالها على مساحة الدرس الصوتي الحديث ، فعلى الرغم من التطور العلمي الهائل لا الاختلاف والغموض يكتنف الحقائق الوصفية لصوت الهمزة ، ما خلق تضاربا في آراء العلماء حول عديد الظواهر التي تخص هذا الصوت الذي يظل إشكالية قائمة تستدعي الكثير من البحث والدراسة والعمل المخبري ، الذي بات ركيزة أساسية في مثل هذه الأبحاث.

لقد حاولنا في العمل النظري الإحاطة بكل الظواهر الصرفية والصوتية المتعلقة بصوت الهمزة العربية ، فقدمنا فصلا في التبدلات الصرفية التي تعرض لها الهمزة في كل حالاتها ، وكذا تجلياتها النطقية في كل حالاتها الموضوعية والتجاورية ، وعرضنا إلى ظواهر الإبدال والإسقاط والحذف والنقل التي تخضع لها الهمزة ، لكن القواعد النظرية لا تكفي للجزم بصحة وقوع هذه الظواهر عليها ، وهو ما دفعنا لتعزيز بحثنا هذا بعمل مخبري ، تجسد في تسجيلات وصور طيفية لصوت الهمزة ، ولفواصل زمنية في مقاطع لحركات وصوائت ، وكذا تسجيلات طيفية لصوت الهمزة المحققة في آيات من القرآن الكريم ، من تسجيلات صوتية لمقرئين بقراءة حفص عن عاصم ، وفي مقابلها تسجيلات طيفية للحركة

المبدلة من الهمزة في نفس الآيات لكن لمقرئين بقراءة ورش عن نافع ، التي تعتمد إلى تسهيل الهمزة وإسقاطها أحيانا ونقلها أحيانا أخرى ، وقد سجلنا هذه الأصوات مع الحركات الثلاث : الضم والكسر والفتح ، للوقوف أيضا على قضية أقوى الحركات العربية التي سبق وتناولناها في الجانب النظري ، ثم قمنا باستخراج الخصائص الأكوستيكية لكل هذه التسجيلات ، دعما منا للبحث النظري الذي قمنا به للوقوف على جزئيات رئيسة من الاستخدام الصوتي للهمزة العربية ، وكانت نتائج هذا البحث كما يلي :

\* أن الهمزة وقفة حنجرية ، تنتج عن انطباق الوترين الصوتيين انطباقا تاما ثم ينفرجان فيخرج الهواء فجأة محدثا صوتا إنفجاريا ، فقد ثبت علميا أن موضع نطق الهمزة هو الوتران الصوتيان ، فالهمزة هي أول الأصوات العربية مخرجا ، وهي من الحنجرة وليست من أقصى الحلق .

\* أن لصوت الهمزة تبدلات صرفية كثيرة ومعقدة ، حسب موضعيته من الكلمة – همزة أولية ووسطية ومتطرفة – وحسب الحركات التي تكون عليها الهمزة ذاتها والرف الذي يسبقها ، وهذا ما يجعل منها أصعب درس صرفي إطلاقا .

\* أن التجليات النطقية لصوت الهمزة تختلف أحيانا عن تمظهراتها الصرفية .

\* أن صوت الهمزة يتميز عن باقي الأصوات بصفة خاصة به يحيد بها عن مجموعتي الجهر والهمس ، فقد ثبت أن الهمزة العربية يتم نطقها في مرحلتين على مستوى الوترين الصوتيين :

مرحلة انطباق الوترين وانقطاع النفس

ومرحلة خروج الهواء المضغوط فجأة

وبما أن هاتان المرحلتان متكاملتان ، فلا يمكن أن تسمى الهمزة بالهمس أو بالجهر ، وحتى يثبت البحث المخبري الدقيق الحقيقة الوصفية لها ، فإننا نتبنى الوصف القائل بأن الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس.

\* أن الخصائص الأكوستيكية لصوت الهمزة جاءت متطابقة ومماثلة لما هي عليه في الفواصل الزمنية في مقطع الحركة أو الصائت ، وهو ما برهن أن الحركة ما هي تنالي لهمزات ، أي أن الهمزة هي أصل كل الصوائت .

\* أن الهمزة موجودة في كل الحركات والصوائت ، ما يجعل من التسهيل في نطقها هو الطبيعة والأصح ، بعيدا عن التكلف في نطقها الذي نلقيه عند أصحاب التحقيق.

\* أن ترتيب الحركات العربية من ناحية القوة هو كما يلي :

- أقوى الحركات هي الكسرة .

- وتليها قوة الضمة .

- ثم تليها قوة الفتحة .

- أضعف الحركات هو السكون ، حيث أنه يعد خلوا من التصويت ، والحرف الواقع عليه يستمد تصويته من الحرف الذي قبله والحرف الذي يليه .

\* أن نطق الهمزة وتحقيقها يأخذا زما أكبر من زمن الحركة المبدلة منه في قراءة التسهيل

\* أن نطق الهمزة يتطلب جهدا أكبر من تسهيلها إما بالحذف والإسقاط أو الإبدال أو النقل .

إن النتائج التي خلصنا إليها في بحثنا هذا ، ليس محض ادعاء ذاتي ، أو محاولة تنظير أو إبداء رأي ، إنما هي نتاج لعمل مخبري شاق قمنا به للوقوف على حقيقة بعض القضايا

الصرفية والصوتية المتعلقة بصوت الهمزة العربية ، حيث قمنا بالتحقق منها وتأكيد بعضها وترجيح بعضها على الآخر ، وفق ما أفرزته الدراسة المعملية من قياسات فيزيائية دقيقة ، وقيم أكوستيكية عالية الدقة ، وإن كان قد سبقنا بعض الباحثين لاستعمال العمل المخبري للتحقق من بعض القضايا اللغوية والصرفية والصوتية ، إلا أننا حاولنا تقديم بحث يتسم بالجدية والحداثة ، ذلك أن الدراسات المخبرية حول صوت الهمزة لا تزال في مراحلها الأولى ، فالهمزة العربية تعد أصعب صوت عربي إن من ناحية النطق أو الممارسة الصرفية ، وخاصة الممارسة الصوتية ، إذ لا يعقل أن العلماء والباحثين لا يزالون إلى يومنا هذا يختلفون في توصيفها الفيزيائي خاصة ، حيث أن التوصيف الفيزيولوجي فُصل فيه بالاستعانة بعلم التشريح ، ويبقى هذا الخلاف على الرغم من التقدم التكنولوجي المتسارع ، وتوافر المخابر العلمية الحديثة ، وآلات تحليل الصوت المتطورة ، مع ما توفره من قياسات عالية الدقة .

وفي ختام بحثنا ندعو إلى مواصلة البحث في هذا المجال الخصب ، وتوسيع آفاقه لما له من أهمية بالغة في تفسير عديد القضايا اللغوية الشائكة والعالقة كتلك التي تناولناها في بحثنا ، كما ندعو لتوفير المخابر والآلات الحديثة لتحليل الصوت ، واستغلالها بشكل يخدم اللغة .

مكتبة

البحث

**1- القرآن الكريم:**

- برواية ورش عن نافع .
- برواية حفص عن عاصم.

**المعاجم :**

- 2- أبو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، المطبعة الكلية ، مصر ، 1329 هجري .
- 3- ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط1 2010 ، ج1 – ج2
- 4- أدما طربية ، معجم الهمزة .
- 5- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم والفهارس ، ج1 .
- 6- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة - مصر ، 2008

**الكتب :**

- 7- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة – مصر ، دون طبعة ، 2013.

- 8- إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب – جامع دروس النحو والصرف – دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، ط 1 ، 2006 م .
- 9- ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ، النشر في القراءات العشر ، دار الصحابة للتراث ، طنطا – مصر ، ط 1 ، 2002 م ، ج 1 .
- 10- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة ، منشورات محمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 1
- 11- ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف ، مطبعة القاهرة ، 1398 هجري .
- 12- ابن عصفور الإشبيلي 597 – 669 هـ ، الممتع في التصريف ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط 1 1407 هـ – 1987 م ، تحقيق : فخر الدين قباد ، ج 1 .
- 13- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي ، الكليات – معجم المصطلحات والفروق اللغوية – ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، دمشق – سوريا ، ط 2 ، 1433 هـ – 2012 م ، تحقيق : عدنان درويش و محمد المصري .
- 14- أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي ، المسلسل في غريب اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2013 م ، تحقيق : محمد السيد عثمان .

- 15- أبو بكر حسين ، المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات القرآنية ، كتاب التيسير ، مكتبة الآداب ، مصر ، ط 1 ، 1429 هـ - 2008 م .
- 16- أبو بكر محمد بن الحسن الأسدي المعروف بابن دريد 223 - 321 هـ ، جمهرة اللغة ، مكتبة الثقافة ، القاهرة - مصر ، دون طبعة ، 1990 م ، ج 1 .
- 17- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، سلسلة الكتاب الجامعي ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، دبي - الإمارات العربية المتحدة ، ط 2 ، 1434 هـ - 2013 م .
- 18 - أحمد طاهر حسين و حسن شحاتة ، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة - مصر ، ط 1 ، 1419 هـ - 1998 م .
- 19 - أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر ، ط 6 ، 1988 م .
- 20 - أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر ، 1997 م .
- 21- البلوي ، كتاب الفباء ، مطبعة القاهرة ، 1278 هجري .

22- الزركشي ، كتاب البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،  
القاهرة – مصر 1958.

23- الطيب البكوش ، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، مكتبة  
الإسكندرية – مصر ، ط 3 ، 1992 م .

24- النويري أبو القاسم محمد بن علي النويري ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر ،  
دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1424 هـ – 2003 م ، تحقيق :  
مجدي محمد سرور و سعيد باسلوم ، ج 1 .

25- تمام حسان ، مقالات في اللغة والأدب ، مقالات في اللغة والأدب ، عالم الكتب ، ط1  
، 2006 ، ج 2

26- تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب ،  
ط 1 ، 1994 م .

27- جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، دار الحديث ، القاهرة –  
مصر ، دون طبعة ، 1434 هـ – 2013 م .

- 28- جمال فياض ، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بم حبيب الزييات الكوفي – أحد القراء السبعة - ، دار الإيمان ، الإسكندرية – مصر ، دون طبعة ، 2006 .
- 29- حازم علي كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات ، مكتبة الآداب ، القاهرة – مصر ، ط 1 ، 1420 هـ – 1999 م .
- 30- حسام بهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة – مصر ط 1 ، 2005.
- 31- حسام سعيد النعيمي ، أصوات العربية بين التحول والثبات ، جامعة بغداد ، سلسلة بيت الحكمة ، دون طبعة .
- 32- حسين عون ، تطور الدرس النحوي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، دون طبعة ، 1970 .
- 33- حنيفة ناصف و محمد دياب و مصطفى طموم و محمد صالح ، الدروس النحوية ، دار العقيدة ، القاهرة – مصر ، طبعة خاصة بالجزائر ، 1428 هـ – 2007 م .
- 34- خليل إبراهيم العطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد – العراق ، دون طبعة ، 1983 م .

35 - خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط 2 ، 2006 م .

36- رمضان عبد الله ، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ، مكتبة بستان المعرفة لطباعة ونشر وتوزيع الكتب ، ط 1 ، 2006.

37- سليمان فياض ، استخدامات الحروف العربية - معجميا ، صوتيا ، صرفيا ، نحويا ، كتابيا - دار المريخ للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، 1998.

38- سمير شريف إستيتية ، الأصوات اللغوية ، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، دار وائل للنشر ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 2003 م .

39 - - سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ط 5 ، ج 2 - ج 4 .

40- طه صالح أمين آغا ، التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء في معاني القرآن ، دار المعرفة بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1428 هـ - 2007 م .

41- عابد توفيق الهاشمي ، الموجه العلمي لمدرس اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط 6 ، 1418 هـ - 1997 م .

42 - عادل نذير بييري الحساني ، التعليل الصوتي عند العرب ، في ضوء علم الصوت الحديث - قراءة في كتاب سيوييه - مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، بغداد - العراق ، ط 1 ، 1430 هـ - 2009 م .

43- عبد السلام محمد هارون ، قواعد الإملاء ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة - مصر ، دون طبعة .

44- عبد الغفار حامد هلال ، الصوتيات اللغوية ، دار الكتاب الحديث ، دون طبعة ، 2009 م .

45- عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، دون طبعة ، 2012 م ، ج 1 .

46- عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، موفم للنشر ، الجزائر ، دون طبعة ، 2012 ، ج 2 .

47- عبد الرحمن الهاشمي ، تعلم النحو والإملاء والترقيم ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، دون طبعة ، 1428 هـ - 2008 م .

48- عبد الرحمان أيوب ، أصوات اللغة ، دار التأليف ، القاهرة - مصر ، ط 1

- 49- عصام نور الدين علم الأصوات اللغوية ، الفونيتيكا ، دار الفكر اللبناني ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1992 م .
- 50- عبد المهدي كايد أبو اشقير ، تحليل أكوستيكي لوجوه الاختلاف الصوتي بين ورش وقالون في قراءة نافع ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، 2006.
- 51- عمر فاروق الطباع ، الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء ، مكتبة المعارف ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1413 هـ – 1993 م .
- 52- فوزي حسن الشايب ، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ، عالم الكتب الحديثة ، إربد – الأردن ، ط 1 ، 1425 هـ – 2004 م .
- 53- كمال بشر ، علم الأصوات ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، ط 1 ، 2000.
- 54- محمد أحمد حماد ، الثروة اللفظية في اللغة العربية ، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع ، الرياض – المملكة العربية السعودية – ط 1 ، 1428 هـ – 2007 م .
- 55- محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان ، ط 3 ، ج 1

- 56- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة حكومة الكويت ، 1385 هـ - 1965 م ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ج 1
- 57- محمد بن موسى الشرويني الجراري ، تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 2 ، 2008 م .
- 58- مصطفى عبد العزيز السنجرجي ، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، مكتبة الفيصلية ، جدة - المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1986.
- 59- منصور بن محمد الغامدي ، الصوتيات العربية ، مكتبة التوبة ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 2001.
- 60- نادر أحمد جرادات ، الأصوات اللغوية عند ابن سينا - عيوب النطق وعلاجه - الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 1434 هـ - 2013 م .
- 61- نادية رمضان النجار ، دروس في اللغة وأصواتها ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية - مصر ، ط 1 ، 2015.
- 62- نادية رمضان النجار ، تاريخ درس اللغوي قديما وحديثا ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية - مصر ، ط 1 ، 2015 م .

**الكتب المترجمة :**

63- بيتر لا دفوجد ، عناصر صوتيات موجات الكلام ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان

– الأردن ، ط 1 ، 1430 هـ – 2009 م ، ترجمة : محمد العناني .

64- فولفد يتريش فيشر ، الأساس في فقه اللغة العربية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،

القاهرة – مصر ، ط 2 ، 1431 هـ – 2010 م ، ترجمة : سعيد حسن بحيرى .

65- كارل ديتر بونتج ، المدخل إلى علم اللغة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة

– مصر ، ط 2 ، 1431 هـ – 2010 م ، ترجمة : سعيد حسن بحيرى .

**الرسائل الجامعية :**

66- ابراهيمي بوداود ، فيزياء الحركات العربية بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين ،

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة وهران - الجزائر ، 2012.

67- المهدي بوروبة ، المصطلحات الصوتية عند النحاة واللغويين العرب ، رسالة مقدمة

لنيل شهادة الماجستير ، جامعة حلب – سوريا ، 1989.

مواقع الأنترنت :

68 - موقع الأنترنت : <http://www.praat.org>

69 - موقع الأنترنت: <https://phonetics-acoustics.blogspot.com>

# ملحق

## معجم كتابة الهمزة :

أقرءوا	أخطأ	ابدعوا	انتزاز
أقرئي	أخطأا	ابدئي	انتلف
التأم	أخطاء	أبدى	انتلق
إرادة	أخطنوا	أبرياء	انتم
أرق	أرؤس	أبريائهم	أوتمن
أزف	ارتأى	أبطأ	أوجيب
أسافر	أساء	أبطئ	أحضر
استثار	إساءات	أبطأ	أنذا
استناف	إساءة	إبطاءه	أأصحب
أصالة	أسئلة	إبطاؤه	أنفكا
أصدقاء	استرأفه	إبطائه	أوقسم
أصدقاءك	استضاء	أبطنوا	أؤكرم
أصداؤه	استنباة	أبطئ	أنله
إضاءة	استنباة	أبناء	أولقي
إضافة	استهزأ	ابنك هذا ؟	أونبكم
أضيئ	استئيس	أبوان	أونزل
اطمننان	أضئ	أبى	أنكم
أعباء	أضاء	أتاد	ابتداء
أعداؤهم	أضاءا	أتى	ابتداؤك
أنشأ	أضاءوا	اتند	ابتداءه

ابتداؤها	اتندوا	أضواءه	أنشأ
ابتدائي	اجترأ	أضواؤه	إنشاء
أبدأ	اختأ	أقرأ	أنشئوا
أبدأ	اختبئوا	أقرأ	أهدأ
ألهب	أنباؤهم	بارئون	برئوا
ألبس	أنبائهم	بارئين	بروعا
التنام	أنبئهم	بإعجاب	برينا
التأم	أنبئوا	بدء	بريئات
امرو	أهدى	بدأ	برينان
امرأة	أوصى	بدأ	بريئة
أمعن	أوقد	بدءا	بريئتان
أمن	أي	بدءان	بريئتين
الجا	أيا	بدئن	بريئون
الجنوا	إياكم	بدئه	بريين
الجنى	إيانا	بدوه	بطء
أنى	إيائي	بدءوا	بطؤ
أنأى	إيلام	بدئوا	بطئا
أنبياء	إيواء	برأ	بطئان
انتهاؤها	بادئ	برى	بطوك
أنشئ	بدائنا	برء	بطاه

انقاذ	بادئات	برأا	بطئه
انء	بادئان	برئا	بطئهم
انأوا	بادئة	برءا	بطأين
أنأى	بادئون	بارءات	بطيئا
أنبأ	بادئين	براءة	بطيئات
أنبأا	بئر	برءان	بطيئان
أنباء	بارئا	برئن	بطيئون
أنباءهم	بارئان	برأة	بطيئين
التشاؤم	تكافؤ	جرئ	خطئك
التفاؤل	تكافؤا	جريا	خاطئ
التكافؤ	تألؤا	جرينان	خاطئان
التألؤ	توعم	جريئين	خاطئين
تؤانس	تنبأ	جزء	خبأ
تأصل	تنبأا	جزاء	خبء
تباطأا	تنبؤات	جزاء	خبأا
تباطئكم	تنبئين	جزاءان	خبؤا
تباطئوا	تنشئين	جزاءان	دائما
تبدئين	تهدئين	جزائه	دأب
تبرأ	تهزئين	جزاءين	دعوب
تبرأا	تهنئات	جزئي	درأا

تبرعوا	تهنئة	حادأة	دفع
تبطئين	تهنئن	حساء	دقنا
تبوءك	تهنئين	حياؤها	دقنان
تبوعزا	تناءى	حينئذ	دقاة
تتبرئين	جاءك	خائن	دنى
تجروا	جاءوا	خائنان	دنيا
تجربين	جئت	خولة	دنيئة
تساعل	جوجوا	خطأ	ذوابة
تسيئى	جار	خطوه	ذئبان
تشاءموا	جرؤ	خطيئات	رأى
تضاعل	جراءة	خطنا	رئى
تفاعل	جراءة	خطاة	رئات
رؤى	سواء	شؤم	ظمئ
رؤية	سوءات	شئنا	ظماً
رئى	سوءة	شأنه	ظمئة
ردئ	سيئ	شئون	ظمأى
ردئية	سيئات	شئاؤها	ظمنوا
رزء	سيئان	شهداء	عائم
رزءا	سيئة	شئى	عبء
زؤام	سيئو النية	شئياً	عبئاً

زأر	سيئ النية	شيئان	عباءات
ساءكم	سيئين	شيئهم	عباءة
سؤر	شاء	شيئين	عبأين
سأرسل	شاءا	صنول	عداء
سئوم	شاءوا	صفاء	عزرائيل
سفهاء	شئن	ضوءا	علمائكم
سماء	شئنا	ضوءه	غذاء
سناء	مشيئة	ضوءها	غذاءك
سوءه	مشيئتان	ضؤل	غذاؤك
سيئة	يشاء	ضوء	فاجأ
ساء	يشاءان	ضوءا	فاجأهم
سؤال	يشاءون	ضوءان	فاجئوا
سائل	شاطئ	ضوءه	فجئا
سأل	شاطئا	ضوئها	فجاءات
سئل	شاطئه	ظامئ	فجاءة
سئول	شاطئين	ظماً	فجائية
قائمون	قرأنا	لأشارك	المرتائيان
قارئاً	قروء	لاجئون	المترائين
قارئون	مقروئ	لاجئ	المترائيين
قارئين	القراءان	لاجئا	المرائى

المرتئى	لاجئان	القراءون	قنول
المرتئيان	لاجئتان	كأب	قرأ
المرتئيين	لاجئون	كإخوة	قري
المسيء	لاجئين	كأسرة	قرأ
المسيئات	لؤم	كئود	قراءات
المسيئان	لئيمة	كئوس	قراءة
لأشهر	لجأ	كساءان	قرءان
لأصدقائه	لجئ	كفاء	قرءوا
لئل	لجأ	كفئا	قرناء
لؤم	لجنا	كفئان	قروء
لؤماء	لجئت	كافأ	قارئ
لأمناء	لجئنا	كافأا	قارئات
لأمين	لجئوا	كافئا	قارئان
لأؤمن	لجوءا	كلأ	قارئة
مئات	اللائمة	كوفئ	قارئون
مؤاخاة	اللائمون	كوفئا	قارئين
مؤازرة	اللاجئين	كوفئوا	قارئكم
مؤامرة	اللوائم	لئام	قارئنا
مؤبد	المتراءون	لأدعون	قراءهم
مؤرخ	المترائيات	لأبينن	قارئت

مبدوه	منبئون	مخبئة	مرأة
مبدوعات	منبئين	مخبوءا	مرءوس
مبدوءان	منشأ	مخبوءات	مرأى
مبدوءة	منشئ	مخبوءان	مرئى
مبطفئ	منشئات	مخبوءون	مرفا
مبطفئا	منشآت	مخبوءين	مرئ
مبطفئات	منشأة	مخبوءيين	مرينا
مبطفئان	منشأك	مخبئبا	مسألة
مبطفئون	منشآن	مخبئبان	مسئول
متأثر	منشؤه	مخبئبون	مستهزئا
متألق	منشئه	مخبئبين	مسيئا
متأمل	ناشئ	مخبئبين	مشئوم
متباطئان	مجبيئان	مخطفئ	مشئئة
متباطئون	مجبيئك	مخطفئات	مضيئا
متباطئين	مجبيئهم	مخطفئة	مراءاة
متألئنا	مخابئ	مخطفأة	مرءوس
مجيئا	مخابئهم	مخطفئتان	مرأى
متنبئات	مخبأ	مخطفئتين	مسائل
متنبئان	مخبئ	مخطفئون	مساءلة
متنبئين	مخبئات	مخطفئين	مسئول

منبئ	مخبوة	مخطئان	مستضيئاً
منبئات	مخبأة	مخطئون	مستضيئات
منبئان	مخبآت	مخطئين	مستضيئان
منبئة	مخبأكم	مخطئين	مستضيئة
منء	ملئنا	مالئين	مهأين
مناوى	ملآنة	متجرئ	موءودات
مناى	ملاه	متجرئنا	موءودة
منئى	ملئه	متجرئات	المسيئون
منشأ	ملئوا	متجرئان	المسيئين
منشئى	ملئنم	متجرئون	ميئوس منه
منشؤه	ملتجأ	متجرئين	ناعون
منشئون	ملتجئات	متسائل	نائيات
مكافأ	ملتجئان	متضوى	نائين
مكافئى	ملتجئون	متلائم	نائيين
مكافئات	ملجآن	مجتريأ	نأى
مكافئان	منء	مجئ	نشأة
مكافآت	منئون	مجيئاً	نشوء
مكافآن	منئيات	مهناً	نشوءا
مكافئون	منأيان	مهنة	نشوءه
مكافئين	منئين	مهئنا	نشوءه

نشوئها	مهئات	منئيين	مكافئين
نوء	مهئات	مهزأة	ملاً
ناشئات	مهناة	مهناً	ملى
ناشئان	مهنة	مالئات	ملاً
ناشئة	مهنتان	مالئان	ملئاً
ناشئتان	مهآن	مالئتان	ملائمة
ناشئون	مهئون	مالئتين	ملئت
ناشئين	مهئين	مالئون	ملآن
يجرءون	يبرئه	وضوءا	هادئ
يجيء	يبطئ	وضوءه	هادئات
يجيئان	يبوء	وضوئها	هادئان
يجيئون	يتأخر	وضوئهم	هادئة
يخبئ	يتند	وطئوا	هادئون
يخبأ	يتأدى	وفائي	هادئين
يخبئان	يتبرأن	وقائي	هازئ
يخبئون	يتبرءون	يئد	هازئات
يتند	يجرو	يئس	هازئان
يخطئ	يجئ	يؤاخذ	هازئة
يخطأ	يخطئ	يؤاخي	هازئون
يخطئان	يدأب	يؤاكل	هازئين

وَأَدَّ	يُؤْبِنُ	يُرَأْسُ	يُخْطِئُهُ
وَأَدَّ	يَأْتَلِفُ	يِرْزُؤُهُم	يُخْطِئُونَهُ
وَأُدِّدُ	يُؤْتِي	يْتِرَاعُونَ	يِرَأْسُ
وَأَتَّمُّ بِهِ	يُؤْثِرُونَ	يْتِرَاعِي	يِرْتَتُونَ
وَأَوْتَمَنُ	يُؤْجَلُ	يْتِرَاعِيَانُ	يِرْتَتِي
وَأَتَزِرُ	يَأْخُذُونَ	يَتَضَوُّ	يِرْتَتِيَانُ
وَأَتَلَفُهُ	يُؤْخِرُ	يَتَنَاءِيَانُ	يِسِيءُ
وَأَتَمَنُهُ	يُؤَدِّبُ	يَجْتَرِي	يِسَائِلُ
وَأُدَّ	يُؤَدِّي	يَجْتَرِيَانُ	يِسَالُ
وَبَاءُ	يُؤْرِقُ	يَجْتَرُونَ	يِسْتَضِيءُ
وَرَاءَهُ	يُؤَكِّدُ	يَجْرُؤُ	يِسُوءُ
وَضُوءُ	يِيرِي	يَجْرُؤَانُ	يِسِيءُ
يِسْتَهْزِئُونَ	يِقْرَعُونَ	يِلْتَمُّ	يِيئِسُ
يِسُوءُ	يِنَاوُنُ	يِلْجَأُ	يِضِيءُ
يِسُوءُهُ	يِنَايُ	يِلْجَأَانُ	يِضِيئَانُ
يِسِيءُ	يِنْشِي	يِاجِئُهُ	يِفِيءُ
يِسِيئَانُ	يِنَايَانُ	يِلْجِئُونَ	يِقْرَأُ
يِشَأُ	يِكْتَتِبُ	يِمْتَلِي	يِقْرَأَانُ
يِشَاءُ	يِكْلُوكُ	يِمْلَأَانُ	يِظْمَأُ
يِضَاءُ	يِلْتَمُّ	يِمْلئونُ	يِفَاجِيءُ

يفاجئان	يهدأ	الأخذ	تجترئين
يفاجئك	يهدئ	الأسى	تجرؤ
يفاجئون	يهدأن	الإشارة	تجرؤان
يفجؤهم	يهدئون	الأصدقاء	تجرئين
يقرأ	يهرأ	الإعادة	تجيئ
يقرأن	يهرأن	الألفة	تجيئين
يلتجئون	يهرءون	الجاأ	تخبئين
يلجأ	يهنأ	الجبئ	تخطئة
يمالئ	يهنئ	الزائر	تخطيئا
يناوئ	يهنئان	السموءل	تراءفوا
ينأى	يهنئون	أفا	تراءى
ينبئون	بيئس	ألق	تساؤل
ينشأ	ينوء	القارئ	تضوأ
يكافأ	يهنئ	ألم	تكافأا
يكافئ	أكفاء	المبتدأ	تكافؤا
يكافأن	اكتئاب	المستهزئين	تكافؤوا
يكافئان	اكتأب	المنئ	تكافئين
يكافئون	الإتمام	المنتأى	تلجئين
يلائم	الإثارة	بناء	تملئين
يلؤم	الإجابة	بنائين	الترائي

التبوء	الرائيات	فأتلق	مئين
التجروؤ	الرائيان	فأتمنه	مبادأة
رؤيا	الرائية	فأتنا	مبادئكم
رئيس	الرائيين	فأحمد	مبادئه
رزءان	الرئوي	فأر	مبتدأ
رزأين	رءوم	فجأة	مبتدئ
رائف	فجأة	فوائد	مبتدئا
رأس	فجأهم	فيء	مبتدئات
رؤساء	فجئوا	فيئها	مبتدئان
رؤساءكم	فوجئا	فيئهم	مبتدئة
رؤساؤهم	فوجئوا	مئزر	مبتدئتان
رؤسائي	فيحاء	مأسدة	مبتدئون
رأف	فئات	مؤلم	مبتدئين
رئف به	فائتلف	مألوف	مبدأ
رأفة	فائتم به	مؤمن	مستضيئون
رءوس	فاؤتمن	مأمون	مستضيئين
رءوف	فئة	مؤن	مستهزأ
رئة	فأئزارك	مؤول	مستهزئة
رئتان	فأئزر	مئونة	مضيء
الرئاي	فأئلف	مأوى	مضيئين

مضيئات	نبآن	هيئة	ينبئون
مضيئان	نبوءات	هيئ	ينشأ
مضيئة	نبوءتان	يضيء	ينشئ
مضيئون	نبيئون	يضيئه	يسأل
مضيئين	نبيئين	يؤلب	يستبطنكم
مفاجأة	نؤم	يؤم	يستهنان
مفاجئون	نؤوب	يأمر	
مقروء	نأى	يؤمن	
مطمئن	هائم	يئن	
مقروء	هدوء	يؤده	
مكافئ	هدوءا	يؤوس	
ملء	هدوءه	يؤول	
ملنا	هدوئها	يبدأ	
ملاءة	هناء	يبدئ	
ملجأ	هنيء	يبدأن	
ملجؤهما	هنينأ	يبدءون	
ممالئ	هواءه	يستهنئ	
منئ	هواءها	يستنبئونك	
نبأ	هواؤها	ينبئ	
نبؤة	هوائها	ينبئان	

فهارس

البحث

# فهارس الأشكال التوضيحية

- ص 75 - الشكل التوضيحي رقم 1 : الجهاز النطقي للإنسان .
- ص 76 الشكل التوضيحي رقم 2 : اللسان .
- ص 76 الشكل التوضيحي رقم 3 : الحنك الأعلى
- ص 77 الشكل التوضيحي رقم 4 : الحلق
- ص 77 الشكل التوضيحي رقم 5 : القصبة الهوائية
- ص 78 الشكل التوضيحي رقم 6 : الوتران الصوتيان
- ص 87 الشكل التوضيحي رقم 7 : مخارج الحروف
- ص 96 الشكل التوضيحي رقم 8 : وضع الوترين الصوتيين عند نطق الهمزة
- ص 102 الشكل التوضيحي رقم 9 : وضع الوترين الصوتيين حالتي الهمس والجهر
- ص 110 الشكل التوضيحي رقم 10 : نافذتي برنامج برات
- ص 110 الشكل التوضيحي رقم 11 : نافذة تحليل الصوت view edit
- ص 111 الشكل التوضيحي رقم 12 : تحديد مقطع للسمع والتحليل
- ص 111 الشكل التوضيحي رقم 13 : الرسم الطيفي للأصوات

- الشكل التوضيحي رقم 14 : طريقة عمل برنامج برات – المخبر الصوتي ص 112
- الشكل التوضيحي رقم 15 : تحليل المعطيات ص 112
- الشكل التوضيحي رقم 16 : تحليل الطيف ص 113
- الشكل التوضيحي رقم 17 : الرسم الطيفي spectrum ص 113
- الشكل التوضيحي رقم 18 : درجة الصوت ص 114
- الشكل التوضيحي رقم 19 : شدة الصوت ص 114
- الشكل التوضيحي رقم 20 : صفات الأصوات ص 115
- الشكل التوضيحي رقم 21 : الذبذبات ص 115
- الشكل التوضيحي رقم 22 : زمن الصوت ص 116
- التسجيل الطيفي للصيغة " أحد " ص 118
- التسجيل الطيفي لحركة الفتحة الملازمة لصوت الحاء ص 119
- التسجيل الطيفي الأول لفاصلة زمنية داخل الصائت ص 120
- التسجيل الطيفي الثاني لفاصلة زمنية داخل الصائت ص 121

- 122 ص التسجيل الطيفي الثالث لفاصلة زمنية داخل الصائت
- 126 ص التسجيل الطيفي لصامت الهمزة في كلمة " الأخره "
- 127 ص التسجيل الطيفي لصامت الهمزة في كلمة " الأولى "
- 128 ص التسجيل الطيفي لفاصلة زمنية في كلمة " الاخره "
- 129 ص التسجيل الطيفي لفاصلة زمنية في كلمة " الاولى "
- 132 ص التسجيل الطيفي لصوت الهمزة في كلمة " أخرج "
- 133ص التسجيل الطيفي لمقطع الضم المبدل من الهمزة
- 134 ص التسجيل الطيفي لصوت الهمزة في كلمة " ءامن إن "
- 135 ص التسجيل الطيفي لمقطع الكسر المبدل عن الهمزة
- 136 ص التسجيل الطيفي لصوت الهمزة في كلمة " نزلا أم "
- 137 ص التسجيل الطيفي لمقطع الفتح المبدل عن الهمزة

فهارس

الآيات

- 1- " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " الآية 9 ، سورة الحجر ص 7
- 2- " ألسنت بربكم " الآية 172 ، سورة الأعراف ص 30
- 3- " يضاھون قول الذين كفروا من قبل " الآية 30 ، سورة التوبة ص 40
- 4- " اقرأ باسم ربك الذي خلق " الآية 1 ، سورة العلق ص 40
- 5- " وإذا الموعودة سئلت بأي ذنب قتلت " الآية 8-9 ، سورة التكویر ص 43
- 6- " لا يواخذكم الله " الآية 89 ، سورة المائدة ص 54
- 7- " جاء أمرنا " الآية 66 ، سورة هود ص 54
- 8- " هؤلاء الهة " الآية 99 ، سورة الأنبياء ص 54
- 9- " والصبون " الآية 69 ، سورة المائدة ص 59
- 10- " والصابين " الآية 62 ، سورة البقرة ص 59
- 11- " قد أفلح " الآية 1 ، سورة المومنون ص 60
- 12- " الآخرة " الآية 217 ، سورة البقرة ص 60
- 13- " بعاد ، إرم " الآية 6-7 ، سورة الفجر ص 60
- 14- " وقالت أوليهم " الآية 39 ، سورة الأعراف ص 60
- 15- " ألم ، أحسب الناس " الآية 1-2 ، سورة العنكبوت ص 60
- 16- " ابني آدم " الآية 27 ، سورة المائدة ص 61
- 17- " ذواتي أكل " الآية 16 ، سورة سبأ ص 61

## فهارس البحث

- 18- " كفؤا أحد " الآية 4 ، سورة الإخلاص ص 61
- 19- " ومتاعا إلى حين " الآية 44 ، سورة يس ص 61
- 20- " الإيمان " الآية 56 ، سورة الروم ص 61
- 21- " الأولى " الآية 50 ، سورة النجم ص 61
- 22- " قل تعالوا اتل " الآية 151 ، سورة الأنعام ص 61
- 23- " حامية " الآية 11 ، سورة القارعة ص 61
- 24- " ألهاكم التكاثر " الآية 1 ، سورة التكاثر ص 61
- 25- " فحدث " الآية 11 ، سورة الضحى ص 61
- 26- " ألم نشرح " الآية 1 ، سورة الشرح ص 61
- 27- " قل هو الله أحد " الآية 1 ، سورة الإخلاص ص 117
- 28- " وللآخرة خير لك من الأولى " الآية 4 ، سورة الضحى ص 125
- 29- " والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثنان الله ويلك ءامن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين "
- الآية 17 ، سورة الأحقاف
- 30- " أذلك خير نزلأ أم شجرة الزقوم " الآية 62 ، سورة الصافات ص 131

# فهارس

# الموضوعات

مقدمة.....أب

مدخل تمهيدي :

أ- اللغة العربية وتطورها :

- 2..... تمهيد -
- 3..... نسبها : -
- 4..... اللغة العربية قبل الإسلام -
- 5..... اللغة العربية وظهور الإسلام -
- 6..... نهوض اللغة العربية وانتشارها -
- 9-7..... ازدهار اللغة العربية -
- 10..... أثر الشعوب التي أسلمت على الثروة اللغوية -
- 12-11..... أصل الكتابة العربية -
- 16-13..... ب- النظام الصوتي العربي : -
- 19-17..... ج- الدرس الأكوستيكي : -

د- في مفهوم الهمزة :

- 1- لغة ..... 20
- 2- اصطلاحا ..... 23-21

الفصل الأول : التبدلات الصرفية للهمزة وتجلياتها النطقية

أ- التبدلات الصرفية لصوت الهمزة :

- ترتيب الحروف العربية ..... 28-25
- التبدلات الصرفية للهمزة ..... 31-29
- أنواع الهمزة حسب موقعها من الكلمة ..... 32

1- الهمزة أول الكلمة :

أ- همزة الوصل ..... 35-33

ب- همزة القطع ..... 38-36

2- الهمزة آخر الكلمة ..... 41-39

3- الهمزة وسط الكلمة ..... 42-48

4- تسميات الهمزة :

أ- الهمزة الأصلية ..... 49-51

ب- الهمزة المزيدة ..... 52

ج- الهمزة الأصلية والمزيدة ..... 53

5- تحقيق الهمزة وتخفيفها – تسهيلها - : ..... 53-61

-الإسقاط..... 59

-النقل ..... 60-61

**الفصل الثاني : الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية والفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة**

تمهيد ..... 62-63

الدراسة الصوتية عند العرب ..... 64-67

أعضاء النطق..... 68-74

أشكال توضيحية ..... 75-78

مخارج الأصوات العربية ..... 79

مخارج الأصوات عند الخليل ..... 80-79

مخارج الأصوات عند سيويه ..... 82-81

مخارج الأصوات عند ابن جني ..... 84-83

مخارج الأصوات عند ابن سينا ..... 85

مخارج الأصوات عند المحدثين ..... 86

صفات الحروف ..... 88-87

شكل توضيحي ..... 89

**ب- الطبيعة الفيزيولوجية المخرجية لصوت الهمزة :**

1- آراء القدامى ..... 92-90

2- آراء المحدثين ..... 95-93

شكل توضيحي ..... 96

**- الطبيعة الفيزيائية الوصفية لصوت الهمزة :**

1- آراء القدامى ..... 98-97

2- آراء المحدثين ..... 101-99

شكل توضيحي ..... 102

**الفصل الثالث : دراسة مخبرية تطبيقية حول الهمزة**

تمهيد ..... 106-103

خصائص الأصوات اللغوية الأكوستيكية ..... 108-107

تعريف برنامج برات ..... 109

أشكال توضيحية لبرنامج برات ..... 116-110

- ظاهرة التجاوب – الرنين - : ..... 117

1- التمثيل الطيفي لصوت الهمزة ..... 118

- 2- التسجيل الطيفي لصيغة – أحد – صامت الهمزة .....118
- 3- التسجيل الطيفي لمقطع حركة الفتحة الملازمة لصوت الحاء.....119
- 4- مقطع 1 لفاصلة زمنية داخل مقطع الصائت .....120
- 5- مقطع 2 لفاصلة زمنية داخل مقطع الصائت .....121
- 6- مقطع 3 لفاصلة زمنية داخل مقطع الصائت .....122
- 7- تحليل التسجيلات الطيفية .....123-125

**ج- أكوستيكية الهمزة بين التسهيل والتحقيق :**

- 1- تحليل قراءتي ورش وحفص في سورة الضحى .....126
- 2- التسجيل الطيفي لصوت الهمزة في كلمة الآخرة في قراءة حفص.....126
- 3- التسجيل الطيفي لصوت الهمزة في كلمة الأولى في قراءة حفص.....127
- 4- التسجيل الطيفي لفاصل زمني في مقطع الحركة في كلمة الآخرة .....128  
في قراءة ورش
- 5- التسجيل الطيفي لفاصل زمني في مقطع الحركة في كلمة الأولى .....129  
في قراءة ورش

132-130	6- تحليل التسجيلات
133	7-التسجيل الطيفي لصوت الهمزة في كلمة أخرج
134	8-التسجيل الطيف لحركة الضم المبدل من الهمزة
135	9-التسجيل الصوتي لصوت الهمزة ف كلمة ءامن إن
136	10-التسجيل الصوتي لحركة الكسر المبدلة من الهمزة
137	11-التسجيل الصوتي لصوت الهمزة في كلمة نزلا أم
138	12-التسجيل الصوتي لحركة الفتح المبدلة من الهمزة
139	13-تحليل التسجيلات
144-140	خاتمة البحث
156-145	مكتبة البحث
170-157	ملحق : معجم كتابة الهمزة
186-171	فهرس الموضوعات

## ملخص :

إن الاختلاف القائم حول ماهية الهمزة ومفهومها وتجلياتها الفيزيولوجية والفيزيائية ، والخلط الواقع في تحديد موضع نطق الهمزة من جهة ، و الاختلاف و التباين الكبير في توصيفها فيزيائيا من جهة أخرى ، و كذا الخلط الكبير في تحديد الأصل بين الهمزة و الحركة ، و الاختلاف في نطق الهمزة في القراءات القرآنية بخاصة ، ليس وليد الدراسات الحديثة ، إنما هو نتيجة التداخل الذي عرفه مصطلح الهمزة عند العرب الأوائل نظرا للاختلاف اللهجي بين القبائل العربية ، مما دفع بالقدامى إلى إثراء الدرس الصوتي بجمله من التنظيرات المتشعبة التي مست صوت الهمزة مفهوما واستعمالا ، وبخاصة من ناحية الاستخدامات الصوتية ، فكان لا بد من اتخاذ استراتيجية مخبرية تعيننا على تدعيم الطرح النظري ، و الوقوف على حقائق علمية مخبرية للحد من الاضطراب و الخلط.

**الكلمات المفتاحية :** التوصيف الفيزيائي – التوصيف الفيزيولوجي – التحليل الأكوستيكي – التجريب المعملّي – الحقائق الفيزيائية – الكميات الواصفة .

### Summary:

The existing disagreement about what the hamza is, its concept and its physiological and physical manifestations, the confusion in determining the location of the Hamza pronunciation on the one hand, the great difference and discrepancy in its physical description on the other hand, as well as the great confusion in determining the origin between the hamza and the movement, and the difference in The pronunciation of the Hamza in the Qur'anic readings in particular is not the result of modern studies. Rather, it is the result of the overlap that the term Hamza knew among the early Arabs due to the dialectical difference between the Arab tribes, which led the ancients to enrich the phonological lesson in its entirety from the complex theorems that touched the sound of the Hamza in the sense and use, especially from In terms of phonological uses, it was necessary to take a laboratory strategy that helped us to support the theoretical proposition, and to stand on scientific laboratory facts to reduce disturbance and confusion

### Key words:

Physical description - Physiological characterization - Acoustic analysis - Laboratory experiment - Physical facts - Descriptive quantities.